

خزائن العرب

٤٨

تتحرر على بن جبلة

الملقب بالعمّوك

(١٦٠ - ٥٢١٣هـ)

جمعه وحققه وقدم له
الدكتور حسين عطوان

الطبعة الثالثة



دار المعارف

المجلة

غفر الله له ولوالديه

2009-01-07

كلية آداب

خزائن العرب

٤٨

تتحرر على بن جبلة

الملقب بالعكوك

(١٦٠ - ٥٢١٣)

جميعه وحققه وقدم له
الدكتور حسين عطوان

جامعة الكويت
إدارة المكتبات - قسم الخزائن
رقم تسجيل: ١٠١٥٩٢
التاريخ: ٩٦/١٢/٧

الطبعة الثالثة



دار المعارف

٩٠
١٢

المجلة

غفر الله له ولوالديه

تتحر على بن جبلة

الملقب بالعكوك

(١٦٠ - ١٢١٣هـ)

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

مقدمة

لشعر الطبقة الثانية من الشعراء العباسيين أهمية كبيرة فنية واجتماعية وسياسية وحضارية . فهو من ناحية يظهر أن حركة التجديد التي نهض بها الأعلام المشهورون من أمثال بشار بن برد ، وأبي نواس ، ومسلم بن الوليد ، وأبي العتاهية ، وأبي تمام ، لم تكن وقفاً عليهم ، وإنما كانت حركة عامة ساهم فيها معظم الشعراء العباسيين سواء في ثورتهم على شكل القصيدة العربية ، ودعوتهم إلى نبذ استهلالها بوصف الأطلال ، وجوب افتتاحها بتصوير مجالس الخمر ، ورسم مشاهد الطبيعة ، وإهمالهم وصف الناقة والرحلة في الصحراء ، وإيجازهم فيه وتركيزهم له إن احتفظوا به ، أو في إلحاحهم على التحوير في المعاني والمباني التقليدية وحرصهم على التوليد فيها ، وسعيهم المتصل إلى الوقوع على المعاني اللطيفة النادرة ، والصور البديعة المبتكرة ، أو في ابتعادهم عن الألفاظ الصعبة والأساليب الغريبة ، واصطفائهم أعذب الكلمات ، وأسهل التراكيب ، أو في تطويرهم لموسيقى الشعر ، ونظمهم قصائدهم في أخف الأوزان وأرشقها إما باختيارهم الأوزان القصيرة الراقصة ، وإما بتجزئتهم الأوزان الطويلة الضخمة .

وهو من ناحية أخرى يكشف لنا عن الصراع الخفي الذي كان يدور بين العرب والعصر الفارسي الذي طغى على الحياة ، واستبد بها ، وجار على الشخصية العربية وأهدر مكانتها وما لها من قدر وخطر . وقد أحس هؤلاء الشعراء هذا التحول إحساساً قوياً فحاولوا أن يتمسكوا بمقومات الشخصية العربية . وأن يبعثوا الحياة فيها ، متعلقين ببعض القادة والعمال الأبطال الذين كانوا يتولون القيادة والولاية ، ومؤيدين لهم تأييداً حازماً ، ومحسمين فيهم مجموعة الخصال النبيلة التي طالما تغنى بها العرب ، من صفة عزيمة ، وسداد رأي ، وكرم فياض ، ومروعة وإباء ، وحلم وصفح جميل ، ومنهين ببطولاتهم ، ومذيعين لأعمالهم الجليلة ، حتى يعرفها الشباب ، وحتى تكون جزءاً من نفوسهم ، وحوافزهم للإبداع .

وهو من ناحية ثالثة يدل على أن موجة الحضارة التي ظهرت في المجتمع العباسي وما صاحبها من طلب النعيم والترّف ، لم تقتصر على الطائفة المثريّة الموسرة من الناس ، بل كانت ظاهرة واسعة ، وتحولاً اجتماعياً واضحاً عمّ جميع الطبقات ، وشمل أكثر أنحاء الحياة ، وشارك فيه كل إنسان على قدر طاقته وإمكانيته .

وبذلك يكون شعرهم وثائق دقيقة صحيحة لا تؤكّد الأخبار التي نقلها المؤرخون عن المجتمع العباسي فحسب ، بل تضيف أيضاً إضافات هامة إليها ، وتوضح ما غمض منها .

ومن الطبيعي أنه لا تتأتى لنا معرفة ما كان لهؤلاء الشعراء من خطر ومشاركة جادة في الحركة الفنية والحياة الاجتماعيّة والسياسية إلا إذا توفرت دواوينهم ، ونشرت أشعارهم التي ضاع أكثرها ، ولم يصل إلينا إلا أقلها مشتتاً في المصادر المختلفة .

ولذلك شرعت في جمع شعر المشهورين من الطبقة الثانية من الشعراء العباسيين ، فصنعت شعر إبراهيم بن هرمة ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٩ . ثم رأيت أن أجمع شعر علي بن جبلة . وقبل أن أبدأ في جمعه أخذت أسأل وأبحث عن مخطوطة ديوانه ، لأن ابن النديم يذكر في الفهرست أنه كان له ديوان من مائة وخمسين ورقة ، ظل متداولاً بين العلماء إلى نهاية القرن الحادى عشر الهجرى ، فإن عبد القادر البغدادى نص في مقدمة خزانة الأدب على أنه رآه واعتمد عليه .

وحين توفقت من أن مخطوطة ديوانه مفقودة ، مضيت أجمع ما بقى من شعره من المصادر والمطان المطبوعة والمخطوطة ، وكان أهمها الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، والأغاني لأبى الفرج الأصفهاني . ولم أزل أجمع ما أعثر عليه من شعره حتى اطمأنت إلى أنني ظفرت بأكثر ما حُفِظَ منه ، فبدأت في دراسته ، وقسمته قسملين : القسم الأول هو الصحيح الذى لا خلاف في صحته نسبته إليه ، والقسم الثانى هو المختلف فيه ، والذى يُعزى إليه وإلى غيره من شعراء عصره . وأشهره القصيدة الدعدية ، أو الدرة اليتيمة التي أكاد أقطع بأنها ليست له ، وإنما هي مصنوعة موضوعة ، صنعها عالم لغوى ووضعها

عليه . وأكبر دليل على ذلك أن القدماء لا يكتفون بنسبتها إليه ، ولا إلى أبي الشيص الخزاعي ، بل ينسبونها أيضاً إلى سبعة عشر شاعراً ، كما يقول ابن خير في فهرسته . وقد رتبت شعره على القوافي ، وضممت أبيات القصيدة الواحدة المتفرقة بعضها إلى بعض ، مع الموازنة بين الروايات المختلفة لبعض الأبيات التي وردت على غير صورة ، وترجيح رواية على أخرى بحسب ما يقتضيه المعنى ، وتُسَوِّغُه قوالب الشعر المستقرة ، ومع شرح القصائد وتخريجها تخريجاً دقيقاً .

ثم قدمت له بدراسة وافية عن حياة الشاعر . وموضوعات شعره ، وخصائصها الفنية ، كما وضعت له ثلاثة فهارس : فهرساً للأعلام ، وفهرساً للقوافي ، وفهرساً للمصادر والمراجع .

وأرجو أن أكون وفقت بعض التوفيق في هذا العمل ، فإن قصرت أو أخطأت ، فليس لي من عذر إلا أنني حاولت وبذلت ما استطعت .

حسين عطوان

حياة علي بن جبلة وشعره

١

حياته

هو عربي بالولاء^(١)، وربما كان أصله سندياً أو حبشياً، لأن القدماء يصفونه بأنه كان من الموالي، وأنه كان أسود أبرص^(٢). واسمه علي بن جبلة، وكنيته أبو الحسن، ولقبه العسكوك، ومعناه: القصير السمين، وبه اشتهر. ويقال إن الأصمعي هو الذي لقبه به، حين رأى هارون الرشيد متقبلاً له، معجباً به، وهو ينشده بعض مدائحه الجيدة^(٣). وهو من شيعة العباسيين الخراسانية.

وليس بين أيدينا أخبار كثيرة عنه، إذ كل ما نعرفه أنه وُلِدَ لأبيه بجي الحربية في الجانب الغربي من بغداد سنة ستين ومائة للهجرة، وأنه كان أصغر إخوته، مما جعل والده يؤثره من دونهم بمحبته ورعايته.

ويختلف الرواة في فقدته لبصره اختلافاً كبيراً، فمن قائل: إنه ولد مكفوفاً لا يبصر، ومن قائل: إنه أصيب بالجدري في سن السابعة، فذهبت إحدى عينيه، ثم فقُصِّتْ عينه الثانية بعد ذلك، ومن قائل: إنه كف بصره وهو صبي. ومع أن ابن أخيه هو الذي يروي عن جده أنه عمى وهو لم يتجاوز السابعة، فالراجح عندي أنه ولد ضريباً، إذ لو كان ولد مبصراً، ثم ابتُلِيَ بفقد عينيه واحدة تلو الأخرى لكان يمكن أن يرثيها ويتعسر عليهما، غير أن ما بقي من شعره لا ينبئ بذلك.

(١) انظر أخبار حياته في الشعر والشعراء ص: ٨٦٤، وطبقات ابن المعتز ص: ١٧١، والورقة ص: ١١٣، والكامل للمبرد ١: ٢٦٦، والطبری ١١: ١١٥٣، وسمط اللآلئ ص: ٣٣٠، والأغانى ٨: ٢٥٤، ١٨: ١٠٠، ووفيات الأعيان ٣: ٣٥، وتاريخ بغداد ١١: ٣٥٩، ونكت الحميان ص: ٢٠٩، ومرآة الجنان ٢: ٥٣، والبداية والنهاية ١٠: ٢٦٧، وشذرات الذهب ٢: ٥٥، والمصر العباسي الأول ص: ٣٥١.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٥.

(٣) سمط اللآلئ ص: ٣٣٠.

وحددت هذه العاهة التي أصيب بها منذ صغره اتجاهه في حياته ، إذ ملأت قلب أبيه عطفاً عليه ، وبراً به . فألحقه بمدرسة من المدارس تعلم فيها ما يتعلمه الصبيان ممن هم في مثل سنه من أطراف العلم . ولم يكد يشب حتى أخذ إخوته يختلفون به بتوجيه من والدهم إلى مجالس العلم والأدب . وكان ذكياً فطناً ، وما هي إلا أن يُمضَى عاماً وهو يتردد على هذه المجالس ويستمتع إلى ما يحضره العلماء فيها من دروس في الشعر واللغة والنحو ، وما يدور بينهم بها من محاورات ومناظرات في المذاهب الكلامية والمسائل العقلية ، فإذا هو يفقه أسرار العربية ، ويحفظ غير قليل من الشعر لغير شاعر من الشعراء الجاهليين والإسلاميين والعباسيين المتقدمين من أمثال امرئ القيس ، والنابغة ، وبشار وأبي نواس ومسلم وأبي العتاهية .

وكان لذلك ثمرتان : أولاهما أنه أذكى موهبته الشعرية وهذبها وزودها بذخيرة صالحة من روائع الشعر فإذا هي تتفتح ، وإذا الشعر يجري على لسانه . وأخرها أنه وسع مداركه وخياله ، ونمى طاقاته العقلية ، فإذا هو يتمكن من استنباط أدق المعاني ورسم أطراف الصور .

ولسنا ندري متى تزوج . وكل ما نعلمه أنه كان له أهل في بغداد ، وأنه اشتاق إلى زوجه بأخرة من عمره حين طال به البعد عنها ، لاتصال مقامه بخراسان عند عبد الله بن طاهر . كذلك نحن لا ندري كم من الولد أنجبت له زوجه ، وكل ما نعرفه أنه كان له ولد يسمى الحسن ، وبه كان يكنى .

ومن الطبيعي أن تطمح نفسه في مدح الخلفاء ، لعله يفوز بالخطوة عندهم ، وينال جوائزهم ، وخاصة أنه كان من أتباعهم وأنصارهم ، فإنه كان من أبناء الشيعة الخراسانية أي من مؤيدي العباسيين . وفي أخباره ما يدل على ذلك ، فقد امتدح الرشيد بقصيدة والأصمعي بحضرته ، فاستحسنها الرشيد وأعجب بها ، وأجزل له العطاء عليها^(١) . ونظم أيضاً مدحة في المأمون ، غير أنه لم ينشدها بين يديه ، وإنما سأل حميداً الطوسي ممدوحه وصديقه ، وأحد قواد المأمون أن يوصلها إليه ، فاستجاب له ، وأدخلها عليه ، فأظهر المأمون سخطه وبرمه به ، لأنه

(١) سبط اللآلئ ص : ٣٣٠ .

كان نوه بأبي دلف العجلي ، وبحميد الطوسي تنوياً طارت شهرته في الآفاق ، على حين تأخر عن مدحه والإشادة به ^(١) .

ومعنى ذلك أن مفاتيح أبواب الخلفاء ضاعت من يديه ، وأوصدت أبوابهم من دونه ، فقد توفى الرشيد وهو في مطلع حياته ، أما المأمون فأعرض عنه وحقد عليه . وبذلك لم يعد أمامه إلا أن يقصد الوزراء والولاة والقادة ، ويصوغ المدائح فيهم ويقلدها لهم ، ليظفر بصلاتهم . ويتضح مما نقله القدماء إلينا من أخباره أنه انعقدت بينه وبين كبار رجال الدولة صلات طيبة ومودات صادقة ، ولا سيما أبو دلف العجلي ، وحميد الطوسي ، اللذان كانا يغدقان عليه من نواهما مالا يحصى كثرة ، حتى ليقال : إن أولهما أعطاه على مدحته الرائية فيه مائة ألف درهم ^(٢) وعلى بائنة ثانية كل ما ورد إليه من مال الجبل ^(٣) . وإن ثانيهما كافأه بأربعمائة ألف درهم على قصيدتين امتدحه بهما في يوم نيزوز ويوم عيد ^(٤) ، سوى عشرات الآلاف من الدراهم كانا يجريانها عليه كلما وفد عليهما وامتدحهما . وامتدح أيضاً الحسن بن سهل ، وعبد الله بن طاهر ، ونال منهما صلات طائلة ^(٥) .

ويكاد يجمع القدماء على أنه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ولكنهم يختلفون في سبب وفاته ، فمنهم من يذهب أنه مات حتف أنفه ، ومنهم من يقول إن المأمون هو الذي قتله ، لأنه رآه يباليغ في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وحميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويخلع عليهما صفات الله .

أما سنة وفاته فيمكن أن تكون تأخرت قليلاً عن التاريخ الذي حدده القدماء ، لأنهم يروون أنه مدح عبد الله بن طاهر بنجراسان ، ومعروف أنه إنما وليها سنة أربع عشرة ومائتين ^(٦) ، مما يرجح أنه توفي بعد سنة ثلاث عشرة ومائتين .

(١) الورقة ص : ١٠٥ ، والأغاني ١٨ : ١٠٥ ، الطبري ١١ : ١١٥٣ .

(٢) الأغاني ١٨ : ١٠٤ .

(٣) ديوان المعاني ١ : ٥٢ .

(٤) الأغاني ١٨ : ١٠٨ .

(٥) الأغاني ١٨ : ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ .

(٦) تاريخ الطبري ١١ : ١١٠٢ .

وأما أنه مات حتف أنفه أو أن المأمون هو الذى قتله فى ذلك خلاف . وقد رفض ابن المعتز وأبو الفرج الأصفهاني أن المأمون هو الذى قتله ، وذهبا إلى أنه مات حتف أنفه . ومع ذلك فلا يمكن أن نطمئن كل الاطمئنان إلى ما رجحاه ، وأقل ما يمكن أن نثق به هو أن المأمون تحاماه وحفاه ، وضيق عليه ، لأسباب سياسية ، لا لأسباب دينية ، ذلك أن أسرة على بن جبلة كانت موالية للأمين فى حربه مع أخيه المأمون على الخلافة ، كما كان عبد الرحمن بن جبلة من كبار قادة الأمين الذين أبلوا بلاء حسناً فى الدفاع عنه والانتصار له ، وما زال على وفاته له حتى قتل بأسدأباد سنة خمس وتسعين ومائة ، وهو يحارب عبد الله بن طاهر أكبر قادة المأمون ^(١) . وفضلاً عن ذلك فقد كان أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي من قادة الأمين المشهورين ، ومن ثبوتوا على الولاء له ، ورفضوا الانحياز للمأمون . وظل على موقفه على الرغم من إلحاح عبد الله بن طاهر عليه أن ينضم للمأمون . وكان قصارى ما فعله مع إغراء عبد الله بن طاهر له أن وقف موقفاً محايداً لم يظاهر معه أحدهما على أخيه ^(٢) .

ومن أجل ذلك يصح أن نرفض ما ذهب إليه ابن المعتز وأبو الفرج من أنه مات حتف أنفه ، وأن المأمون لم يقتله ولا تعقبه ولا وجد عليه . ويصح أيضاً أن نرتضى على أقل تقدير أن المأمون ضاق به ، وشدد عليه ، وسامه شر الأذى ، وأسوأ المكروه ، لما وفر فى نفسه من أن أسرته لم تنصره ، بل عادته ، ولما ثبت له من أن أبادلف العجلي أشهر ممدوحيه لم يظاهاه . بل وقف موقفاً سلبياً من خلافه مع المأمون .

٢

موضوعات شعره

أهم موضوع استفرغ على بن جبلة شعره فيه هو المدح . وقدمنا أنه امتدح كلاً من الرشيد والمأمون بقصيدة . غير أن الملحنين لم تصلنا إلينا . أما مدائحه

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٧٩٨ ، ٨٠٤ ، ٨٢٦ ، ٨٣١ .

(٢) الكامل فى التاريخ ٦ : ٤١٣ .

في كبار رجال الدولة فنقل إلينا بعضها وافيًا ، ونقل من سائرها مختارات وشواهد .
وأشهر ممدوحيه حُمَيْدُ بنُ عبد الحميد الطُّوسِيَّ الطَّائِي (١) ، وأبو دُلْفِ القاسم
ابن عيسى العِجْلِيَّ (٢) ، وعبد الله بن طاهر الخُزَاعِيَّ ولَاء (٣) ، وهم من عُحَالِ
المأمون وقادته المذكورين ، والحسن بن سهل ، وزير المأمون (٤) .

أما حميد الطوسي فخصه بأكثر مدائحه ، وهو يُنَوِّه فيها جميعها بجوده
الفياض ، وأصله العريق ، وحزمه وصرامته ، وشدته وثباته ، وسهره على شئون
رعيته ، ومحاربه للخارجين والمتمردين وقضائه عليهم ، وسحقه لهم . ولم يزل يلح على
هذه الصفات مبدئًا ومعيدًا فيها حتى بسطها وأظهرها في أرشق عبارة وأصنى
أسلوب ، مع ابتكاره للمعنى الطريف ، والصورة النادرة ، ومن ذلك قوله :

دِجْلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ
أَعَدُّ لِلْمَعْرُوفِ أَمْوَالُهُ وَسَيْفُهُ فِي حَلْبَةِ الْبَاسِ (٥)
يَرْتَقِي مَا يَفْتَقِي أَعْدَاؤُهُ وَلَيْسَ يَأْسُو فَتَقَهُ آسَى (٦)
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسُ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ
وتكاد تعدل مدائحه لأبي دلف العجلي مدائحه لحميد الطوسي في كثرتها
وجودتها ، وفي معانيها ودقتها ، إذ يردد فيها نفس الصفات التي امتدح بها حميداً
الطوسي ، فهو يشيد بكرمه الغامر وعظمته وحلمه وبسالته ونباهة نسبه ، وقسمته
لأيامه بين الجهاد ومحال الس العلم والأدب ، ونهوضه لقتال العابثين المفسدين .
وأمَّ قصائده فيه قصيدته الرائية التي يصفها ابن المعتز بأنها قصيدته الغراء التي سارت

(١) انظر في ترجمته الطبري القسم الثالث ١١ : ١٠٠٥ ، وأسماء المقاتلين ص : ١٩٩ .

(٢) انظر في ترجمته الأغاني ٨ : ٢٤٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٨٦ ، والبداية والنهاية

١٠ : ٢٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ .

(٣) انظر في ترجمته وفيات الأعيان ٢ : ٢٧١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٩٩ ، وشذرات

الذهب ٢ : ٦٨ .

(٤) انظر في ترجمته وفيات الأعيان ١ : ٣٩٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ١١٦ ، وشذرات

الذهب ٢ : ٨٦ .

(٥) حلبة الباس : ساحة الحرب والشدة .

(٦) رَتَقَ : أصلح . فَتَقَ : شق . يَأْسُو : يشق . الْآسَى : الطيب .

في العرب والعجم»^(١) ، والتي سارت مسير الشمس والرياح»^(٢) ، أما أبو الفرج فيقول : إنما « من جيدة شعره وحسن مدائح»^(٣) . ومن بديع قوله فيها هذه الأبيات :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُحْتَضَرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ
كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيِهِ إِلَى حَضَرِهِ
مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةً يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَحَرِهِ

وليس فيما بقي من شعره مدائح كثيرة في الحسن بن سهل ، وعبد الله بن طاهر ، لا لأن قصائده فيها ضاعت ، بل لأنه اتصل بهما في آخر حياته .

وثاني موضوعات شعره الرثاء . وهو يتفوق فيه تفوقاً بعيداً . وفي شعره مرثية واحدة يرثي بها حميداً لا ابنه محمداً ، لأنه يهون في خاتمتها على جمهور العرب والمسلمين ما أصابهم من الحادث الجلل ، وما يجدون من الألم والحزن لوفاة حميد ، مردداً أن ابنه محمداً هو خير خلف له ، وأن الله رأب صدع الأمة به ، لأنه ورث عن أبيه كل خصاله من البسالة والشهامة والقيادة الحكيمة . وهو يؤبنه تأبيناً حاراً عدد فيه كل شمائله من إغاثة للملهوف ، وأخذ بيد الضعيف ، وحماية للأعراض ، وقيادة للكثائب ، وانتصار على الأعداء ، وصمود لإزاء أشد المحن ، ومنه قوله :

أَصْبِنَا بِيَوْمٍ فِي حُمَيْدٍ لَوَانَهُ أَصَابَ عُرُوشَ الدَّهْرِ ظَلَّتْ تَضَعُضُ
هَوَى جَبَلُ الدُّنْيَا الْمَنِيعُ وَغِيْثُهَا الـ مَرِيْعُ وَحَامِيهَا الْكَمِيُّ الْمَشِيْعُ^(٤)
وَسَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُمُحُهُ وَمِفْتَاحُ بَابِ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ أَفْطَعُ
وقد أورد أبو الفرج الأصفهاني هذه المرثية كاملة ، ثم علق عليها بقوله :
« إنما كذرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها . وقد أخذ البحرى معانيها

(١) طبقات ابن المعتز ص : ١٧١ .

(٢) المصدر نفسه ص : ١٧٨ .

(٣) الأغاني ٨ : ٢٥٤ .

(٤) المريخ : الخصيب . المشيع : الشجاع .

فسلخها وجعلها في قصيدتيه اللتين رثى بهما أبا سعيد الثغري « (١) .

وثالث موضوعات شعره الهجاء . وهو يأخذ عنده شكل المقطوعة القصيرة مماثلاً له عند الشعراء العباسيين الذين تطوروا بهذا الفن ، وجعلوه أشبه بالسهم التي يقدفون بها خصومهم (٢) . وهو يتفق معهم فيه من حيث شكله ومضمونه ، فإنه يذهب في بعضه إلى التحقير والاستخفاف ، من مثل قوله يهجو الهيثم بن عدي :

للهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ نِسْبَةٌ جَمَعَتْ أَبَاءَهُ فَأَرَاخْتَنَا مِنَ الْعَدَدِ
أُعِدُّ عَدِيًّا فَلَوْ مُدَّ الْبَقَاءُ لَهُ مَا عُمِرَ النَّاسُ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
كما يراوح في بعضه بين السخرية والتشكُّم ، والفحش وهتك الأعراض ، والرمي بالزندقة ، على شاكلة قوله في محمد بن عبد الملك الزيات :

يَا بَائِعَ الزَّيْتِ عَرَجٌ غَيْرَ مَرْمُوقٍ لِيُشْغَلَنَّ عَنِ الْأَرْطَالِ وَالسُّوقِ
إِنْ أَنْتَ عَدَدْتَ أَضَلًّا لَا تُسَبِّ بِهِ يَوْمًا فَأَمَّكَ مَنِي ذَاتُ تَطْلِيْقٍ
ماذا يقول امرؤ غشاك مدحتَه إِلَّا ابْنُ زَائِيَةٍ أَوْ فَرَحُ زَنْدِيقٍ
وحقاً هو يغيِّره بأنه وضع الأصل ، وأنه مشغول عن طلب المجد والسعي وراء المعالي ببيع الزيت وبأرطاله وتجارته ، وأنه لثيم أحق ، وكل أولئك من معاني الهجاء المعادة المكرورة ، غير أنه زاوج بينها وبين استهائته به ، وتحقيره له ، وإفحاشه عليه .

ومن أغراض شعره الغزل ، وهو عنده نوعان : نوع قدم به لبعض مدائحه وجدد في معانيه وأسلوبه . ونوع اتخذ شكل المقطوعة المستقلة عن غيرها من الموضوعات . وهو فيه لا يسف ولا يتدنَّى ، بل يظل يحلق بعيداً عن الدنيات والماديات ، مصوراً هيامه بصاحبته ، وتعلقه بها ، وما يقاسى من المواجه

(١) الأغاني ١٨ : ١٠٨ .

(٢) العصر العباسي الأول ص : ١٦٧ .

والآلام لبعدها ، مما لم نظفر به عند الكثرة الغالبة من شعراء العصر العباسي ،
لأنهم إنما تحدثوا في غزلهم الذي أفردوا له مقطوعات خاصة عن مجونهم وعبيثهم مع
الحواري والقيان . ومن طريف غزله قوله :

لو أَنَّ لِي صَبْرَهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي لَكُنْتُ أَعْلَمُ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ
لَا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ فَاسْمَعَنِي كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مُهْجَتِي تَقْعُ

وهذا غزل في غاية الرقة والعدوبة يصور فيه إخلاصه لمحبوبته ووفاءه لها ،
ونفاد صبره ، وعجزه عن تحمل العذل فيها والهيام بها ، وما يعاني من المواجه حين
يسمع الناس يهتفون باسمها حتى لتكاد نفسه تنفطر حسرة عليها .

واستمع إليه يصف طول غرامه بصاحبته شكلة حتى إنه ليرضى إذا ابتعدت
منه ، وصدت عنه أن ينظر إلى وردة تماثلها في حسنها وجمالها ، وحتى ليزداد
تعلقاً بها كلما مطلته ونأت بجانبها عنه ، ويسعد بها كلما أمعن العذال في ذمها ،
يقول :

إِنِّي لَيُقْنِعْنِي تَعَهُدُ شَكْلَةَ إِنْ حَالَ دُونِ لِقَاءِ شَكْلَةِ حَائِلُ
وَيَزِيدُنِي كَلْفًا بِهَا هِجْرَانُهَا وَيَسُرُّنِي عَنْهَا الْحَدِيثُ الْبَاطِلُ
وَإِذَا تَكَلَّمْتُ عَاذِلُ فِي حُبِّهَا أَغْرَى الْفَوَادَ بِهَا وَرَقَّ الْعَاذِلُ

وخامس أغراض شعره الاعتذار والعتاب ، وقد دقق في معانيهما ، ومال
إلى الحجاج والمنطق فيهما ، مستلهماً عقله الحصب ، وذهنه الثاقب ، لاستلال
الحقد من نفس صاحبه عليه ، وتجديد ما بينهما من المحبة والألفة ، كقوله يعاتب
أبا دلف العجلي ، ويعتذر إليه ، وقد استشفع له عنده صديقه حميد الطوسي :

لَا تَتْرُكْنِي بَبَابِ الدَّارِ مُطَرِّحًا فَالْحُرُّ لَيْسَ عَنِ الْأَحْرَارِ يَحْتَجِبُ
هَبْنَا بِلَا شَافِعٍ جِئْنَا وَلَا سَبَبٍ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَى مَعْرُوفِكَ السَّبَبُ
وهو اعتذار يستوحى فيه حسه المرفف ، وحبته البينة اللطيفة مما جعل

أبا دلف يرضى عنه ويصله (١).

وبجانب ذلك نراه يحتفظ في عتابه بوقاره وعزته ولا ينزل عن كرامته حتى مع أعظم رجال الدولة ، عائداً بصبره وقوة احتماله ، ومهدداً بالقطيعة والجفوة ، كما يتضح في قوله يعاتب الحسن بن سهل وقد احتجب عنه :

أَلْيَأْسُ عِزٌّ وَالذَّلَّةُ الطَّمَعُ يَضِيقُ أَمْرُ يَوْمًا وَيَتَّسِعُ
أَحَقُّ شَيْءٍ بِطُولِ مَهْجَرَةٍ مَنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شَبِيعُ
قُلْ لِابْنِ سَهْلٍ فَإِنِّي رَجُلٌ إِنْ لَمْ تَدْعُنِي فَإِنِّي أَدْعُ
أَلْيَأْسُ مَالِي وَجَنَّتِي كَرَمٌ وَالصَّبْرُ وَالْعَلَى لَا الْجَزَعُ (٢)

وآخر ما نقف عنده من موضوعات شعره الوصف ، وهو لا يقتصر على وصف شيء بعينه ، بل يصف أشياء عديدة ، منها الخمر ، ونختار له وصفه التفافيع التي تطفو على سطحها حين تصب في الكأس ، والتي شبهها في ظهورها وعدم تلاقيها مع قربها ودنو بعضها من بعض بخالين رسمتهما عروس على خديها :

تَرَى فَوْقَهَا نَمَشًا لِلِمَزَاجِ تَقَارِبُ لَا يَتَصَلَّنَ اتِّصَالًا
كَوَجْهِ الْعُرُوسِ الَّذِي خَطَّطَتْ عَلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ خَالًا
فإذا ابن الأثير يثني على هذه الصورة ، استحساناً لها وإعجاباً بها (٣) .

ومنها أيضاً وصف الطيف ، فقد صور رحلته إليه محاولاً الإمام بالمعنى المبتدع والفكرة الجديدة ، ومنه قوله :

بِأَيِّ مَنْ زَارَنِي مُكْتَتِمًا حَذِرًا مِنْ كُلِّ وَائِسٍ جَزَعًا
زَائِرًا نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يُخْفِي اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعَا

(١) الأغاني ١٨ : ١١٣ .

(٢) الجِنَّة : الدرع .

(٣) المثل السائر ٢ : ١٤٥ .

رَصَدَ الْغَفْلَةَ حَتَّى أَمْكَنْتُ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا
رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا
فَأَنْتَ تَرَاهُ يَجْسَمُ الطَّيْفَ تَجْسِيماً ، فَهُوَ يَتَسَتَّرُ فِي زِيَارَتِهِ لَهُ ، وَيَخَافُ الْوَشَاةَ ،
وَيَتَرَقَّبُ غَفْلَةَ النَّاسِ ، وَيَتَنَظَّرُ نَوْمَ السُّمَّارِ . وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَخْفِهِ ظِلَامُ اللَّيْلِ ، لِأَنَّهُ
أَشْبَهَ بِالْقَمَرِ الَّذِي أَنَارَ ظُلُمَاتِهِ .

وَمِنْهَا وَصَفَ الْغَيْثَ الَّذِي صَوَّرَهُ تَصْوِيراً بَدِيعاً بَيْنَ فِيهِ كَيْفَ التَّفِ السَّحَابِ
الْدَاكِنِ مِنْ حَوْلِهِ ، وَكَأَنَّهُ يَكْتَسِي ثِيَاباً رَمَادِيَةً ، وَكَيْفَ حَارَ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ
مَعْلُوقٌ بِهَا ، تَمِيلُ الرِّيَّاحُ بِهِ نَحْوَ الْيَمِينِ ، وَنَحْوَ الشِّمَالِ ، وَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى يَلْغُو مِنْ
الْأَرْضِ . وَهُوَ غَيْثٌ يَزْخَرُ بِالْمَاءِ ، وَيَجُودُ الْأَرْضَ بِخَيْرَاتِهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي تَخْصِبُ
مَعَهَا وَتَمْرُجُ ، يَقُولُ :

وغيثٌ تَأَلَّفَهُ نَوْؤُهُ فَالْبَسَهُ غَلَّلاً أَرْبَدًا^(١)
تَظَلُّ الرِّيَّاحُ تَهَادِي بِهِ إِذَا مَا تَحَيَّرَ أَوْ عَرَّدَا^(٢)
صَدُوقَ الْمَخِيلَةِ دَانِي الظَّلَا لِي قَدْ وَعَدَ الْأَرْضَ أَنْ تَرْغَدَا^(٣)

٣

خصائص فنية

لَا يَتَأَخَّرُ عَلَى بَنِ جَبَلَةٍ دَرَجَاتٍ عَنِ الشَّعْرَاءِ الْعَبَاسِيِّينَ النَّاهِبِينَ ، بَلْ يَقْتَرِبُ
مِنْهُمْ اقْتِرَاباً شَدِيداً . وَقَدْ عَرَفَ الْقَدَمَاءُ قَدْرَهُ ، وَوَفَرُوا عَلَيْهِ حِظَّهُ مِنَ التَّنْوِيهِ
وَالْتَقْدِيرِ ، مُرَدِّدِينَ جُمْلَةً مِنَ الْأَحْكَامِ تَدُلُّ عَلَى مَنَزَلَتِهِ الرَّفِيعَةِ عِنْدَهُمْ . فَمَنْ قَائِلٌ :
إِنَّهُ « شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مَجِيدٌ لَهُ مَدَائِحُ حَسَانٍ »^(٤) . وَمَنْ قَائِلٌ : إِنَّهُ « شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ .

(١) تَأَلَّفَهُ : أَحَاطَ بِهِ . الْغَلَلُ الْأَرْبَدُ : الثَّوْبُ فِي لَوْنِهِ غَبْرَةٌ .

(٢) عَرَّدَ : سَارَ فِي اتِّجَاهِ يَعْينُهُ .

(٣) تَرْغَدُ : تَخْصِبُ .

(٤) الْوَرَقَةُ ص : ١١٤ .

عذب اللفظ جزله ، لطيف المعاني ، مدّاح حسن التصرف»^(١) . ومن قائل :
إنه شاعر دقيق الفطنة ، سهل الكلام ، مداح مجيد ، وصاف محسن ، ساء له أمثال ،
وندرت من شعره نواذر»^(٢) . ومن قائل : إنه «الشاعر المشهور ، أحد فحول
الشعراء المبرزين»^(٣) .

وإذا رجعنا ننظر في قصائده المطولة التي تمثلها المدائح ، رأيناه يراعى في
بنائها صنيع الشعراء السابقين من الجاهليين والإسلاميين ، وصنيع الشعراء المعاصرين
له من العباسيين ، مزاجاً بين المذهبيين مزاجاً رائعة . فمن الناحية الشكلية نراه
يسهل مدائحه بالمقدمات الموروثة ، كالمقدمة الطللية ، والمقدمة الغزلية ، ومقدمة
الشباب والشيب ، دون إكثار من حشد الرسوم البدوية القديمة أو تصعيب في
الأسلوب ، بل في خفة ورشاقة ، وفي سهولة وأناقة في المعاني والمباني ، مع الاحتفاظ
في بعض المدائح بعنصر الرحلة ، أو بوصف الفرس وصفاً مفصلاً أكثر أصحاب
المعاني من الاستشهاد ببعض أبياته لجودتها ودقتها^(٤) . كما صور في مدحة من
مدائحه لحמיד الطوسي قصره على دجلة تصويراً أشار إليه أبو الفرج الأصفهاني^(٥) ،
ولكنه لم يصل إلينا ، تصويراً تأثر به البحترى في العصر العباسي الثاني ،
وتوسع فيه^(٦) .

ولم يقف تجديده عند الإقلال من المقدمات التقليدية ، والتطوير في الأجزاء
التي تليها ، فقد مضى ينحو نحو أبي نواس وأمثاله من المنادين بإهمال وصف
الأطلال في صدور المدائح وافتتاحها بوصف مجالس الخمر ، فقد استهل مدحة
واحدة بوصف الخمر وصفاً طويلاً فيه المعنى الطريف والصورة النادرة ، وفيه أيضاً
تعليل عكوفه على الخمر وانغماسه فيها ، منه قوله :

(١) الأغاني ١٨ : ١٠٠ ، وسمط الآلى ص : ٣٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ .

(٣) وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ ، وانظر مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، ونكت الهميان ص : ٢٠٩ .

(٤) ديوان المعاني ٢ : ١٠٨ .

(٥) الأغاني ١٨ : ١٠٦ .

(٦) ديوان البحترى ٢ : ١٠٤٠ ، ١٠٥٣ ، ٣ : ١٤٦٣ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٥ .

عَلَّلَانِي بِصَفْوِ مَا فِي الدُّنَانِ وَاتْرَكَ مَا يَقُولُهُ الْعَاذِلَانِ
 وَاسْبِقًا فَاجِغَ الْمَنِيَّةِ بِالْعَيْنِ شِنْ فَكُلُّ عَلَى الْجَدِيدَيْنِ فَانِي
 عَلَّلَانِي بِشَرْبَةِ تَذْهَبُ إِلَهَ مَّ وَتَنْفِي طَوَارِقَ الْأَحْزَانِ
 وَالْقِيَا فِي مَسَامِعِ سَدَّهَا الصُّو مُ رُقَى الْمَوْصِلَى أَوْ دَحْمَانِ
 نِعَمَ عَوْنُ الْفَتَى عَلَى نُوبِ الدَّهْ رِ سَمَاعُ الْقِيَانِ وَالْعِيدَانِ
 وَكُؤُوسُ تَجْرَى بِمَاءِ كُرومِ وَمَطْيُ الْكُؤُوسِ أَيْدِي الْقِيَانِ

فهو يصرح بأنه إنما يشرب الخمر ، ويحضر مجالس اللهو ، ويستمتع إلى الغناء ، تخففاً من أثقال الحياة ، وخطوب الزمان ، واستغلالاً للفرص وهو في ريعان الشباب قبل الشيخوخة والهلاك .

وأما من حيث الشكل فقد صاغ القصيدة التي افتتحها بوصف الخمر في البحر الخفيف بتفعيلاته الرشيقة ، وانتخب لها الأسلوب الناعم المصقول ، والكلمات العذبة الحلوة ، مراعيًا أن يكون بعضها من ذوات السين والصاد ، لكي يستحدث نغمة موسيقية بتكرار هذين الحرفين ، بحيث يتكامل اللحن الذي صاغه لها .

وعلى نحو ما ابتغى التجديد في شكل القصيدة وأجزائه التقليدية ، جدد أيضاً في معانيها وصورها تجديداً واسعاً . أما المعاني فهي عنده نوعان : نوع قديم ، ونوع جديد . أما النوع القديم فلم ينقله نقلاً مطابقاً لأصوله التي أرساها الشعراء ، وإنما عمد فيه إلى التفصيل والإحكام ، أو إلى التوليد والإضافة . ونضرب على ذلك أمثلة منها قوله في مدح أبي دلف العجلي :

هُوَ الْأَمَلُ الْمَبْسُوطُ وَالْأَجَلُ الَّذِي يَمُرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدَّهْرُ أَوْ يَحُلُو

فقد سبقه إلى هذا المعنى مسلم بن الوليد بقوله المشهور (١) :

(١) ديوان مسلم ص : ٩ .

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ .
ومسلم إنما يصف ممدوحه بقوة العزم ، ونجح الغاية ، أما هو فجمع في بيته
بين معنيين ، إذ وصف ممدوحه بالأريحية في السلم ، وبصحة العزيمة ، وعلو
الهمة في الحرب ، كما أضاف إلى المعنى الذي أخذه عن مسلم إضافة ميزته منه ،
فقد جعل ممدوحه يتصرف في الزمان ويوجهه كيفما شاء ، فإن شاء جعله على
العباد هيناً ليناً ، وإن شاء جعله قاسياً عاتياً . ومن هذا النوع قوله في مدح حميد
الطوسي :

وَمَا لِأَمْرِي حَاوِلَتُهُ مِنْكَ مَهْرَبٌ وَلَوْ رَفَعْتُهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ
بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعٌ
وهو إنما يستمد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني (١) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ
ولكنه يعيد صياغته ، ويزيد عليه ، إذ جعل نفوذ ممدوحه يعم الأرض
والسما ، ويمتد إلى خفي البلاد ، مما لا يصل إليه ضوء النهار ولا ظلام الليل .
وقد عرف القدماء هذه الإضافة ، ونصوا عليها مستحسنين لها ، ومعجبين بها ،
فقال الصولي (٢) : إنه زاد في المعنى وأشبعه . ، وقال ابن رشيق (٣) : « إنه أجاد
مع معارضته النابغة ، وزاد عليه ذكر الصبح » ، وقال ابن الأثير (٤) : « هذا
هو الكلام الذي ألفاظه وفاق معانيه ، فإنه قد اشتمل على مدح رجل بشمول
ملكه وعموم سلطانه ، وأنه لا مهرب عنه لمن يحاوله ، وإن صعد السماء ، ثم
ذكر جميع المهارب في المشارق والمغارب ، وأشار إلى أنه يبلغ الضياء والظلام ،
وذلك مما لم تزد عبارته على المعنى المندرج تحته ولا قصرت عنه » .
ومن هذا النوع أيضاً قوله :

لَوْ لَمَسَ النَّاسُ رَاحَتِيهِ مَا بَخِلَ النَّاسُ بِالْعَطَاءِ

(١) مختار الشعر الجاهلي ص : ١٥٨ .

(٢) أخبار أبي تمام ص : ٢١ .

(٣) العمدة ٢ : ١٧٩ .

(٤) المثل السائر ٢ : ٣٤٦ .

فإنه مأخوذ عن قول مروان بن أبي حفصة (١) :

إِلَى مَلِكٍ تَنْدَى إِذَا يَبَسَ الثَّرَى بِنَائِلٍ كَفَيْهِ الْأَكْفُ الْجَوَامِدُ
ومع ذلك فأنت ترى أن قول علي بن جبلة أسهل وأيسر وأعم وأشمل ، لأنه
جعل الناس بخلاء وغير بخلاء إذا مساو يد ممدوحه لا يمنعون الأموال ولا يضمنون
بها ، بل يهبونها ويبدلونها .

وأما المعاني المبتدعة فكثيرة ، وهو يطلب فيها دائماً الجدة والدقة، ومنها قوله :

لَلْعِيدِ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَظَرُّ وَالنَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ فِي عِيدِ
وقوله :

بِهِ عِلْمَ الْإِعْطَاءِ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ
وقوله :

فَتَى وَقَفَ الْأَيَّامَ بِالسُّخْطِ وَالرُّضَا عَلَى بَذْلِ عُرْفِ أَوْعَى حَدِّ مُنْصِلِ
وقوله الذي أنشئ عليه ابن الأثير قائلا (٢) : اشتمل قوله على معنيين : أحدهما
أنه فعل ما لم يفعله أحد ممن تقدمه ، وإن نال منه الآخر شيئاً فإنما هو مقتد به
وتابع له :

وَأَثَلُ مَا لَمْ يَخُوهُ مُتَقَدِّمٌ وَإِنْ نَالَ مِنْهُ آخِرٌ فَهُوَ تَابِعٌ
وقوله :

تَزُورُ سُخْطًا فَتَمْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً وَتَسْتَهْلُ فِتْبَكِي أَعْيُنُ الْمَالِ
الذي شرحه الياقعي مبيناً سبب روعته بقوله (٣) : « لقد أبدع في هذا البيت
بمدحه جامعاً وصفين محمودين عند العرب مع حسن صنيعه في كليهما ، وهما :

(١) أمالي المرتضى ١ : ٥٢٢ .

(٢) المثل السائر ٣ : ٢٤٧ .

(٣) مرآة الجنان ٢ : ٥٦ .

الشجاعة والكرم ، فالشجاعة في قوله : « تزور سخطاً فتسمى البيض راضية »
يعنى يقصد الأعداء فتسمى السيوف راوية بدمائهم فكفى عن ريتها برضاها ،
والكرم في قوله : « وتسهل فتبكي أعين المال » يعنى يضحك استبشاراً بالضيفان ،
فيعقر ويذبح لهم المسّان ، وفي ضمن ذلك بكاؤها لما عرض لها من الأحزان .
وقوله : وهو معنى دندن حوله الشعراء وفاز هو بالإفصاح عنه كما يقول
ابن الأثير (١) :

تَكْفُلُ سَاكِنِي الدُّنْيَا حُمَيْدٌ فَقَدْ أَضْحَوْا لَهُ فِيهَا عِيَالَا
كَأَنَّ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يَعُولَهُمْ فَعَالَا

وإذا تركنا المعاني إلى الصور وجدناها أيضاً موزعة على قسمين ، فهي إما
موروثة وإما مبتدعة . أما الموروثة فراعى فيها صنيع متقدميه ومعاصريه من الشعراء
مع التحوير فيها والزيادة عليها تحويرات وزيادات تدل على أنه كان يجهد نفسه
طلباً للتفرد والتميز . ونضرب على ذلك أمثلة منها قوله يصف الخيل وعدّها وهياتها :
كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ عَمَرَتِهَا أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَامَى فَوْقَ أَرْسَالِ
يَخْرُجْنَ مِنْ غِمَرَاتِ النَّقْعِ سَامِيَةً نَشَرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقَرَّةِ الصَّالِي
فهو يستلهم فيه قول الأسعمر الجعفي (٢) :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا كَأَنَّمِلِ الْمَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلَى
غير أنه أعاد صياغة الصورة مضيفاً إليها ومدققاً فيها ، إذ شبه في البيت
الأول الخيل وهي تندفع في حومة المعركة بأقصى سرعتها فوجاً تلو فوج بدفعات
الغيث التي تنهل واحد بعد أخرى ، أما في البيت الثاني فشبه كل جماعة منها وهي
تظهر من بين أستار الغبار المتطاير في جو المعركة وبعضها يسبق بعضاً بمسافات
قصيرة بأصابع المقرور الذي فردا لينال حظاً أوفر من الدفء فإذا هي مستوية

(١) المثل السائر ٢ : ٢٢ ، وانظر الطراز ١ : ١٩٠ .

(٢) ديوان المعاني ٢ : ١٠٦

متوازية إلا ما يبدو من فروق طبيعية بينها تتمثل في طول بعضها وقصر سائرها .
فهو يقرن الصورة القديمة بصورة جديدة ، كما يدقق في الصورة القديمة محاولاً
توضيحها وتسجيل أخفى دقائقها حتى تكون محكمة متناسقة ، وحتى يكون له
فضل إظهارها وإحكامها .

ومنها قوله :

كَأَنَّ سُمُومَ النَّقْعِ وَالْبَيْضُ تَحْتَهُ سَمَاوَاتُ لَيْلٍ أَسْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ
وواضح أنه يستوحى فيه قول بشار المشهور (١) :

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ
وبشار إنما يشبه غبار المعركة وما يلمع به من سيوف يضرب بها الفرسان أعناق
أعدائهم بالليل البهيم الذي تتساقط فيه النجوم ، أما هو فيشبه غبار المعركة
والسيوف تتوهج فيه لشدة بياضها وإشراقها بالليل المظلم الذي تنيره النجوم المتلألئة
الساطعة .

وأما صوره المبتدعة فتزيد كثرة على صوره التي احتذى فيها على صنيع سابقه
ومعاصريه ، وهو فيها جميعاً ينشد الجدة والدقة والطرافة ، ومنها قوله :

كَأَنَّ يَدَ النَّدِيمِ تُدِيرُ مِنْهَا شُعَاعًا لَا تُحِيطُ عَلَيْهِ كَاسِ
فالزجاجة إذا صفت ورقت وسلمت من الكدر اشتد ضياؤها وبريقها ،
فإذا وقع فيها الشراب الرقيق اتصل الشعاعان ، وامترج الضياءان فلم تكد الزجاجة
تبين للناظر . وهذه صورة مبتكرة سبق إليها ونقلها عنه البحرى وابن الرومى (٢) .
ومنها قوله :

إِذَا مَا تَرَدَّى لِأَمَةِ الْحَرْبِ أُرْعِدَتْ حَشَا الْأَرْضِ وَاسْتَدْفَى الرِّمَاحُ الشَّوَارِعُ
وَأَسْفَرَ تَحْتَ النَّقْعِ حَتَّى كَأَنَّهُ صَبَاحُ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ طَالِعُ

(١) المختار من شعر بشار ص : ١ .

(٢) الموازنة ١ : ٣٣ .

فهو يشبه وجه حميد الطوسي الوضاء وغبار المعركة يغطيه ويشمله بنور الصباح الساطع الذي بدد ظلمات الليل . وهو تشبيه خلب لب ابن الأثير حتى قال عنه^(١) : « لقد أحسن على بن جبلة في تشبيهه هذا كل الإحسان » .

وقريب من صورة الصباح الطالع في الجدة والدقة الصورة التي رسمها لأبي دلف العجلي ، إذ شبه يده وهي تجود بما تملك من المال بالنجوم التي تبشر بالرحمة الواسعة والخير العميم ، وشبه أيضاً وجهه التهلل المشرق وهو يعطى سائله بالروضة التي تفتحت أنوارها وتلاألت ، يقول :

مَلِكٌ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَانِيَلَاَجِ النَّوَى عَنْ مَطَرِهِ
مُسْتَهْلٌ عَنْ مَوَاهِبِهِ كَابْتِسَامِ الرُّوْضِ عَنْ زَهْرِهِ
ومثلهما في الغرابة والطرافة هذه الصورة التي يشبه فيها ما يضطرم في نفسه من الشوق إلى صاحبه اضطرأ بالرماح التي تطعن في جسمه طعناً ، يقول :

وَشَوْقِي كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ فِي الْحَشَا مَلَكْتُ عَلَيْهِ طَاعَةَ الدَّمْعِ أَنْ يَجْرِي
وأعجب من ذلك كله وأندر تشبيهه لفارقه جدته وحيويته وقد لمع الشيب برأسه مؤذناً بهرمة وشيخوخته بالأمل الذي كان يملأ عليه أنحاء نفسه وبيعث فيها النشاط والرجاء ثم أخنى عليه الموت وأودى به ، يقول :

كَانَ حُسُورَ الصَّبَا عَنْ الشَّيْبِ حِينَ اسْتَعْلَ
زُهًا أَمَلٍ مُونِقٍ أَطْلَ عَلَيْهِ أَجَلَ
وبجانب هذه الصور المحورة والمبتكرة نراه يميل إلى البديع في بعض أبياته ، وأشهر ما يستخدمه من ألوانه الجناس والطباق ، وهو لا يتعمق فيهما ولا يقرنهما بالتصوير مثل أبي تمام ، بل يستعملهما بسيطين ، غير معقدين ، ودون إسراف أو تكلف شأنه في ذلك شأن بشار وأبي نواس . ومن مجانساته قوله :

لَهُ كَنَفٌ ضَالِمٌ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يَكْنُفُ

(١) المثل السائر ٢ : ١٤٤ .

وقوله :

يا زهرة الدنيا ويا بابَ الندى ويا مُجير الرُعبِ من يوم الرُهبِ
فهو يجانس في البيت الأول بين « كنف » و « يكنف » ، وفي البيت الثاني بين
« الرعب » و « الرهب » : وقد تتوالى الجناسات في القصيدة الواحدة ، ولكن في سهولة
ووضوح كقوله :

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجْبِ
فَكَمْ أَمَنْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ
وَكََمْ أَصْلَحْتَ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبِ

فهو يجانس بين « البيض » بمعنى السيوف ، وبين « البيض » بمعنى النساء ،
وبين « أشغب » و « شغب » ، وبين « خطب » بمعنى الأمر العظيم ، و « الخطب »
بمعنى الفتاة المخطوبة .

ومن مطابقاته البسيطة القريبة المألوفة الواضحة المعنى قوله :

إِذَا تَطَنَّنَا بِهِ صَدَقْنَا وَإِنْ تَطَنَّنَى فَوْتَهُ الْعِيرُ كَذَبَ

وقوله :

وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

وقوله :

وَكَلَّا يَوْمَيْهِ فِي الْأَرْضِ ضِ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ

وقوله :

شَحِيحٌ عَلَى عِرْضِهِ . وَفِي مَالِهِ مُسْرِفٌ

فهو يطابق بين « تظنى » و « صدق » ، وبين « الجامع » و « الفارق » وبين
« البعد » و « القرب » ، وبين « بشير » و « نذير » ، وبين « شحيح » و « مسرف » .
وأما الأوزان التي اختارها لمقصاده وصاغها فيها فأكثرها من الأوزان الخفيفة

القصيرة مثل الخفيف ، والرجز ، والمنسرح ، والمتقارب ، والوافر ، والسريع ،
 الرمل ، كما صَبَّ غيرها في مجزوءات الأوزان مثل مجزوءات البسيط ، والكامل ،
 والرمز ، والمتقارب ، والوافر ، والخفيف ، وصاغ سائرهما في البحور الطويلة
 الضخمة مثل الطويل ، والبسيط ، والكامل والمديد . ومن هذه الإحصائية يتضح
 لنا أنه استخدم الأوزان القصيرة ومجزوءات الأوزان أكثر من استخدامه
 للأوزان الطويلة . وهي خاصة لا ينفرد بها ، وإنما يشترك فيها مع أكثر الشعراء
 العباسيين ، إذ آثروا الأوزان الخفيفة الرشيقة ، أكثر من الأوزان الضخمة
 لرهاقة حسهم ، وما شاع في بيثهم من الغناء والموسيقى .

وأما أسلوبه فيتراوح بين السهولة والجزالة ، إذ ينتخب في الغالب لقصائده
 ألفاظاً قريبة المعاني ويصوغها في عبارة واضحة مستقيمة لا التواء فيها إلا في
 القليل النادر ، وربما كان أكثر ما سقط إلى شعره من العبارات الغامضة من نتاج
 المرحلة الأولى من حياته ، أما بعد ذلك فكللماته عذبة رقيقة ، وعبارته مستوية
 ممشوقة ، ومع سهولتها ووضوحها لا يستخدم الألفاظ العامية والعبارات الشعبية ،
 بل يرتفع دائماً عنها ويحرص على اللغة الفصيحة والأساليب الناصعة المتينة .

ولعله اتضح من كل ما قدمنا أن على بن جبلة واحد من الشعراء العباسيين
 الممتازين الذين ظلوا ينظمون في الموضوعات المعروفة من مديح وثناء وهجاء وغزل
 وعتاب ووصف ، والذين تطوروا بهذه الأغراض سواء من حيث الشكل أو المضمون
 أو الأسلوب . فقد حرص على تقاليد القصيدة المتأصلة مع التحوير فيها ، كما
 نزح إلى التجديد في المعاني والصور ، وكان في أكثر ذلك يتأثر بالتيارات التجديدية
 التي ظهرت في عصره بحكم تطور البيئة والحياة الحضارية والعقلية .

ما بقي من شعره

« الصحيح من شعره »

١

مخلع البسيط

قال علي بن جبلة :

١- لَوْ لَمَسَ النَّاسُ رَاحَتَيْهِ مَا بَخِلَ النَّاسُ بِالْعَطَاءِ

الخفيف

- دخلَ عليُّ بنُ جبَلَة على حميد الطوسيِّ في أول شهر رمضان فأنشده :
- ١- جَعَلَ اللهُ مَدخلَ الصَّومِ فوزًا لِحُمَيْدٍ وَمَتعةً في البَقَاءِ
 ٢- فَهُوَ شَهْرُ الرَّبيعِ لِلقُرَاءِ وفِرَاقِ النَّدَمَانِ والصَّهْبَاءِ
 ٣- وَأَنَا الضَّامِنُ المَلِيَّ لِمَنْ عَا قَرَهَا مُفْطِرًا بِطُولِ الظَّمَاءِ
 ٤- وَكَانَتِي أَرَى النَّدَامَى عَلَى الخَسِّ فِ يَرْجُونَ صُبْحَهُم بِالمَسَاءِ
 ٥- قَدْ طَوَى بَعْضُهُمْ زِيَارَةَ بَعْضٍ وَأَسْتَعَاضُوا مَصَاحِفًا بِالغِنَاءِ

* * *

- ٦- بِحُمَيْدٍ وَأَيْنَ مِثْلُ حُمَيْدٍ فَخَرْتُ طَيِّبٌ عَلَى الْأَحْبَاءِ
 ٧- جُودُهُ أَظْهَرَ السَّمَاحَةِ فِي الْأَرْضِ ضِ وَأَغْنَى الْمُقْوَى عَلَى الْإِقْوَاءِ
 ٨- مَلِكٌ يَأْمَلُ الْعِبَادُ نَدَاهُ مِثْلَ مَا يَأْمَلُونَ قَطَرَ السَّمَاءِ
 ٩- صَاغَهُ اللهُ مُطْعِمَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ ضِ وَصَاغَ السَّحَابَ لِلْإِسْقَاءِ

-
- (٢) الندمان : التديم . الصهباء : الخمر .
 (٣) الملى : مدة العيش . الظماء : العطش .
 (٤) الخسف : المذلة والهوان .
 (٥) استعاضوا : استبدلوا .
 (٧) المقوى : المفتقر . الإقواء : الافتقار .
 (٨) الندى : الجود والعطاء .

مجزوءه الكامل

قال يمدح حُمَيْدًا الطُّوَيْمِيَّ :

١- لَوْلَا حُمَيْدٌ لَمْ يَكُنْ حَسْبُ يُعَدُّ وَلَا نَسَبُ

٢- يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي عَزَّتْ بِعِزَّتِهِ الْعَرَبُ

٤

الرجز

قال يمدح أبا ذؤلف العجلي :

- ١- رِيَعَتْ لِمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرِقِهِ ذَمَّ لَهَا عَهْدَ الصَّبَاحِينَ أَنْتَسَبَ
- ٢- أَهْدَامُ شَيْبٍ جُدُّ فِي رَأْسِهِ مَكْرُوهَةُ الْجِدَّةِ أَنْضَاءُ الْعُقْبِ
- ٣- أَشْرَقْنَ فِي أَسْوَدَ أَرْزَيْنَ بِهِ كَانَ دُجَاهُ لِهَوَى الْبَيْضِ سَبَبُ
- ٤- وَأَعْتَقْنَ أَيَّامَ الْغَوَانِي وَالصَّبَا عَنْ مَيِّتٍ مَطْلَبُهُ حُبُّ الْأَدَبِ
- ٥- لَمْ يَزْدَجِرْ مُرْعَوِيًا حِينَ أَرَعَوَى لَكِنْ يَدٌ لَمْ تَتَّصِلْ بِمُطْلَبِ
- ٦- لَمْ أَرْ كَالشَّيْبِ وَقَارًا يُجْتَوَى وَكَالشَّبَابِ الْغَضُّ ظِلًّا يُسْتَلَبُ
- ٧- فَتَنَازِلُ لَمْ يُبْتَهَجْ بِقُرْبِهِ وَذَاهَبُ أَبْقَى جَوَى حِينَ ذَهَبُ

(٤) في ديوان المعاني ١ : ٥٠ : فأعتضن ، فن الأدب .

(٦) في ديوان المعاني ١ : ٥٠ : يحتوى .

(٧) في ديوان المعاني ١ : ٥٠ : لم يبتهج نزوله ، وراحل أبقى .

(١) ريعت لمنشور على مفرقه : أفزعها الشيب الذى لمع برأسه .

(٢) أهدام : جمع هدم ، وهو الثوب الخلق المرقع . جدد : جديدة . أنضاء العقب :

سببتها وأسرع بها الكوارث والحن .

(٣) أزرى به : شأنته . البيض : النساء .

(٤) أعتقن : مسعن النساء من مواصاته .

(٥) ازدجر : كف وأقصر . ارعوى : تاب واستقام .

(٦) يحتوى : يكره ويمقت . الغض : القينان .

(٧) الجوى : شدة الوجد والألم والحزن .

- ٨ - كَانَ الشَّبَابُ لِمَّةً أَزْهَى بِهَا وَصَاحِبًا حُرًّا عَزِيزَ الْمُصْطَحَبِ
 ٩ - إِذْ أَنَا أَجْرَى سَادِرًا فِي غِيَّهِ لَا أُعْتَبُ الدَّهْرُ إِذَا الدَّهْرُ عَتَبَ
 ١٠ - أَبْعُدْ شَأْوُ اللَّهْوِ فِي إِجْرَائِهِ وَأَقْصِدْ الْخَوْدَ وَرَاءَ الْمُحْتَجَبِ
 ١١ - وَأَذْعُرُ الرَّبْرَبَ عَنْ أَطْفَالِهِ بِأَعْوَجَى دُلْفَى الْمُنْتَسَبِ
 ١٢ - تَحْسِبُهُ مِنْ مَرَحِ الْعِزِّ بِهِ مُسْتَنْفَرًا بِرَوْعَةٍ وَمُلْتَهَبِ
 ١٣ - مُرْتَهَجٌ يَرْتَجُّ فِي أَقْطَارِهِ كَالْمَاءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبَ
 ١٤ - تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فِي اسْتِقْبَالِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ قُلْتَ أَكْبُ
 ١٥ - وَهُوَ عَلَى إِرْهَافِهِ وَطِيَّهٍ يَقْصُرُ عَنْهُ الْمُحْزَمَانِ وَاللَّبَّابِ
 ١٦ - تَقُولُ فِيهِ جَنْبٌ إِذَا أَنْتَحَى وَهُوَ كَمَثْنِ الْقِدْحِ مَا فِيهِ جَنْبٌ

- (٩) في ديوان المعاني ١ : ٥٠ أجرى واثبًا .
 (١٣) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : مطرد يرتج . وفي الطراز ٣ : ٨٣ : مضطرب .
 (١٤) في الوساطة ص : ٢٨٩ : مكبوب .
 (١٥) في الأغاني ١٨ : ١٠٢ : إرهاقه ، وكذلك في ديوان المعاني ١ : ٥١ .

- (٨) أزهى بها : أتبه وأفتخر .
 (٩) سادراً في غيه : ممعنا في بطالاته وغواياته . لا أعتبُ الدهر : لا أقيم له وزناً ولا أبالي بأحداثه ونوازله .
 (١٠) الشأو : العبث . الخود : الجارية الحسنة .
 (١١) أذعر : أهيج . الربرب : القطيع من البقر . الأعوجى : من أجود خيل العرب .
 دلفى : نسبة إلى أبي دلف .
 (١٢) الرّوعة : الفرعة .
 (١٣) الرّهوجة : ضرب من السير .
 (١٤) أقعد : من الإقعاد في رجل الفرس ، وهو أن تُفَرَّشَ فلا تستصيب . أكب : انطلق يعدو .
 (١٥) الطيى : الضمور . اللبب : ما يُشَدُّ على صدر الناقة .
 (١٦) الجنب : شبه الظلم .

عل بن جبلة

- ١٧- يخطو على عُوجٍ تَنَاهَبْنَ الثَّرَى لَمْ يَتَوَاكَلْ عَنْ شَطَى وَلَا عَصَبُ
 ١٨- تحسبها ثَابِتَةً إِذَا خَطَتْ كَأَنَّهَا وَاطِئَةٌ عَلَى الرُّكْبِ
 ١٩- شَتَا وَقَاطَا بُرْهَتِيهِ عِنْدَنَا لَمْ يُوْتْ مِنْ بَرٍّ بِهِ وَلَا حَدَبُ
 ٢٠- يُضَانُ عَصْرَى حَرِّهِ وَقَرِّهِ وَتَقْصِرُ الْخُورُ عَلَيْهِ بِالْحَلَبِ
 ٢١- حَتَّى إِذَا تَمَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُ لَمْ تَنْحَيْسُ وَاحِدَةً عَلَى عَتَبِ
 ٢٢- رُمْنَا بِهِ الصَّيْدَ فَرَادَيْنَا بِهِ أَوَابِدَ الْوَحْشِ فَأَجْدَى وَانْتَسَبِ
 ٢٣- مُخْتَلِمٌ الْجَرَى يُبَارَى ظِلَّهُ وَيُعْرِقُ الْأَحْقَبَ فِي سَوَاطِ الْحَبَبِ
 ٢٤- إِذَا تَظَنَّنَا بِهِ صَدَقْنَا وَإِنْ تَظَنَّنَى نُؤْتُهُ الْعِيرُ كَذَبُ
 ٢٥- لَا يَبْلُغُ الْجَهْدِ بِهِ رَاكِبُهُ وَيَبْلُغُ الرِّيحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبُ
 ٢٦- ثُمَّ انْقَضَى ذَاكَ كَأَنَّ لَمْ يُعْنِهِ وَكُلُّ بُقْيَا فَيَالِي يَوْمٍ عَطَبُ
 ٢٧- وَخَلَفَ الدَّهْرُ عَلَى أَبْنَائِهِ بِالْقَدَحِ فِيهِمْ وَأَرْتَجَاعِ مَاوَهَبُ

(١٨) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : نائفة .

(٢٢) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : يرتاء بالصيد فعارضنا به .

(٢٤) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : فوته الدهر لزب . وفي الطراز ٣ : ٨٣ : فوّه الدهر .

(٢٦) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : لم تبقه .

(٢٧) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : على أعقابها .

(١٧) الشطى : انشقاق العَصَبِ ويمدح الفرس بأنه سليم الشطى . العصب :

شدة السير والإجهاذ .

(٢٠) الخور : الإبل الخيرة غزيرة اللبن .

(٢١) تنحبس : تتأخر في نموها عن أخواتها .

(٢٢) رَادَيْنَا بِهِ أَوَابِدَ الْوَحْشِ : تعقبناها لصيدها .

(٢٣) الْأَحْقَبُ : حمار الوحش . الحلب : ضرب من السير .

(٢٤) تَظَنَّنَى : شك واستراب .

(٢٦) لَمْ يُعْنِهِ : لم يتعبه ولا أجهدته . العطب : الهلاك .

- ٢٨- فَحَمَلِ الدَّهْرَ ابْنَ عَيْسَى فَاسِماً
 ٢٩- كَرَوْنَقِ السَّيْفِ أَنْبِلَا جَابِلَ النَّدَى
 ٣٠- مَا وَسَنْتَ عَيْنٌ رَأَتْ طَلْعَتَهُ
 ٣١- لَوْلَا ابْنُ عَيْسَى الْقَرْمُ كُنَّا هُمَلًا
 ٣٢- وَلَمْ يَقُمْ فِي يَوْمِ بَيَاسٍ وَنَدَى
 ٣٣- تَكَادُ تَبْدِي الْأَرْضَ مَا تُضْمِرُهُ
 ٣٤- وَيَسْتَهْلُ أَمَلًا وَخِيفَةً
 ٣٥- وَهُوَ وَإِنْ كَانَ ابْنُ فَرَعْحَى وَائِلَ
 ٣٦- وَبِعُلَاهُ وَعَلَا آبَائِهِ
 ٣٧- يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَيَا بَابَ النَّدَى
 يَنْهَضُ بِهِ أَبْلَجَ فَرَّاجِ الْكُرْبِ
 وَكَفَرَارِيهِ عَلَى أَهْلِ الرَّيْبِ
 فَاسْتَيْقَظَتْ بِنُوبَةٍ مِنَ النُّوبِ
 لَمْ يُؤْتِثْلَ مَجْدٌ وَلَمْ يُرْعَ حَسَبُ
 وَلَا تَلَاقَى سَبَبٌ إِلَى سَبَبِ
 إِذَا تَدَاعَتْ خَيْلُهُ هَلًا وَهَبِ
 جَانِبُهَا إِذَا اسْتَهَلَّ أَوْ قَطَبِ
 فَيَمَسَّاعِيهِ تَرَقَّى فِي الْحَسَبِ
 تُحَوِّى غَدَاةَ السَّبْقِ أَخْطَارُ الْقَصَبِ
 وَيَا مُجِيرَ الرُّعْبِ مِنْ يَوْمِ الرَّهَبِ

(٢٨) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : فَرَّاجَ هَمٌّ وَكُرْبُ .

(٢٩) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : على أهل الأدب .

(٣٠) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : لا وسنت عَيْنٌ رَأَتْ غُرَّتَهُ .

(٣١) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : لولا الأمير لغدونا ، لم يمثّل .

(٣٢) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : ولم يقم بيأس يوم وندى .

(٣٤) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : وجهه .

(٣٥) في الأغاني ١٨ : ١٠١ : تراقى .

(٣٧) في ديوان المعاني ١ : ٥١ : يا واحد الدنيا .

(٢٩) رونق السيف : لمعانه وإشراقه . غرار السيف : حذّده .

(٣٠) وسنت : نعست .

(٣١) القَرْمُ : المقدم في المعرفة وتجارب الأمور . هملا : ضائعين .

(٣٣) هلا وهب : مما تزجر به الخيل .

(٣٦) الأخطار : جمع خطر وهو الرهن الذي يسابق عليه . القصب : جمع

قصبة : وهى ما يركز عند منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر .

- ٣٨- لَوْلَاكَ مَا كَانَ سَدَى وَلَا نَدَى وَلَا قُرَيْشٌ عُرِفَتْ وَلَا الْعَرَبُ
 ٣٩- خُذْهَا إِلَيْكَ مِنْ مَلِيءٍ بِالنَّشْبِ لَكِنَّهُ غَيْرُ مَلِيءٍ بِالنَّشْبِ
 ٤٠- وَأَثْوِي الْأَرْضِ أَوْ اسْتَفْزِرْ بِهَا أَنْتَ عَلَيْهَا الرَّأْسُ وَالنَّاسُ الذَّنْبُ

(٣٨) في الأغاني ١٨ : ١٠١ : سري .

(٣٩) في ديوان المعاني ١ : ٥٢ : خذها امتحانا من ملىء بالحجا .

(٤٠) في ديوان المعاني ١ : ٥٢ : وقير بالأرض أو استفزر بها .

(٣٨) السدى : المعروف .

(٣٩) النشب : المال .

(٤٠) ثوى : أقام .

الوافر

قال علي بن جبلة :

١- أَغَرُّ تَوَالِدُ الشَّهَوَاتِ مِنْهُ فَمَا تَعْلُوهُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ

٢- وَمَا اكْتَحَلَتْ بِهِ عَيْنٌ فَتَبْقَى مُسَلِّمَةً الضَّمِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ

الهزج

قال يمدح حُمَيْدًا الطُّوسِيَّ :

- ١- أَلَا يَا رَبَّنُ بِالْهَضْبِ إِلَى الْخَلْصَاءِ بِالنَّقَبِ
٢- كَنُضُو الْخَلْقِ النَّاحِلِ أَوْ دَارَسَةِ الْكُتُبِ

- ٣- إِلَى أَكْرَمِ قَحْطَانَ وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
٤- إِلَى مُجْتَمَعِ النَّيْلِ وَمُلْقَى أَرْحُلِ الرُّكْبِ
٥- حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ
٦- كَانَ النَّاسُ جِنْمٌ وَهُوَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ
٧- إِذَا سَالَمَ أَرْضًا غَايَتِ آمِنَةُ السَّرْبِ
٨- وَإِنْ حَارَبَهَا حَلَّتْ بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ
٩- إِذَا لَاقَى رَعِيلَ الْمَوْتِ بِالشَّطْبَةِ وَالشَّطْبِ

- (١) الخلصاء : بلد بالدهناء (معجم البلدان ٣ : ٤٥٥) . النقب : قرية باليمامة (معجم البلدان ٨ : ٣٠٦) .
(٢) النضو الخلق : اثوب البالي .
(٣) السهب : الأرض المقفرة .
(٤) النيل : العطاء .
(٥) آمنة السرب : لا يغزى مالها وأهلها .
(٦) راغية السقب : رغاء سقب الناقة حين عقرها أحمر ثمود، وكان رغاؤها مؤذناً باستئصال قوم صالح (الحيوان ٣ : ١٧٦) .
(٧) رعيال الموت : يريد الأفراس المغيرة المنذرة بالهلاك . الشطب والشطبة : الطويل حسن الخلق من الخيل .

- ١٠- وبالمَآذِيَّةِ الحُضْرِ وبالهِنْدِيَّةِ القُضْبِ
 ١١- غَدَاً مُجْتَمِعَ الْقَلْبِ لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّغْبِ
 ١٢- فَيَا فَوْزَ الذِّى وَالَى وَيَا بُوسَى أَخَى الذَّنْبِ

* * *

- ١٣- وما يَشْفَى صُدَاعَ الرَّأْسِ مِثْلُ الصَّارِمِ العَضْبِ
 ١٤- أَيَا ذَا الْجُودِ فَاسْلَمْ مَا جَرَتْ حُقْبُ إِلَى حُقْبِ
 ١٥- فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلْمِ وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ
 ١٦- وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِقُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ
 ١٧- بِكَ اللَّهُ تَلَفَى النَّاسُ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنَّكْبِ
 ١٨- وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجْبِ
 ١٩- بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ
 ٢٠- فَكَمْ أَمْنَتْ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبَتْ مِنْ شَغْبِ

(١١) في الوساطة ص : ٣٦٤ : مجتمع العزم . وكذلك في الصبح المنبى ص : ٢٩٨ .

- (١٠) المآذية : الرماح أو السلاح كله من درع ومغفر . الحضر : السمر . الهندية : السيوف المصنوعة في الهند . القضب : الحادة القاطعة .
 (١٣) الصارم العضب : السيف البتار .
 (١٤) الحقب : ثمانون سنة ، وقيل أكثر من ذلك .
 (١٧) العثر : التعثر . النكب : الخطوب والمصائب .
 (١٨) البيض الأولى : السيوف . والبيض الثانية : النساء . الحجب : البيوت :
 (١٩) اللزب : الشدة والبلاء .
 (٢٠) الشغب : الشر .

- ٢١- وَكَمْ أَصْلَحَتْ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيَّمَتْ مِنْ خِطْبٍ
 ٢٢- وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا دِرَاكَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 ٢٣- تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانُ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ
 ٢٤- فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَحْيَا ۚ فَوَتْ الرَّأْسَ لِلْعَجَبِ

(٢١) الْخَطْبُ : المحنة . الْخَطْبُ : المرأة المخطوبة .

(٢٣) الْحَسْبُ : مَا أَمَلْتُ مِنَ الشَّرَفِ .

(٢٤) الْعَجَبُ : أَصْلُ الدَّنْبِ .

الطويل

ركبَ حُمَيْدُ الطُّوسَى يومَ عِيدٍ في جَيْشٍ عَظِيمٍ لم يَرِ مثلهُ ، فقال على ابنُ
جَبَلَةَ يصف ذلك :

- ١- غَدَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُمْنِهِ أَبُو غَانِمٍ غَدَوَ النَّدى وَالسَّحَابِ
- ٢- وَضَاقَتْ فِجَاجُ الْأَرْضِ عَنْ كُلِّ مَوْكِبٍ أَحَاطَ بِهِ مُسْتَعْلِيَا لِلْمَوَاكِبِ
- ٣- كَانَ سُمُو النَّقْعِ وَالْبَيْضُ تَحْتَهُ سَمَاوَاتُ لَيْلٍ أَسْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ
- ٤- فَكَانَ لِأَهْلِ الْعِيدِ عِيدٌ بِنُسْكَهُمْ وَكَانَ حُمَيْدُ عِيدَهُمُ بِالْمَوَاهِبِ
- ٥- وَلَوْ لَا حُمَيْدٌ لَمْ تَبْلُجْ عَنِ النَّدى يَمِينٌ وَلَمْ يُدْرِكْ غِنَى كَسْبِ كَاسِبِ
- ٦- وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا لَمَا كَانَ سَائِلُ وَلَا اعْتَامَ فِيهَا صَاحِبٌ فَضَلَ صَاحِبِ
- ٧- لَهُ ضَحْكَةٌ تَسْتَفْرِقُ الْمَالَ بِالنَّدَى عَلَى عِبْسَةٍ تُشْجِي الْقَنَا بِالْتَرَائِبِ

(٣) في الأغاني ١٨ : ١٠٨ : والبيض فوقهم ... قُرَّتْ .

(٢) فجاج الأرض : نواحيها وأقطارها . مستعليًا للمواكب : مُتَمَوِّقًا عليها ، وبارزًا لها .
(٣) السمو : الارتفاع . النقع : الغبار . البيض : جمع البَيْضَةِ من الحديد . أسفرت :
كشفت .

(٤) النسك : العبادة والطاعة . المواهب : العطايا .

(٥) تبلج : أسفر وأضاء .

(٦) اعتام : طلب .

(٧) الضحكة : المرة الواحدة من الضحك ، وهي هنا بمعنى التهلل والارتياح للمعروف .
تستغرق المال بالندى : تستنفد المال بالكرم . العبسة : الصرامة . تشجى القنا بالترائب :
تفترحها بقطعها للأعناق .

- ٨- ذَهَبَتْ بِأَيَّامِ النَّدَى فَارِدًا بِهَا
وَصَرَّمَتْ عَنْ مَسْعَاكَ شَاوًا الْمُطَالِبِ
٩- وَعَدَّلْتَ مَيْلَ الْأَرْضِ حَتَّى تَعْدَلَتْ
فَلَمْ يَنْأَ مِنْهَا جَانِبٌ فَوْقَ جَانِبِ
١٠- بَلَغْتَ بِأَذْنَى الْحَزْمِ أَبْعَدَ قَطْرِهَا
كَأَنَّكَ مِنْهَا شَاهِدٌ كُلَّ غَائِبِ

(٨) فاردًا : منفردًا متميزًا . إصرم : قطع . الشاو : الغاية . ويريد أنه سبق من جواره وباراه في جوده .

(٩) نأى : ارتفع وشذء

(١٠) القطر : الناحية .

المنسرح

قال يمدح حُمَيْدًا الطُّوسِيَّ :

١- وَالْجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَيْرٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيْنٌ سَرِبُ

الطويل

قال علي بن جبلة :

- ١- جَفَا طَرَبَ الْفَتَيَانِ وَهُوَ طَرُوبٌ وَأَعْقَبَهُ قُرْبَ الشَّبَابِ مَشِيبٌ
- ٢- تَجَافَتْ عَيْنُ الْبَيْضِ عَنْهُ وَرُبَّمَا مَدَدَنَ إِلَيْهِ الْوَصْلَ وَهُوَ حَيِيبٌ
- ٣- لَعَمْرِي لَنِعْمَ الصَّاحِبِ الشَّيْبُ وَأَعْظَا وَإِنْ كَانَ مِنْهُ لِلْعُيُونِ نُكُوبٌ
- ٤- خَلِيطٌ نَهَى مُنْتَابُ حَلْمٍ وَإِنَّهُ عَلَى ذَاكَ مَكْرُوهُ الْخِلَاطِ مُرِيبٌ

(١) جفا : قطع وابتعد . الطرب : خفة تأخذ الإنسان في المسرة أو الحزن .
 (٢) البيض : النساء .
 (٣) نكوب : عدول واجتناب .
 (٤) النهى : العقل والحكمة .

١٠

البيسط.

قال يعاتب أبا دُلف العجلي :

- ١- لَا تَتْرُكْنِي بَبَابِ الدَّارِ مُطْرَحًا فَالْحُرُّ لَيْسَ عَنِ الْأَخْرَارِ يَحْتَجِبُ
٢- هَبْنَا بِلَا شَاوِعٍ جِئْنَا وَلَا سَبَبٍ أَلَسْتَ أَنْتَ إِلَى مَعْرُوفِكَ السَّبَبُ

(١) مطرحًا : مهملاً متروكًا . يحتجب : يتوارى ويختفي .

الطويل

قال أَبُو دُلْفٍ الْعِجْلِيُّ لِعَلَى بْنِ جَبَلَةَ أَنْتَ تُحْسِنُ أَنْ تَمْدَحَ وَلَا تُحْسِنُ أَنْ تَهْجُو . فقال له : الهمدم أَيْسَرُ مِنَ الْبِنَاءِ ، ثم قال :

١- أَبُودُلْفٍ كَالطُّبْلِ يَذْهَبُ صَوْتُهُ وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِنَ الْخَيْرِ أَخْرَبُ

٢- أَبَادُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلُّهُمْ سِوَايَ فَإِنِّي فِي مَدْيَحِكَ أَكْذَبُ

(٢) في مرآة الجنان ٢ : ٨٨ : ما أكذب .

الطويل

قال يمدح أبا دُلْفٍ العجلي :

- ١- أبو دُلْفٍ إِنْ تَلَقَّه تَلَقَّه تَلَقَّه مَاجِدًا جَوَادًا كَرِيمًا رَاجِحَ الْحِلْمِ سَيِّدًا
- ٢- أبو دُلْفٍ الْخَيْرَاتِ أَنْدَاهُمْ يَدًا وَأَبْسَطُ مَعْرُوفًا وَأَكْرَمَ مَحْنِدًا
- ٣- تُرَاثُ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ وَجَدُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ يُجْرَى عَلَى مَا تَعَوَّدَا
- ٤- وَلَسْتُ بِشَاكٍ غَيْرُهُ لِنَقِيصَةٍ وَلَكِنَّمَا الْمُدُّوحُ مَنْ كَانَ أَمَجِدَا

المتقارب

قال علي بن جبلة :

- ١- وَعَيْشٌ تَأْلَفُهُ نَوُوهُ فَالْبَسَهُ غَلَلًا أُرْبَدًا
- ٢- تَظَلُّ الرِّيحُ تَهَادَى بِهِ إِذَا مَا تَحِيرَ أَوْ عَرَّدَا
- ٣- صَدُوقُ الْمَخِيلَةِ ذَانِي الظَّلَا لِقَدْ وَعَدَ الْأَرْضَ أَنْ تَرْغَدَا
- ٤- كَانَ قَوْلِيَّهِ بِالْعُرَا وَ أَهْوَى إِلَى الْجَلْمَدِ الْجَلْمَدَا
- ٥- تَدَاعَى تَمِيمٌ غَدَاةَ الْجِفَا رِ تَدْعُو زُرَّارَةً أَوْ مَعْبَدَا

(١) في الصناعتين ص : ٤٥٨ : تألفه ، عَمَلًا .

(٢) في الصناعتين ص : ٤٥٨ : تحيز ، غردا .

(٤) في عيار الشعر ص : ١١٧ : بالعز ، وفي الصناعتين ص : ٤٥٨ : تهوى إلى جلمد جلمداً .

(٥) في عيار الشعر : غداة الحفار .

(١) تألفه : التف حوله . الذوء : السحاب . الغلل الأربد : يريد السحاب الداكن اللون .

(٢) تَحِيرٌ : لم تحمله الرياح في وجهة بعينها . عَرَّد : سار في وجهة بعينها .

(٣) المخيلة : الظن . ترغد : تخصب .

(٤) الجلمد الأولى : الأرض المجذبة . والجلمد الثانية : المطر الغزير .

(٥) الحفار : ماء لبنى تميم (معجم البلدان ٣ : ١١٢ ، لسان العرب : مادة جَفَرَ) .

البسيط.

قال عليُّ بنُ جبَلَة :

١- لِلْعِيدِ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْتَظَرٌ وَالنَّاسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ فِي عِيدٍ

علي بن جبلة

البسيط

قال يهجو الهيثم بن عدي :

- ١- لِلْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ نِسْبَةٌ جَمَعَتْ
 - ٢- أَعْدُوَّ عَدِيًّا فَلَوْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَهُ
 - ٣- نَفْسِي فِدَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ وَقَدْ
 - ٤- حَتَّى أَزَالُوهُ كُرْهًا عَنْ كَرِيمَتِهِمْ
 - ٥- يَا أَبْنَ الْخَبِيثَةِ مَنْ أَهْجُو فَا فَضَحُهُ
- آبَاءَهُ فَأَرَاخْتَنَا مِنْ الْعَدَدِ
- مَا عُمِّرَ النَّاسُ - لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
تَلَّوْهُ لِلْوَجْهِ وَأَسْتَعْلَوْهُ بِالْعَمَدِ
وَعَرَّفُوهُ بِذُلِّ أَيْنَ أَصْلُ عَدِي
إِذَا هَجَوْتُ وَمَا تَنَمَى إِلَى أَحَدٍ

١٦

الكامل

قال عليُّ بنُ جبَلَة :

١- يا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْلَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادٍ

١٧

الرجز

قال عليُّ بنُ جبَلَة يمدح حُمَيْدًا الطُّوسِيَّ :

- ١ - إِنْ تَوَطَّنِي الْعَجْزَ فَحَزَمِي عِنْدِي ٢ - قَدْ يَطْرُقُ الْمَوْتُ حَلِيفَ الرَّقْدِ
 ٣ - وَالرِّزْقُ حَتَمٌ وَهُوَ حِلْفُ الْجَهْدِ ٤ - وَالطَّلَبُ الْمُسَبِّبُ الْمُؤَدَّى
 ٥ - وَالْدَّلْوُ لَا يَجْبِي حِيَاضَ الْوَرْدِ ٦ - إِلَّا بِفَتْلٍ مَرَسٍ وَحَصْدِ
 ٧ - مَا الْمَالُ إِلَّا مِقْدَحِي وَزَنْدِي ٨ - وَعَلَى مِنَ السَّرَى وَوَحْدِي
 ٩ - إِلَى حُمَيْدٍ مُسْتَرَاكِ السَّرْفِ ١٠ - مُخْرِزٍ إِرْثِ الْحَمْدِ وَاسْمِ الْحَمْدِ
 ١١ - إِلَى الَّذِي سَنَّ بِنَاءَ الْمَجْدِ ١٢ - بِكُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ

(١) توطئ العجز : تصابي بالضعف .

(٢) الرقد : الحمول والنوم .

(٣) حتم : قدر .

(٤) المؤدى : الذى يُبْلَغُ الإنسان حاجته .

(٥) يجبى : يجمع . الورد : الماء .

(٦) الفتل المرس الحصد : الشديد المحكم .

(٧) المقدح : الحديد التى يقدح بها . الزند : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفل

زَنْدَة ، والأعلى زَنْد .

(٨) العلل : الشرب الثانى ، ويريد استحاثه ناqqته على السير . السرى : السير فى

الليل . الوخذ : ضرب من سير الإبل ، وهو سعة الخطوف المشى .

(٩) المستراح : المكان الذى ينيخ فيه ناqqته بعد رحلته . الرقد : العطاء والصلة .

(١٢) الغور : المنخفض من الأرض . النجد : ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى .

- ١٣- أَفَنَنْتَ مَسَاعِيهِ حِسَابَ الْعَدِّ ١٤- لَهُ بِكُلِّ أَكْمَةٍ وَوَهْدٍ
 ١٥- سَحَابَةٌ تُغْنِي وَأُخْرَى تُرْدَى ١٦- كَالدَّهْرِ يَغْدُو مَرَّةً وَيُغْدَى
 ١٧- وَيَسْتَحِيلُ مَعْلَمًا وَيَهْدَى

(١٧) في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٤ : ويستحل علماً .

(١٣) المساعي : المكارم .

(١٤) الأكمة : التل من الحجارة . الوهد : المطمئن من الأرض .

(١٥) تردى : نفى وتهلك .

(١٦) يُغْدَى : يهلك .

(١٧) المعلم : الأثر يستدل به على الطريق .

١٨

البسيط

قال عليُّ بنُ جبَلَة :

١ - كَأَنَّ أَرْمَاحَهُ تُعْطَى إِذَا عَمِلَتْ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا

(١) العجاجة : الغبار .

الطويل

قال علي بن جبلة يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى :

- ١- أَلَا رُبَّ هَمٍّ يُمْنَعُ النَّوْمُ دُونَهُ أَقَامَ كَقَبَضِ الرَّاحَتَيْنِ عَلَى الْجَمْرِ
٢- بَسَطْتُ لَهُ وَجْهِي لِأَكْتَبَ حَاسِدًا وَأَبْدَيْتُ عَنْ نَابِ ضَحُوكٍ وَعَنْ ثَغْرِ
٣- وَشَوْقٍ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ فِي الْحَشَا مَلَكَتُ عَلَيْهِ طَاعَةَ الدَّمْعِ أَنْ يَجْرَى

- ٤- لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارُ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
٥- لَهُ هِمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمُّهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
٦- وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ فِي جِسْمِ فَارِسٍ وَبَارَزَهُ كَانَ الْخَلْقُ مِنَ الْعُمَرِ
٧- أَبَا دَلْفٍ بُورِئَتْ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ كَمَا بُورِئَتْ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

(٤) في النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٤ : معشار عشرين ، كان البر .

(٦) في الكامل ٣ : ١٢٨ : في ميسك فارس .

(٢) كبّ : غاظ .

(٥) الهمم : جمع همة ، وهي العزيمة الماضية .

البسيط.

قال يُجيب محمد بن عبد الملك الزيات :

- ١ - نَبَّهْتَ عَنْ سِنَةِ عَيْنِيكَ فَأَضْطَبِرِ وَأَسْحَبْ بِذِيْلِكَ هَلْ تَقْفُو عَلَى أَثَرِي؟
- ٢ - إِنْ يُرْخِصَ اللَّهُ عَنِّي عَارَ مَطْلَبِي إِلَيْكَ رَفْدًا أَلَا فَانْجِذْ بِهِ وَغَرِ
- ٣ - إِنِّي وَدَعَوَاكَ أَنْ تَأْتِي بِمَكْرَمَةٍ كَمُنْبِضِ الْقَوْسِ عَنْ سَهْمِ بِلَاوَتَرِ
- ٤ - فَارْدُدْ جُفُونَكَ حَسْرَى عَنْ أَبِي دُلْفٍ وَلَا مَلَامَةَ أَنْ تَعْشَى عَنْ الْقَمَرِ
- ٥ - لَا يَسْخَطَنَّ أَمْرُؤُا إِنْ ذَلَّ مِنْ حَسَبٍ فَاللَّهُ أَنْزَلَهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ
- ٦ - لَمْ آتِ سَوْءًا وَلَمْ أَسْخَطْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى طَلَبِي فِي مَجْتَدَى عَسِرِ
- ٧ - أَفْصِرْ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ سَطْوَةِ جَمَحَتٍ إِنْ لَا تَقْصِرْ بِهَا مَالَتْ إِلَى الْقِصْرِ

(١) السَّنَةُ : النعاس . قفا : تبع .

(٢) الرُفْد : العطاء . انْجِدْ وَغَر : أَى اذْهَبْ نَحْو نَجِدْ وَنَحْو الْغُور .

(٣) اُنْبِضْ الْقَوْسَ : جَذِبْ وَثَرَهَا لِتُصَوِّتَ .

(٤) حَسْرَتِ الْعَيْنِ : كَلَلْتُ وَتَعَبَيْتُ لَطُولِ مَا نَظَرْتُ . تَعَشَى : تَغْمَى .

(٦) الْمَجْتَدَى الْعَسِرِ : الْمُسْتَوِل الْبَخِيلِ .

٢١

الطويل

قال عليُّ بن جبلة لبعض الملوك :

- ١- حِجَابُكَ ضَيْقٌ وَنَدَاكَ نَزْرٌ وَإِذْنُكَ قَدْ يُرَادُ عَلَيْهِ أَجْرٌ
- ٢- وَذُلٌّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْكَ حُرٌّ وَطُلَّابُ الثَّوَابِ لَدَيْكَ نَقْرٌ

(٢) النقر : القليل .

٢٢

مجزوء الرمل

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي في يوم نيرُوز :

- ١- دِمْنُ الدَّارِ دُثُورَ لَيْسَ فِيهِنَّ مُجِيرُ
- ٢- بَلَيْتُ مِنْهَا الْمَغَانِي مِثْلَمَا تَبْلَى السُّطُورُ
- ٣- قَسَمَ الْبَيْنَ عَلَيْهِ نَ رَوَّاحٌ وَبُكُورُ
- ٤- وَلَيْالٍ سَاجِيَاتٍ نَامَ عَنْهُنَّ السَّمِيرُ
- ٥- فَطَوَتْ أَخْبِيَةَ الْحَيِّ كَمَا يُطَوِّي الْحَبِيرُ
- ٦- فَأَسْتَجَرَّتْهُمْ فَدَوَتْ مِنْ نَوَى الْبَيْنِ جُرُورُ
- ٧- وَبَعَيْنَيْكَ حُمُولُ الْحَيِّ وَالْبَيْنُ الشَّطِيرُ

(١) في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ : مجير .

- (١) الدمن : بقايا الدار المتناثرة في ساحاتها . دثور : بالية عافية . مجير : مجيب .
- (٢) المغاني : المنازل .
- (٣) البين : الفناء والعفاء . رواح وبكور : رياح تهب في الصباح والمساء .
- (٤) ساجيات : طيات .
- (٥) الأخبية : الخيام . الحبير : الثوب .
- (٦) استجرتهم : أصابهم الجذب والشدة . دوت : ذهبت . النوى : النية والوجهة .
- البين : البعد والارتحال . الجرور : أكرم الإبل .
- (٧) حمول الحى : هودجه . البين الشطير : النية البعيدة .

- ٨ - كَذُرَا النَّخْلَ أَشَاعَتْ زَهْوَهَا الرِّيحُ الدَّبُورُ
 ٩ - خُلِّفَتْ بِالْدارِ حُورٌ وَغَدَتْ فِي الظُّغْنِ حُورٌ
 ١٠ - بُدِّلَا مَا أَسْتَبْدِلَ الدَّا يَرُ فِيهَا وَالْمُدِيرُ
 ١١ - نَفَرٌ مُسْتَجْفِلَاتٌ لَمْ تُرَبِّهَا الْخُدُورُ
 ١٢ - رِيَّما أَغْتَسِفُ الْعِي سَنَ أَسْدَى وَأَسِيرُ
 ١٣ - وَأَزُورُ الْكَاعِبَ الْخَوْ دَ تَوَارِيهَا السُّتُورُ
 ١٤ - إِذْ عُيُونُ الدَّارِ صُورٌ وَإِذَا الْجِيرَةُ خَيْرُ
 ١٥ - إَعْنِلِ إِنَّ سَفَاهَا مِنْ كَبِيرٍ لَكَبِيرُ
 ١٦ - أَلِفَتْ عَيْنُكَ عَيْنِي فَأَبَى ذَاكَ الْقَتِيرُ
 ١٧ - لَمْ يَدْعُ لِي وَلِأَخْذَا نِكَ مَا يَخْشَى الْغَيُورُ
 ١٨ - فَأَرْقُدِي مَا وَسَنْتَ عَيْ نَاكِ وَالنَّوْمُ غَزِيرُ

(٨) في طبقات ابن المعتز ص ١٨٠ : زهوها .

(١٢) في طبقات ابن المعتز ص : ١٨٠ : وبما ، أنير .

(٨) ذرا كل شيء : أعلاه . الزَّهْوُ : البُسْرُ الْمُلْتَوْنُ ، يوصف به النخل إذا ظهرت فيه الحمرة والصفرة . الدبور : ريح معروفة .

(٩) الحور الأولى : بقر الوحش . والحور الثانية : الفتيات الجميلات .

(١١) الخدور : بيوت النساء .

(١٢) اعتسف : ركب . سَدَى : ركب وعلأ .

(١٣) الكاعب : الجارية التي كعب نهدها . الخود : الفتاة الحسنة .

(١٤) صور : تنظر إليه . الخير : الكرم والشرف .

(١٦) القتير : الشيب .

(١٧) الأخذن : اللدات والأتراب . الغيور : الرجل الذي يغار على أهله .

(١٨) وسنت : نعمت .

- ١٩- قَلِقَ الْجَسْرَةَ وَالرَّحْلَ لُ عَلَيْهَا وَالضُّفُورُ
 ٢٠- وَقِرَانَ الْبَيْدِ بِالْبَيْدِ كَمَا يُلَوَّى الْمَرِيرُ
 ٢١- وَقَطًّا نَازَعْتُهُ أَلْمَوْ رَدَّ وَاللَّيْلُ كَفُورُ
 ٢٢- لَمْ يَذَرَّ فِي نَوَاحِيهِ مِنْ الصُّبْحِ ذُرُورُ
 ٢٣- بِنَوَاجٍ حَزَّ مِنْهُ نَّ النَّجَاءِ الْمُسْتَطِيرُ
 ٢٤- لِحُمَيْدٍ وَحَمِيدٍ قَمَرُ الْأَرْضِ الْعُنِيرُ
 ٢٥- لَوْ حَمَى الدُّنْيَا حَمِيدُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا فَقِيرُ
 ٢٦- مَلِكُ كَلْنَا يَدَيْهِ بِعَطَايَاهُ دُرُورُ
 ٢٧- وَكَلَّا يَوْمَيْهِ فِي الْأَرْضِ بَشِيرُ وَنَذِيرُ
 ٢٨- مُسْتَبِدُّ الشَّأْوِ لَا يَبَ لُغُ مَسْعَاهُ الْفَخُورُ
 ٢٩- إِنَّ مَنْ حَاوَلَ فِي الْأُفُقِ أَطْلَاعًا لِحَسِيرُ
 ٣٠- وَكَفَاهُ أَنَّهُ يَمُّ تُسَامِيهِ الْبُحُورُ
 ٣١- أُرِيحِي مُنْهَبُ الْمَالِ لِي وَيَالِ السَّيْفِ شَتُورُ

(١٩) الجسرة : الناقاة الماضية . الضفور : أحزمة الرحل .

(٢٠) البيد : الصحارى . المرير : الحبل .

(٢١) المورد : عين الماء . كفور : يغطي الأرض بظلامه .

(٢٢) لم يذر في نواحيه من الصبح ذرور : أى في ظلمة الليل .

(٢٣) النواجي : الإبل السريعة . النجاء المستطير : السير السريع .

(٢٨) مستبد الشأو : متفرد في مكانته سابق لغيره .

(٢٩) أى من نظر إليه كئلَ بَصَرُهُ .

(٣٠) اليم : البحر الذى لا يدرك قعره .

(٣١) الأريحي : الذى يتهلل إذا وهب . شتر : قطع .

- ٣٢- وَرَكُوبٌ تَبَجَّ الخُطَّاءُ يَخْشَاهَا الْجُسُورُ
 ٣٣- ضَمِينَ الْأَرْضِ حُمَيْدٌ فَهَوَ لِلْأَرْضِ خَفِيرٌ
 ٣٤- بِيَدِهِ تَنْهَلُ خِلْفِيهِ نِ فَتُحْيِي وَتُبِيرُ
 ٣٥- يَقْلُقُ الْمَالُ عَلَيْهَا وَبِهَا تَشْجَى الدُّثُورُ
 ٣٦- صَامِتِي فَرَعَ الْمَجْدَ لَدَى وَرَكَتِهِ النُّجُورُ
 ٣٧- فَلَهُ الْحَمْدُ الْمُبْدَى وَلَهُ الْحَمْدُ الْآخِرُ
 ٣٨- كَدِرَ النَّاسُ وَصَا فِي النَّيْلِ مَا فِيهِ كُدُورُ
 ٣٩- وَعَجُولٌ بَعْطَايَا وَعَلَى الرَّوْعِ قَتُورُ
 ٤٠- مَا أَعَزَّ اللَّهَ جَارًا بِسَوَاهُ يَسْتَجِيرُ
 ٤١- يَا أَبَا غَانِمٍ أَلْعُدُّ مُمْ عَلَى مَنْ يَسْتَمِيرُ
 ٤٢- وَأَبَا الْأَمْنِ إِذَا ضَا قَتَ مِنَ الْخَوْفِ الصُّدُورُ
 ٤٣- بِكَ رُكْنُ الْأَرْضِ يَرْسُو وَرَحَى الْمُلْكِ يَلُورُ
 ٤٤- أَنْتَ لِلْمُلْكِ نَصِيرٌ وَلَكَ اللَّهُ نَصِيرُ

(٣٢) تبج الخطاء : وسط الأمر الخطير .

(٣٣) خفير : حارس وحامي .

(٣٤) الخلف : حلقة ضرع الناقة . تبير : تميت ونهلاك .

(٣٥) الدثور : الأموال الكثيرة .

(٣٦) صامتي : نسبة إلى بني صامت . فرع : اعتلى . زكته : رشعته . النجور :

الأصول .

(٣٧) المبدى : الأول .

(٣٨) النيل : العطاء .

(٣٩) الروع : الفزع والجبن والخوف . قتور : ينجل .

(٤١) يستمير : يطلب العطاء .

- ٤٥- رَبُّ مُلْتَفٍّ السَّرَايَا غَرَّهُ مِنْكَ الْغُرُورُ
 ٤٦- أَبْطَرَتْهُ دَعَاةُ النَّعْمَةِ وَالْعِزُّ النَّمِيرُ
 ٤٧- أَلِفَ النُّكْثَ إِلَى النُّكْثِ ثِ يُغَزِّي وَيُغِيرُ
 ٤٨- قُنْذَتُهُ بِالْخَيْلِ قَوْدًا يَوْمَ قَوْدِ الْخَيْلِ زُورُ
 ٤٩- وَخَمِيسٍ تُقْبِضُ الْأَرْضُ لَهُ ظَلٌّ يَسِيرُ
 ٥٠- تَصِلُ الْبَيْضُ خُطَاهُ وَقَنَا الْخَطُّ شَجِيرُ
 ٥١- وَيُنَاجِي فِيهِ لِلْمَوْتِ أَيَّامِي وَتَمُورُ
 ٥٢- مِثْلَ مَا لَفَّ إِلَيْهِ قَزَعُ الْمُزْنِ الصَّبِيرُ
 ٥٣- قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ جَاءَتْ لِمَمَّةٍ وَهُوَ عَقِيرُ
 ٥٤- يَسْتَهْلُ الْعَلَقُ السَّاءَ نِلٍ مِنْهُ وَالنَّعِيرُ
 ٥٥- أَنْتَ لِلصُّبْحِ ضِيَاءٌ لَيْسَ لِلصُّبْحِ نَكِيرُ
 ٥٦- وَإِلَى مَجْدِكَ يَنْمِي كُلُّ مَجْدٍ وَيَحُورُ

(٤٥) الملتف السرايا : الجيش الكثيف . الغرور : الشيطان .

(٤٦) الدعة : الرفاهية . النمير : الصافي .

(٤٧) النكث : نقض العهد .

(٤٨) زور : صعب .

(٤٩) الخميس : الجيش العظيم .

(٥٠) قنا الخط : الرماح المصنوعة في قرية الخط . شجير : مشتبكة متلاحمة

(٥١) الأيم : الحرّة من النساء .

(٥٢) قزع المزن : قطع السحاب . الصبير : الجبل .

(٥٣) اللمة : الجماعة . عقير : مذبوح .

(٥٤) العلق : الدم . النعير : المتدفق .

(٥٥) نكير : شائن .

(٥٦) ينمي : ينسب . يحور : يرجع .

٥٧- وَنَدَىٰ كَفِّكَ بَحْرٌ مِنْهُ تَنْشَقُّ الْبُحُورُ

٥٨- كُلُّ ذِي مَجْدٍ طَوِيلٌ عِنْدَ مَسْعَاكَ قَصِيرٌ

٥٩- وَقَلِيلٌ مِنْ أَيْدِيكَ عَلَى النَّاسِ كَثِيرٌ

٦٠- فَابْتَغِ مَا عُدَّ مِنَ الدَّهْرِ سُنُوهُ وَالشُّهُورُ

٢٣

الطويل

قال علي بن جبلة يصف رجله ومشيتها :

١- إِذَا اتَّسَعَتْ لَمْ يَلْحَقِ الذُّرُّ شَأُوهَا وَخَامَرَهَا دُونَ الذُّرَاعِ أَنْبِهَارُهَا

(١) الذر : صغار النمل . الذراع : مسافة الذراع الواحد . خامرها انبهارها : تعبت وكتلت .

قال يمدح أبا دُلْفٍ العجلى :

- ١- ذَاذَ وَرَدَ الْغَىُّ عَنْ صَدْرِهِ وَأَرْعَوَى وَاللَّهُوُ مِنْ وَطْرِهِ
- ٢- وَأَبَتْ إِلَّا الْوَقَارَ لَهُ ضَحِكَاتُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِهِ
- ٣- نَدِمَى أَنَّ الشَّبَابَ مَضَى لَمْ أَبْلُغْهُ مَدَى أَشْرِهِ
- ٤- وَأَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ سَلَمًا لَمْ أَهْجِ حَرْبًا عَلَى غَيْرِهِ
- ٥- حَسَرْتُ عَنِّي بَشَاشَتُهُ وَذَوَى الْيَانِعِ مِنْ ثَمَرِهِ
- ٦- وَصَغْتُ أَذْنِي لِزَاجِرِهَا وَلَمَّا تَشَجَّى لِمُزْدَجِرِهِ
- ٧- إِذْ يَدَى تَغْصِي بِقَوَّيْهَا لَا تَرَى ثَأْرًا لِمُثْقِرِهِ
- ٨- وَالصَّبَا سَرَحَ أَطِيفُ بِهِ فَأَصِيبُ الْأُنْسِ مِنْ نُفْرِهِ

(٢) في الأغاني ١٨ : ١٠٣ : وأبت إلا البكاء .

(٤) في الأغاني ١٨ : ١٠٣ : لم أجِدْ حَوَلًا عَلَى غَيْرِهِ .

(٥) في الأغاني ٨ : ٢٥٤ ، ١٨ : ١٠٣ : ذوى المحمود .

(١) ذاد : ردَّ . وَرَدَ الْغَىُّ : الانغماس في البطالة . ارعوى : أقصر وكف .
وطره : حاجته .

(٣) الأثر : الحلة .

(٤) الغير : صروف الدهر وكوارثه .

(٥) ذوى : ذبل . اليانع : الناضج . حسرت بشاشته : ذهب جدته وحيويته .

(٦) صغى : استمع . تشجى لمزدجره : تستجيب لمن ينهاه .

(٧) المثثر : المطالب بالثأر .

(٨) السرح : الغناء . النفرة : الفتيات النافرات .

على بن جبلة

وزارة المعارف - النجف المرسية

- ٩ - تَرَعَوِي بِأَسْمَى مَسَارِحُهُ وَيَلِي لَيْلَى بَنُو سَمِرَةِ
 ١٠ - وَعَيُورِ دُونَ حَوَزَتِهِ حُزْتُ خَلْفَ الْأَمْنِ مِنْ حَدَرِهِ
 ١١ - وَدَمِ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَائِ لَمْ يُرِدْ عَقْلًا عَلَى هَدَرِهِ
 ١٢ - بَاتَ يُدْنِي لِي مَقَاتِلُهُ وَيُفَدِّنِي عَلَى نَفَرِهِ
 ١٣ - فَأَنْتَ دُونَ الصَّبَا هَنَّةُ قَلْبَتِ فَوْقَ عَلَى وَتَرِهِ
 ١٤ - جَارَتَا لَيْسَ الشَّبَابُ لِمَنْ رَاحَ مَخْنِيًّا عَلَى كِبَرِهِ
 ١٥ - ذَهَبَتْ أَشْيَاءُ كُنْتُ لَهَا صَارَهَا حِلْمِي إِلَى صَوَرِهِ
 ١٦ - طَرَقَتْ تَلْحَى فَقَلْتُ لَهَا أَذْهَبِي مَا أَنْتَ مِنْ سُورِهِ
 ١٧ - قَدْكَ مِنْ مُوفٍ عَلَى أَمَلٍ تَحْسِرُ الْأَبْصَارَ عَنْ نَظَرِهِ
 ١٨ - إِنَّ مِنْ دُونَ الْغَنَى جَبَلًا سَتَكُوسُ الْعَيْسَ فِي وَعَرِهِ
 ١٩ - يَتَنَاضِلُنَ السَّرَى قُدُّقًا قَدْ كَسَاهَا الْمَيْسَ مِنْ قَتَرِهِ

(١٥) في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٤ : صارقًا .

(١٦) في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٤ : مذهب .

(٩) الحوزة : الأهل .

(١١) الرشأ : البخارية . العقل : الدية .

(١٢) المقاتل : الأعضاء الشريفة في الإنسان .

(١٣) الهنة : الشدة . الفوق : موضع الوتر من السهم .

(١٥) صار : أمال . الصور : الميل .

(١٦) طرقت : طافت . تلحى : تلوم . سوره : جمع سورة ، وهي المنزلة .

(١٧) تحسر : تضعف وتكل .

(١٨) الجبل : عمل أبي دلف . كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم . الوعر :

الأرض الصعبة .

(١٩) يتناضلن : السرى : يسابقته . القذف : السريع . الميس : الشجر العظام .

القتر : الغبار .

- ٢٠- كَمْ دُجَى لَيْلٍ عَسَفَنَ بِهِ يَبْتَغِثُ الصُّبْحَ مِنْ كِسْرِه
 ٢١- يَتَفَرَّى عَنْ مَنَاسِمِهَا كَتَفَرَّى النَّارَ عَنْ شَرِّهِ
 ٢٢- دَعَجَدًا قَحْطَانًا أَوْ مُضَرٍ فِي يَمَانِيهِ وَفِي مُضَرِهِ
 ٢٣- وَأَمْتَدِخْ مِنْ وَائِلٍ رَجُلًا عَصَرَ الْآفَاقِ مِنْ عَصْرِهِ
 ٢٤- الْمَنَآيَا فِي مَقَانِيهِ وَالْعَطَايَا فِي ذَرَا حُجْرِهِ
 ٢٥- هَضَمَ الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ وَأَقَالَ الدِّينَ مِنْ عَثْرِهِ
 ٢٦- مَلِكٌ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَانِبِلَاجِ النَّوَى عَنْ مَطَرِهِ
 ٢٧- مُسْتَهْلٌ عَنْ مَوَاهِبِهِ كَابِتِسَامِ الرُّوْضِ عَنْ زَهْرِهِ
 ٢٨- عَقَدَ الْجِدُّ الْأُمُورَ بِهِ حِينَ لَمْ يَنْهَضْ بِمَتَعَرِهِ
 ٢٩- فَكَفَّاهَا وَأَسْتَقَلَّ بِهَا لَمْ تَضِفْ وَهَنَا قُوَى مِرَرِهِ
 ٣٠- جَبَلٌ عَزَّتْ مَنَاجِبُهُ أَمِنَتْ عَدْنَانُ فِي ثَغْرِهِ

(٢٤) في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٥ : مناقبه .

(٣٠) في الأغاني ٨ : ٢٥٤ : في نقره .

(٢٠) عسف : سار . الكسر : قطع الليل .

(٢١) يتفرى : يظهر .

(٢٢) الجدا : العطاء .

(٢٣) العصر : الملجأ .

(٢٤) المقانب : جماعات الخيل . الذرا : الفناء والساحة .

(٢٥) هضم : غطى على غيره . أقال الدين : نهض به .

(٢٦) النوى : نجوم تظهر قبل المطر .

(٢٨) المتعر : الصعب .

(٢٩) لم تضف وهنا قوى مرره : لم تستؤ قوته عن تحمل أصعب الأمور .

(٣٠) المناكب : النواحي .

- ٣١- إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمَحْضَرِهِ
 ٣٢- فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ
 ٣٣- لَسْتُ أَذْرِي مَا أَقُولُ لَهُ غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضَ فِي خَفَرِهِ
 ٣٤- يَا دَوَاءَ الْأَرْضِ إِنْ فَسَدْتُ وَمُدِيلَ الْيُسْرِ مِنْ عُسْرِهِ
 ٣٥- كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضَرِهِ
 ٣٦- مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةٌ يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَحَرِهِ
 ٣٧- صَاغَكَ اللَّهُ أَبَا دُلْفٍ صِبْغَةً فِي الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ
 ٣٨- أَيْ يَوْمِيكَ اعْتَزَيْتَ لَهُ اسْتَضَاءَ الْمَجْدِ مِنْ قُتْرِهِ
 ٣٩- لَوْ رَمَيْتَ الدَّهْرَ عَنْ عُرْضٍ ثَلَمْتَ كَفَّاكَ مِنْ حَجَرِهِ

(٣١) في الأغاني ١٨ : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ : مبداه ، وكذلك في العقد الفريد ٣٠٧ : ١ ، وديوان المعاني ١ : ٥٠ ، ومعجم ما استعجم ٤ : ١١٢٣ . وفي الورقة ص : ١١٥ : باديه ، وكذلك في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٢ ، والأغاني ١٨ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، وخاص الخالص ص : ١١٨ ، ونكت الهميان ص : ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٠ ، ونهاية الأرب ٤ : ٢٥١ . وفي الطبري ١١ : ١١٥٤ : معراه ، وكذلك في مرآة الجنان ٢ : ٥٤ .

(٣٣) في الورقة ص : ١١٥ : ماعسينا أن نقول له .

(٣٤) في الورقة ص : ١١٥ : مجير العسر من يسره . وفي طبقات ابن المعتز ص : ١٧٦ : ومجير اليسر .

(٣٥) في مرآة الجنان ٢ : ٥٤ : ماديه .

(٣٦) في مرآة الجنان ٢ : ٥٤ : يستعير ، مكتبها . وفي البداية والنهاية : يرنجيه ينل مكرمة ، يأتسبها .

(٣١) المغزى : الغزو .

(٣٣) في خفريه : في حراسته وحمايته .

(٣٧) خيره : أفضله وأحسنه .

(٣٨) اعتزيت : انتسبت . قتره : ظلامه وغباره .

(٣٩) عن عرض : من جانب . ثلمت : كسرت .

- ٤٠- رَبُّ ضَافِي الْأَمْنِ فِي وَزْرِ قَدْ أَبَتْ الْخَوْفَ فِي وَزْرِه
 ٤١- وَأَبْنِ خَوْفٍ فِي حَشَا حَمْرِ نُشْتَه بِالْأَمْنِ مِنْ حَمْرِهِ
 ٤٢- وَزَحُوفٍ فِي صَوَاهِلِهِ كَصَبَاحِ الْحَشْرِ فِي أَمْرِهِ
 ٤٣- قُبْدَتَهُ وَالْمَوْتُ مَكْتَمٌ فِي مَذَاكِيهِ وَمُسْتَجِرَةٌ
 ٤٤- فَرَمَتْ جَبْلُوه مِنْهُ يَدٌ طَوَتْ الْمَنْشُورَ مِنْ بَطْرِه
 ٤٥- زُرَّتَهُ وَالْخَيْلَ عَابِسَةً تَحْمِلُ الْبُوسَى إِلَى عَقْرِهِ
 ٤٦- خَارِجَاتٌ تَحْتَ رَأْيَتِهَا كَخُرُوجِ الطَّيْرِ مِنْ وَكْرِهِ
 ٤٧- فَأَبَحَّتْ الْخَيْلَ عَقْوَتَهُ وَقَرِئَتْ الطَّيْرُ مِنْ جَزَرِهِ
 ٤٨- وَعَلَى النُّعْمَانِ عُجْتُهَا فَأَقَمَّتِ الْمَيْلَ مِنْ صَعْرِهِ
 ٤٩- غَمَطَ النُّعْمَانُ صَفْوَتَهَا فَرَدَّدَتْ الصَّفْوُ فِي كَدْرِهِ

(٤٢) في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٦ : في مواكبه . وفي الأغاني ١٨ : ١٠٣ : في أثره .

(٤٥) في الأغاني ١٨ : ١٠٤ : على عقره .

(٤٨) في الأغاني ١٨ : ١٠٤ : عجت به عوجة ردتته عن صدره .

- (٤٠) ضافي الأمن : في طمأنينة سابقة . الوزر : الإثم .
 (٤١) الحمر : الشجر الكثيف الملتف . تاش : تناول .
 (٤٢) الزحوف : الجيش . الصواهل : المصوطة . الحشر : القيامة . الأمر : الكثرة .
 (٤٣) المذاكي : الخيل . المشتجر : الرماح .
 (٤٤) جيلويه : خادم تغلب على رم الزميجان واستفحل أمره وقتل أخا أبي دلف ، ثم قصده أبودلف وقتله .
 (٤٥) عقره : ساحة بيته .
 (٤٦) البكر : الأعشاش .
 (٤٧) العقوة : الساحة . الجزر : المذبوح .
 (٤٨) النعمان : من الخارجين على أبي دلف . الصعر : الانحراف .
 (٤٩) غمط . احتقر واستصغر .

- ٥٠- وَشَحَسَى كَأْسٌ مُّقْتَبِقٍ لَا يُدَالِ الصُّخْرُ مِنْ سُكْرِهِ
 ٥١- وَبِقُرْقُورٍ أَدْرَتْ رَحًا وَقَعَوْ فَلَتْ شَبَا أَشْرِهِ
 ٥٢- وَتَأَنَّنَيْتَ الْبَقَاءَ لَهُ فَأَبَى الْمَحْتُومُ مِنْ قَدَرِهِ
 ٥٣- وَطَفَى حَتَّى رَفَعَتْ لَهُ خُطَّةً شَنْعَاءَ مِنْ ذِكْرِهِ

(٥١) في الأغاني ١٨ : ١٠٤ ولقرقور أدرت رحًا لم تكن ترتد في فكره

(٥٠) يريد كأس الموت التي لا حياة معها .

(٥١) قرقور : صعلوك عاث في عمل أبي دلف ففضى عليه . والشبا : الحلة ؛

(٥٣) الخطئة الشنعاء : التدبير الذي أهلكه .

مجزوء الوافر

قال علي بن جبلة :

- ١- عَسَى فَرَجٌ يَكُونُ عَسَى نُعَلِّلُ أَنْفُسًا بِرِعْسَى
- ٢- فَلَا تَقْنَطُ وَإِنْ لَاقَيْتَ هَمًّا يَقْبِضُ النَّفْسَا
- ٣- فَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ مِنْ فَرَجٍ إِذَا أَيَسَا

(٢) في الفرج بعد الشدة ٢ : ٢٢٢ : يغيظ .

(٢) قَنَطَ : يَيْئِسُ . أَقْنَطَ : أَيَسَا .

٢٦

الوافر

قال علي بن جبلة في الخمر :

- ١- دَعِ الدُّنْيَا فَلِلدُّنْيَا أَنْاسُ أَلَذُّ الْعَيْشِ إِبْرِيْقُ وَطَاسُ
- ٢- وَصَافِيَةٌ لَهَا فِي الرَّأْسِ لِينُ وَلَكِنْ فِي النُّفُوسِ لَهَا شِمَاسُ
- ٣- كَأَنَّ يَدَ النَّدِيمِ تُدِيرُ مِنْهَا شُعَاعًا لَا يَحِيطُ عَلَيْهِ كَاسُ
- ٤- مَعْتَقَةٌ إِذَا مُرِجَتْ أَضَاءَتْ فَأُمُكِّنَ قَابِسًا مِنْهَا اقْتِبَاسُ
- ٥- تَخَالُ بَعَيْنِ شَارِبِهَا نُعَاسًا وَلَيْسَ سِوَى الْمَدَامِ بِهِ نُعَاسُ

- ٦- سَمَا فَوْقَ الرِّجَالِ فَلَيْسَ يَخْفَى وَهَلْ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ التِّبَاسُ

(١) الطاس : الكأس .

(٢) الشماس : من شمس الناقة إذا نفرت وشردت وجمعت .

(٤) القابس : طالب النار .

(٥) المدام : الخمر . النعاس : السنة من النوم .

السريع

قال لأبي دلف العجلي :

١- مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى قَاسِمٍ رِسَالَةٌ فِي بَطْنِ قَرْطَاسٍ

٢- يَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ يَوْمَ الْوَعَى مُرْنِي بِمَنْ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ

السريع

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطومى :

- ١- دِجْلَةٌ تَشْقَى وَأَبُو غَانِمٍ يَطْعِمُ مَنْ تَشْقَى مِنَ النَّاسِ
- ٢- أَعَدَّ لِلْمَعْرُوفِ أَمْوَالَهُ وَنَيْفَهُ فِي حَلْبَةِ الْبَاسِ
- ٣- يَرْتُقُّ مَا يَفْتُقُّ أَعْدَاؤُهُ وَلَيْسَ يَأْسُو فَتَقَهُ آمَى
- ٤- وَالنَّاسُ جَنْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

(٣) في الوساطة ص : ٣٠٤ :

يأسو الذى يجرح أعداؤه وليس لما يجرحه آمى

(٢) المعروف : الجود وصنع الجميل . حلبة البأس : ساحة الحرب والشدة .

(٣) رَتَّقَ : أصلح . فَتَّقَ : شَقَّ . يَأْسُو : يشقى . الآمَى : الطيب .

الخفيف

قال علي بن جبلة يصف الخمر :

- ١- وشمولٍ أرقها الدهر حتى ما تُوارى قداؤها بلبوس
- ٢- ورْدَةٌ اللونِ في خُدودِ الندى وَهَى صَفراءُ في خُدودِ الكُؤوسِ
- ٣- وَكَانَ الشُّعاعُ منها على الكَفِّ جِسَادٌ على مَدَاكِ عَروسِ
- ٤- لَطَفَتْ فَأَغْتَدَتْ تَحِلُّ في الأَجْرِ سَادٍ مِنْ لُطْفِهَا مَحَلُّ النُّفوسِ

(١) الشمول : الخمر الباردة الصافية . أرقها الدهر : نشر رائحتها . القداة : الرائحة الطيبة .

(٢) الجساد : الزعفران . مداك العروس : الرعاء الذي تدق فيه طيبها .

(٤) لطف : رقت وصفت .

٣٠

الرمل

قال علي بن جبلة :

- ١- بِأَبْيٍ مَنْ زَارَنِي مَكْتَبًا حَلِيراً مِنْ كُلِّ وَائِسٍ جَزَعًا
- ٢- زَائِرًا نَمَّ عَلَيْهِ حُسْنُهُ كَيْفَ يَخْفَى اللَّيْلُ بَدْرًا طَلَعًا
- ٣- رَصَدَ الْغَفْلَةَ حَتَّى أَمَكَنْتُ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَمَا
- ٤- رَكِبَ الْأَهْوَالَ فِي زَوَرِّيهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

(١) في وفيات الأعيان : ٣ : ٣٥ : خافضاً . وفي البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ : متكتماً .

(٢) في ديوان المتنبي شرح الواحدي ص : ١٩٢ : طارقاً ، وفي الصبح المتنبي ص : ٣٤١ : اطارق . وفي الوساطة ص : ٢٤٦ : قمر ، وكذلك في الكشف عن سرقات المتنبي ص : ١٠١ ، وفي الصبح المتنبي ص : ٢٣٩ .

(٣) في ديوان المتنبي شرح الواحدي ص : ١٩٢ : رصد الخلوة ، وكذلك في الصبح المتنبي ص : ٣٤١ ، وفي البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ .

(٤) في البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ : حتى رجعا .

(٢) نم عليه : دل عليه .

(٣) رصد : انتظر وراقب . هجع : نام .

(٤) الأهوال : الأخطار .

٣١

الطويل

قال علي بن جبلة :

١- وَخَافَتْ عَلَى التَّطَوَّافِ فَوْتِي وَإِنَّمَا تَصَادُ غِرَارُ الْوَحْشِ وَهِيَ رُتُوع

(١) في نهاية الأرب ٣ : ٨٦ : قومي : تُصَاب .

(١) التطواف : الترحال . فوتي : نسياني . غرار الوحش : ماغفل منها . رتوع : ساكنة .

٣٢

البسيط

قال عليُّ بنُ جبَلَة :

- ١- لَوْ أَنَّ لِي صَبْرَهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزَعِي لَكُنْتُ أَغْلَمَ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ
 ٢- لَا أَحْمِلُ اللَّوَمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسْعُ
 ٣- إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ فَاسْمَعِي كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مَهْجَتِي تَقَعُ

- ٤- مَوْفَقُ الرَّأْيِ لَا زَالَتْ عَزَائِمُهُ تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ الصَّمُّ تَنْصَدَعُ
 ٥- كَأَنَّمَا كَانَتْ الْآرَاءُ مِنْهُ لَهَا نَوَاطِرُ فِي قُلُوبِ الدَّهْرِ تَطْلُعُ

(٤) العزائم : جمع العزيمة ، وهي القوة . الصم : الصلابة . تنصدع : تتشقق .

المنسرح

قال علي بن جبلة في الحسن بن سهل :

- ١- أَلْيَاسُ عِزٌّ وَالذَّلَّةُ الطَّمَعُ يَضِيقُ أَمْرُ يَوْمًا وَيَتَّسِعُ
- ٢- لَا تَسْتَرِيشَنَّ إِذْنَ مُخْتَجِبٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالدُّخُولِ تَنْتَفِعُ
- ٣- أَحَقُّ شَيْءٌ بِطُولِ مَهْجَرَةٍ مَنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شَبَعُ
- ٤- قُلْ لِابْنِ سَهْلٍ فَإِنِّي رَجُلٌ إِنْ لَمْ تَدْعِنِي فَإِنِّي أَدْعُ
- ٥- أَلْيَاسُ مَالِي وَجُنَّتِي كَرَمٌ وَالصَّبْرُ وَالِ عَلَى لَا الْجَزَعُ

(٢) استراث : استبطأ .

(٣) المهجرة : الهجر .

(٥) الجنّة : اللرع .

٣٤

الطويل

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي :

- ١- إذا ما تردى لأمة الحرب أزعجت حشا الأرض وأستدعى الرماح الشوارع
- ٢- وأسفر نحت النقع حتى كأنه صباح مشى في ظلمة الليل طالع
- ٣- وما لأمرئٍ حاولته منك مهرب ولو رفعت في السماء المطالع
- ٤- بلى هارب لا يهتدى لمكانه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع
- ٥- وأثل ما لم يخو متقدماً وإن نال منه آخر فهو تابع

(٢) في الطراز ١ : ٢٨٠ : ساطع .

(٣) في أخبار أبي تمام ص : ٢١ : عنك مهرب ، وكذلك في المصون في الأدب ص : ٦٨ ، ١٠٠ ، والعمدة ٢ : ١٧٩ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٥ ، والمثل السائر ٢ : ٣٤٦ .

(١) الألة : الدرع . الشوارع : المشرعة .

(٢) أسفر : أشرف . النقع : الغبار .

(٥) أثل : أصل .

الطويل

قال علي بن جبلة يرثي حميدًا الطوسي :

- ١ - أَلِدَّهْرٍ تَبْكِي أُمَّ عَلَى الدَّهْرِ تَجْزَعُ وَمَا صَاحِبُ الْأَيَّامِ إِلَّا مَفْجَعُ
- ٢ - وَلَوْ سَهَلْتَ عَنْكَ الْأَسَى كَانَ فِي الْأَسَى عَزَاءُ مُعَزٍّ لِلْيَبِيبِ وَنَقْنَعُ
- ٣ - تَعَزَّرَ بِمَا عَزَّيْتَ غَيْرَكَ إِنَّهَا سِهَامُ الْمَنِيَا رَائِحَاتُ وَوُقَعُ
- ٤ - أَصْبْنَا بِيَوْمٍ فِي حَمِيدٍ لَوْ أَنَّهُ أَصَابَ عُرُوشَ الدَّهْرِ ظَلَّتْ تَضَعُّعُ
- ٥ - وَأَدَبْنَا مَا أَدَبَ النَّاسَ قَبْلَنَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ
- ٦ - أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ كَيْفَ تَصَرَّمَتْ بِهِ ، وَبِهِ كَانَتْ تُذَادُ وَتُدْفَعُ
- ٧ - وَكَيْفَ أَلْتَفَى مَثْوَى مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقُ عَلَى جَبَلٍ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُنَمِّعُ
- ٨ - وَلَكَمَا أَنْقَضَتْ أَيَّامَهُ أَنْقَضَى الْعَلَا وَأَضْحَى بِهِ أَنْفَ النَّدَى وَهُوَ أَجْدَعُ
- ٩ - وَرَاحَ عَدُوُّ الدِّينِ جَذْلَانِ يَنْتَجِي أَمَانِي كَانَتْ فِي حَشَاهُ تَقَطُّعُ
- ١٠ - وَكَانَ حَمِيدٌ مَعْقِلًا رَكَعَتْ بِهِ قَوَاعِدُ مَا كَانَتْ عَلَى الضَّيْمِ تَرْكُعُ
- ١١ - وَكُنْتُ أَرَاهُ كَالرَّزَايَا رَزَتْهَا وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْخَلْقَ تَبْكِيهِ أَجْمَعُ
- ١٢ - حِمَامٌ رَمَاهُ مِنْ مَوَاضِعَ أَمْنِهِ حِمَامٌ كَذَلِكَ الْخَطْبُ بِالْخَطْبِ يُفْدَعُ

(٦) تصرمت به : ذهبت به .

(٧) المَثْوَى : القبر .

(٨) أنف الندى أجْدَعُ : أى لا عز له .

(٩) ينتجى : يتمنى ويظهر . تقطع : لا يقدر على إظهارها بل يسرها في نفسه .

(١١) كالرزايا رزتها : كالمصائب التي بليت بها وجربتها .

(١٢) حمام : يريد أنه كالموت . رماه حمام : أصابه الموت . يفدع : يكف .

على بن جبلة

- ١٣- وَلَيْسَ بِغَرٍ أَنْ تُصِيبَ مَنِيَّةُ
 ١٤- لَقَدْ أَذْرَكْتَ فِينَا الْمَنَايَا بِشَارِهَا
 ١٥- نَعَاءَ حَمِيدًا لِلْسَرَايَا إِذَا غَدَتْ
 ١٦- وَلِلْمُرْهَقِ الْمَكْرُوبِ ضَاقَتْ بِأَمْرِهِ
 ١٧- وَلِلْبَيْضِ خَلَّتْهَا الْبَعُولُ وَلَمْ يَدْعُ
 ١٨- كَانَ حَمِيدًا لَمْ يَقْدَجِنْشِ عَسْكَرِ
 ١٩- وَلَمْ يَبْعَثِ الْخَيْلَ الْمَغِيرَةَ بِالضُّحَى
 ٢٠- رَوَاجِعُ يَحْمِلُنَ النَّهَابَ وَلَمْ تُكُنْ
 ٢١- هَوَى جَبَلِ الدُّنْيَا الْمَنِيْعِ وَغَيْثُهَا
 ٢٢- وَسَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرُمُحُهُ
 ٢٣- فَأَقْنَعُهُ مِنْ مُلْكِهِ وَرِبَاعِهِ
 ٢٤- عَلَى أَيْ شَجْوٍ تَشْتَكِي النَّفْسُ بَعْدَهُ
- حَمَى أَخْتَهَا أَوْ أَنْ يَذِلَّ الْمُمنَعُ
 وَحَلَّتْ بِخَطْبٍ وَهِيَهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
 تُذَادُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَتُوزَعُ
 فَلَمْ يَذِرْ فِي حَوَامِيهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
 لَهَا غَيْرَهُ دَاعَى الصَّبَاحِ الْمَفْرَعُ
 إِلَى عَسْكَرِ أَشْيَاعِهِ لَا تُرَوُّعُ
 مِرَاحًا وَلَمْ يَرْجِعْ بِهَا وَهَى ظَلَعُ
 كَتَائِبُهُ إِلَّا عَلَى النَّهَبِ تَرْجِعُ
 مَرِيْعُ وَحَامِيهَا الْكَمَى الْمَشِيْعُ
 وَمِفْتَاحُ بَابِ الْخَطْبِ وَالْخَطْبُ أَفْطَعُ
 وَنَائِلُهُ قَفَرٌ مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعُ
 إِلَى شَجْوِهِ أَوْ يَذْخُرُ الدَّمْعُ مَدْمَعُ

(١٤) الْوَهَى : الشَّقُّ .

(١٥) نَعَاءُ : أَيْ آتَعَ . السَّرَايَا : جَمْعُ سَرِيَّةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَيْشِ . تَوَزَعُ :

تَرَدُّ .

(١٧) الْبَيْضُ : النِّسَاءُ . خَلَّتْهَا : تَرَكْتَهَا . دَاعَى الصَّبَاحِ : النِّدَاءُ لِلتَّاهِبِ لِلْقِتَالِ .

(١٨) أَشْيَاعُهُ : جُنُودُهُ . تَرَوُّعُ : تَخَافُ .

(١٩) مِرَاحًا : نَشِيطَةٌ قَوِيَّةٌ . ظَلَعٌ : مِنْ ظَلَعَ أَيْ عَرَّجَ .

(٢٠) النَّهَابُ : الْأَسْلَابُ وَالْغَنَائِمُ .

(٢١) الْمَرِيْعُ : الْحَصِيْبُ . الْكَمَى : الْجُرَىءُ . الْمَشِيْعُ : الشَّجَاعُ .

(٢٢) الْخَطْبُ هُنَا : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ .

(٢٣) أَقْنَعَهُ : أَرْضَاهُ . الرِّبَاعُ جَمْعُ رِبْعٍ وَهُوَ الْمَنْزِلُ . بَلْقَعُ : خَالِيَةٌ خَاوِيَةٌ .

(٢٤) الشَّجْوُ : الْحُزْنُ وَالْهَمُّ . ذَخِرُ : صَانَ وَأَبْقَى .

- ٢٥- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ حَالٌ ضِيَاؤُهَا عَلَيْهِ وَأَضْحَى لَوْنُهَا وَهُوَ أَسْفَعُ
 ٢٦- وَأَوْحَشَتِ الدُّنْيَا وَأَوْدَى بِهَاؤُهَا وَأَجْدَبَ مَرْعَاهَا الَّذِي كَانَ يُمْرِغُ
 ٢٧- وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ مَطْمَئِنَّةً فَقَدْ جَعَلَتْ أَوْتَادَهَا تَتَقَلَّعُ
 ٢٨- بَكَى فَقَدَهُ رُوحُ الْحَيَاةِ كَمَا بَكَى نَدَاهُ النَّدَى وَابْنُ السَّبِيلِ الْمُدْفَعُ
 ٢٩- وَفَارَقَتْ الْبَيْضُ الْخُدُورَ وَأُبْرِزَتْ عَوَاطِلَ حَسْرَى بَعْدَهُ لَا تَقْنَعُ
 ٣٠- وَأَيْقَظَ. أَجْفَانًا وَكَانَ لَهَا الْكَرَى وَنَامَتْ عَيُونٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ تَهْجَعُ
 ٣١- وَلَكِنَّهُ مِقْدَارُ يَوْمٍ ثَوَى بِهِ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُ نِهَالٌ وَمَشْرَعُ
 ٣٢- وَقَدْ رَأَى اللَّهُ الْمَلَأَ بِمُحَمَّدٍ وَبِالْأَصْلِ يَنْمَى فَرْعُهُ الْمُتَفَرِّعُ
 ٣٣- أَغْرُ عَلَى أَسْيَافِهِ وَرِمَاحِهِ تُقَسِّمُ أَنْفَالُ الْخَمِيسِ وَتُجْمَعُ
 ٣٤- حَوَى عَنْ أَبِيهِ بِذَلِكَ رَاحَتِهِ النَّدَى وَطَعَنَ الْكُلَى وَالزَّاعِيَةَ شُرْعُ

-
- (٢٥) حال : تغير . أسفع : شاحب .
 (٢٦) أودى بهاؤها : ذهب وفي . يمرغ : يخضب .
 (٢٨) ابن السبيل المدفع : الفقير الذليل المحتقر .
 (٢٩) البيض : النساء . الخدور : الخيام . عواطل : لاحت على عليها .
 (٣١) ثوى به : توفى . نهال : مشرب . مشرع : مورد .
 (٣٢) محمد : هو ابن حميد .
 (٣٣) الأنفال : الغنائم . الخميس : الجيش .
 (٣٤) الكلى : عضو من أعضاء الإنسان . الزاعية : رماح منسوبة إلى زاعب وهو رجل من الخزرج كان يصنعها . (لسان العرب مادة : زعب) .

٣٦

البسيط

غَالِ عَلِيَّ بْنَ جَبَلَةَ يَمْدَحُ أَبَا دُلْفٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَيْسَى الْعِجْلِيَّ :

١- مَالِي وَمَالِكَ قَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا حَمَلَ السَّلَاحِ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفَ

٢- أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَا يَا خِلْتَنِي رَجُلًا أُمْسَى وَأَصْبَحَ مُشْتَقًا إِلَى التَّلَفِ

٣- أَرَى الْمَنَايَا عَلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشَى إِلَيْهَا بَارِزَ الْكَتِفِ

* * *

٤- اللَّهُ أَعْطَى مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ فَشُكْرًا يَا أَبَا دُلْفٍ

٥- أَعْطَى أَبُو دُلْفٍ وَالرَّيْحُ عَاصِفَةً حَتَّى إِذَا وَقَفْتَ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفِ

٦- مَا خَطَّ. «لَا» كَاتِبَاهُ فِي صَحِيفَتِهِ يَوْمًا كَمَا خُطَّ. لَا فِي سَائِرِ الصُّحُفِ

(٤) في العقد ١ : ٣٠٧ : عَلَيَّ الْعِبَادِ عَلَيَّ كَفَى أَبِي دُلْفٍ .

(٥) في العقد الفريد ١ : ٣٠٧ : بَارَى الرِّيحَ فَأَعْطَى وَهِيَ جَارِيَةٌ .

(١) كلّفه من أمره شططًا : حمّله مالا طاقة له به . الدارعين : جمع الدارع وهو

لابس الدرع .

(٢) التلّف : الهلاك .

(٣) المنايا : جمع منية ، وهي الموت .

٣٧

الطويل

قال علي بن جبلة في جارية له :

- ١- تُسِيءُ وَلَا تَسْتَنْكِرُ السُّوءَ إِنَّهَا تُدِلُّ بِمَا تَبْلُوهُ عِنْدِي وَتَعْرِفُ
- ٢- فَمِنْ أَيْنَ مَا أَسْتَعِظُفْتُهَا لَا تَرِقُّ لِي وَمِنْ أَيْنَ مَا جَرَّبْتُ صَبْرِي يَضَعُفُ

(١) تَبْلُوهُ : تَخْبِرُهُ .

٣٨

مجزوء المتقارب

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي :

- ١- أَبَيْتَ فَمَا تُسَعِفُ وَجُرْتَ فَمَا تَنْصِفُ
- ٢- وَتَخْلِفُ لِي بِالْهَوَى وَتَنْكُثُ مَا تَخْلِفُ
- ٣- جِبَالُكَ مَنْحَلَةٌ وَوَدُكَ مُسْتَطَرَفُ
- ٤- وَنَهَجُرُنِي وَائْتَقَا فَيْقُ فَأَنَا الْمَدْنَفُ
- ٥- سَأَعْطِفُ مَنْ حَيْثُ لَا تَلِينُ وَلَا تَعْطِفُ
- ٦- وَأَنْسُكَتَ لَا أَشْكِي وَأَعْرِفُ مَا تَعْرِفُ
- ٧- تَجَاوَزْتَ أَقْصَى الْمُنَى فَخَلَقُكَ لَا يُوصَفُ
- ٨- فَمَا تَحْتَهُ مُثْقَلٌ وَمَا فَوْقَهُ أَهْيَفُ

- ٩- حُمَيْدُ أَبُو غَانِمٍ لَهُ الشَّرَفُ الْأَشْرَفُ
- ١٠- مَكَارِمُهُ تَنْتَمِي وَأَنْوَالُهُ تَنْلَفُ
- ١١- شَحِيحٌ عَلَى عَرْضِهِ وَفِي مَالِهِ مُسْرِفُ

(٢) نكث : أخلف .

(٤) المدنف : الذي برّاه الحب .

(٨) يريد أن عجيزتها ضخمة وخصرها دقيق .

(١٠) تنتمي : تكثر . أثلف ماله : أنفق وأهلكه .

١٢- لَهُ كَنَفٌ ضَامِنٌ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ يَكْنُفُ

١٣- وَقَحْطَانُ تَبَهَى بِهِ وَتَبَهَى بِهِ خِنْدِفُ

١٤- وَتُضْحَى بِهِ طَيُّ عَلَى غَيْرِهَا تَشْرُفُ

البسيط.

قال علي بن جبلة يهجو محمد بن عبد الملك الزيات :

- ١- يَابَانَعِ الزَّيْتِ عَرَجٌ غَيْرَ مَرْمُوقٍ لِيُشْغَلَنَّ عَنِ الْأَرْطَالِ وَالسُّوقِ
- ٢- مَنْ رَامَ شَتْمَكَ لَمْ يَنْزِعْ إِلَى كَذِبٍ فِي مُنْتَمَاكَ وَأَبْدَاهُ بِتَحْقِيقِ
- ٣- أَبُوكَ عَبْدٌ وَلِلْأُمِّ الَّتِي فَلَقَتْ عَنْ أُمِّ رَأْسِكَ هَنٌ غَيْرُ مَخْلُوقِ
- ٤- إِنْ أَنْتَ عَدَدْتَ أَضْلًا لَا تُسَبُّ بِهِ يَوْمًا فَأُمُّكَ مِنِّي ذَاتُ تَطْلِيْقِ
- ٥- وَلَنْ تُطِيقَ بِحَوْلٍ أَنْ تُزِيلَ شَجَا أَثْبَتَهُ مِنْكَ فِي مُسْتَنْزَلِ الرِّيقِ
- ٦- اللَّهُ أَنْشَاكَ مِنْ نَوْكٍَ وَمِنْ كَذِبٍ لَا تَعْطِفَنَّ إِلَى لَوْمٍ لِمَخْلُوقِ
- ٧- مَاذَا يَقُولُ أَمْرُو غَشَاكَ مِدْحَتَهُ إِلَّا ابْنُ زَانِيَةٍ أَوْ فَرْخُ زَنْدِيقِ

(٢) المتسمى : الأصل .

(٥) الشجا : الغصة . الحول : القوة .

(٦) النوك : الحمق .

مجزوءه الخفيف

قال علي بن جبلة يمدح عبد الله بن طاهر :

- ١ - رَاعَهُ الشَّيْبُ إِذْ نَزَلَ وَكَفَاهُ مِنْ الْعَذَلِ
- ٢ - وَأَنْقَضَتْ مُدَّةُ الصَّبَا وَأَنْقَضَى اللَّهُ وَالْغَزَلَ
- ٣ - قَدْ لَعَمْرِي دَمَلْتُهُ بِخَضَابٍ فَمَا أُنْدَمَلُ
- ٤ - فَأَبَكَ لِلشَّيْبِ إِذْ بَدَا لَا عَلَى الرَّيْعِ وَالطَّلَلِ
- ٥ - وَصَلَ اللَّهُ لِلْأَمِيدِ رُغْرَى الْمُلْكِ فَاتَّصَلَ
- ٦ - مَلِكٌ عَزَمُهُ الزَّمَانُ وَأَفْعَالُهُ الدُّوْنُ
- ٧ - كَسَرَوْهُ بِمَجْدِهِ يَضْرِبُ الضَّارِبُ الْمَثْلُ
- ٨ - وَإِلَى ظِلِّ عِزِّهِ يَلْجَأُ الْخَائِفُ الْوَجْلُ
- ٩ - كُلُّ خَلْقٍ سِوَى الْإِمَامِ مِ لَإِنْعَامِهِ خَوْنُ
- ١٠ - لَيْبَتُهُ حِينَ جَادَ لِي بِالْغِنَى جَادَ بِالْقِفْلِ

(٣) دَمَلْتُهُ : أَخْفَاهُ وَوَارَاهُ . الْخَضَابُ : مَا يُخَضَّبُ بِهِ مِنْ حَنَاءٍ وَغَيْرِهِ .

(٧) أَى يَضْرِبُ بِهِ الضَّارِبُ الْمَثْلُ .

(٨) الْوَجْلُ : الْمَذْعُورُ .

(٩) الْأَنْعَامُ : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ . الْخَوْنُ : مَا أُعْطِيَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ مِنَ النِّعَمِ .

(١٠) الْقِفْلُ : الرَّجُوعُ وَالْعُودَةُ .

مجزوء المتقارب

قال على بن جبلة :

- ١- جَلَالُ مَشِيبٍ نَزَلَ وَأَنْسُ شَبَابٍ رَحَلَ
- ٢- طَوَى صَاحِبٌ صَاحِبًا كَذَاكَ اخْتِلَافُ الدُّوَلِ
- ٣- شَبَابٌ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبٌ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
- ٤- كَأَنَّ حُسُورَ الصُّبَا عَنْ الشَّيْبِ حِينَ أَشْتَعَلَ
- ٥- زُهَا أَمَلٌ مُونِقٍ أَطْلُ عَلَيْهِ أَجَلٌ
- ٦- أَعَاذِلْتِي أَقْصَرَى كَفَاكَ الْمَشِيبُ الْعَذْلُ
- ٧- بَدَا بَدَلًا بِالشَّبَا ب لَيْتَ الشَّبَابَ الْبَدَلُ
- ٨- جَلَالُ وَلَكِنَّهُ تَحَامَاهُ حُورُ الْمُقَلِّ

(١) في الشعر والشعراء ص : ٨٦٧ : جَلَاء . وفي السمط ص : ٣٣٠ : المشيب :

(١) جلال كل شيء : غطاؤه .

(٤) الجسور : الانقشاع .

(٥) الزهاء : الحسن .

(٦) أقصرى : كُفِّي .

(٨) الجلال : الوار . تحاماه : تنفر منه . حور المقل : الجوارى حسان العيون .

٤٢

المتقارب

قال عليُّ بنُ جبَلَة يصف الحَبَبَ فَوْقَ الخَمَرِ :

١- تَرَى فَوْقَهَا نَمَشًا لِلْمِزَاجِ تَقَارَبُ لَا تَتَّصِلُنَ اتِّصَالًا

٢- كَوَجِّهِ العُرُوسِ إِذَا خَطَّطَتْ عَلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ خَالًا

(١) في المثل السائر ٢ : ١٤٥ : تَبَاذِيرُ لَا يَتَّصِلُنَ .

(١) النَّمَشُ : نقط سود وبيض ، ويريد هنا الفقاقيع .

٤٣

الوافر

قال عليُّ بنُ جبلة يمدح حميدًا الطوسيَّ :

١- تَكْفَلُ سَاكِنِي الدُّنْيَا حُمَيْدٌ فَقَدْ أَضَحَوْا لَهُ فِيهَا عِيَالًا

٢- كَانَ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يَعُولَهُمْ فَعَالًا

(١) في مرآة الجنان ٢ : ٥٦ يكفيك ساكن الدنيا حميد ، وفي المثل السائر ٢ : ٢٢ : ساكن ، فقد أضحت له الدنيا عيالا ، وكذلك في الطراز ١ : ١٩٠ .
(٢) في مرآة الجنان ٢ : ٥٦ : كان أباه آدم أوصى .

(١) عياله : أولاده .

معزوء المديد

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي :

- ١ - بَابِي مَالِكَ مَنِّي مَائِلَ الطَّرْفِ كَلِيلًا
- ٢ - وَأَرَى بِرِّكَ نَزْرًا وَتَحَفِّيكَ قَلِيلًا
- ٣ - وَتُسَمِّيَنِي عَدُوًّا وَأُسَمِّيكَ خَلِيلًا
- ٤ - أَتَعَلَّمْتَ سُلوًا أَمْ تَبَدَّلْتَ بَدِيلًا
- ٥ - أَحْمَدُ اللَّهِ فَمَا أَغَى نَبِي الرَّجَا فِيكَ فَتِيلًا
- ٦ - لَيْسَ لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي أُسَمِّيكَ خَلِيلًا
- ٧ - وَأُنَادِيكَ عَزِيزًا وَتُنَادِينِي ذَلِيلًا
- ٨ - أَنَا أَهْوََاكَ وَحَالِيكَ صَرُومًا وَوَصُولًا
- ٩ - ثِقٌ بَوْدٌ لَيْسَ يَفْنَى وَبَعْهْدٌ لَنْ يَحُولًا
- ١٠ - جَعَلَ اللَّهُ حُمَيْدًا لِبَنِي الدُّنْيَا كَفِيلًا
- ١١ - مَلِكٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِيهِمْ عَدِيلًا

(١) مائل الطرف : يفيض بصره عنه ولا ينظر إليه . البصر الكليل : المتعب .

(٢) النزر : القليل . التحفي : الاعتناء بالشئ .

(٥) الفتيل : أصغر الأشياء .

(٨) الصرور : القطوع .

(٩) يحول : يتغير .

(١١) العديل : العبد وهو نظير والكف .

- ١٢- فَأَقَامُوا فِي ذِرَاهِ مَطْمَئِنِّينَ حُلُولًا
 ١٣- لَا تَرَى فِيهِمْ مُقِلًّا يَسْأَلُ الْمُثْرَى فُضُولًا
 ١٤- جَادَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى عَلِمَ الْجُرَدَ الْبَخِيلًا
 ١٥- وَبَنَى الْفَخْرَ عَلَى الْفَخْرِ رِ بَنَاءٍ مُسْتَطِيلًا
 ١٦- صَارَ لِلْخَائِفِ أَمْنًا وَعَلَى الْجُرَدِ دَلِيلًا

(١٢) ذراه : فناء داره .

(١٣) المقل : الفقير الفضول : الزيادة .

٤٥

البسيط

قال علي بن جبلة يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي :

١- خَلَّفَتْنِي نِضْوٌ أَحْزَانُ أَعَالِجُهَا بِالْجِزْعِ أَنْدُبُ فِي أَنْضَاءِ أَطْلَالِ

٢- لَوْلَا أَبُو دُلْفٍ لَمْ تَحْيَ عَارِفَةٌ وَلَمْ يَنْوُ نَوْهُ مَأْمُولٍ بِأَمَالِ

٣- يَا بَنِي الْأَكَارِمِ مِنْ عَدَنَانَ قَدْ عَلِمُوا وَتَالِدِ الْمَجْدِ بَيْنَ الْعَمِّ وَالْخَالِ

٤- أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

٥- وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزَاقٍ وَأَجَالَ

٦- تَزَوَّرُ سُخْطًا فَتُمْسِي الْبَيْضُ رَاضِيَةً وَتَسْتَهْلُ فِتْبَكِي أَعْيُنِ الْمَالِ

(٤) في ديوان المعاني ١ : ٢٨ :

وَنَاقِلُ النَّاسِ مِنْ عُدْمٍ إِلَى جِدَةٍ وَصَارِفُ الدَّهْرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
وبعده :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا وَتُمْسِكُ الْأَرْضَ عَنْ خُسْفٍ وَزَلْزَالِ
(٥) في ديوان المعاني ١ : ٢٨ : بِأَجَالٍ وَأَمَالِ .

(٦) في نهاية الأرب ٤ : ٢٣٣ : فَتَضْحَى الْبَيْضُ ضَاحِكَةً . وَفِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ
ص : ٨٦٦ : أَوْجَهُ الْمَالِ .

(١) النضو : البالي الخلق . الجزع : مُنْقَطِعُ الْوَادِي وَمُنْعَطَفُهُ . الأنضاء : الدائرة
البالية .

(٢) العارفة : المعروف والخير .

(٣) التاليد : التقديم .

(٦) البيض : السيوف .

- ٧- كَانَ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَايَ فَوْقَ أَرْسَالِ
٨- يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً نَشْرَ الْأَنَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّائِي

(٨) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ٢ : ١٠٧ غَمَرَاتِ النَّقْعِ .

(٧) الْغَمْرَةُ : الشَّدَّةُ . تَهَايَ : تَتَوَالَى . أَرْسَالُ : أَفْوَاجُ .

(٨) الْقِرَّةُ : الْبَرْدُ الشَّدِيدُ .

الكامل

ومما يُستحسنُ لِعَلَى بنِ جَبَلَةَ في الغزلِ قوله :

- ١- إِنِّي لَيَقْنَعُنِي تَعَهُدُ شَكْلَةَ إِنَّ حَالَ دُونَ لِقَاءِ شَكْلَةَ حَائِلُ
- ٢- وَيَزِيدُنِي كَلَفًا بِهَا هَجْرَانُهَا وَيَسْرُنِي عَنْهَا الْحَدِيثُ الْبَاطِلُ
- ٣- وَإِذَا تَكَلَّمْتُ عَاذِلُ فِي حَبِّهَا أَغْرَى الْفُؤَادَ بِهَا وَرَقَّ الْعَاذِلُ
- ٤- مِنْ أَيْنَ مَا أَمْتَحَنْتُ مَحَاسِنُ وَجْهِهَا بَهَرَ الْعُيُونَ بِهَا هِلَالُ مَائِلُ
- ٥- شَجِيتُ خَلَاخِلَهَا بِسَاقِ خَدْلَةٍ وَشَجِيتُ عَمْدًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ

(٥) في طبقات ابن المعتز ص: ١٨٤ : خلالها .

- (١) الشكلة الأولى : الوردة . وشكلة الثانية : اسم صاحبتها .
- (٢) الكلف : التعلق .
- (٣) العاذل : اللائم . أغرى الفؤاد : زاد من محبته لها .
- (٤) بهر : سحر . هلال مائل : يعنى وجهها المشرق .
- (٥) الساق الخدلة : الممتلئة .

عل بن جبلة

٤٧

الطويل

قال عليُّ بنُ جبَلَةَ يمدحُ أبا دُلَفَ العِجَلِيَّ :

١- ولَمَّا انقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَعَهْدُهُ ذَوَى وَرَقِ الدُّنْيَا وَأَغْصَانُهَا الْهُدْلُ

٢- فَمَا سَوَّدَتْ عِجَلًا مَآثِرُ قَوْمِهِ وَلَكِنْ بِهِ سَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا عِجَلُ

٣- فَتَنَى وَقَفَ الْأَيَّامَ بِالسُّخْطِ وَالرُّضَا عَلَى بَذْلِ عُرْفٍ أَوْ عَلَى حَدِّ مُنْصَلٍ

٤- هُوَ الْأَمَلُ الْمَبْسُوطُ وَالْأَجَلُ الَّذِي يَمُرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدَّهْرُ أَوْ يَحُلُو

٥- وَلَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ تَفْعَلُ فِعْلَهُ وَإِنْ كَانَ فِي تَصْرِيفِهَا النَّقْضُ وَالْفَعْلُ

٦- فَعِشْ وَاحِدًا أَمَّا الشَّرَاءُ فَمُسْلَمٌ مُبَاحٌ وَأَمَّا الْجَارُ فَهُوَ حِمَى بَسْلُ

(١) الهدل : المتدلّية .

(٣) العُرْفُ : الحميل أو العطاء . المنصل : السيف .

(٦) الشراء : جبل في ديار بني كلاب . الحمى البسل : المنيع بأهله .

٤٨

الكامل

قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَنْلَةَ يَمْدَحُ حُمَيْدًا الطُّوسِيَّ :

١- حَيْدَى حَيَادٍ فَإِنَّ غَزْوَةَ جَيْشِهِ ضَمِنَتْ لِحَاثِلَةِ السَّبَاعِ عِيَالَهَا

٢- فَرَجَتْ سُدَّتَهَا بِوَجْهِكَ مُعَلِّمًا وَجَعَلَتْ عَالِيَةَ الرِّمَاحِ ذُبَالَهَا

٣- أَعْطَيْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ لَكَ سَائِلًا وَبَدَأْتَ إِذْ قَطَعَ الْعَفَاةُ سُؤَالَهَا

(٣) في المثل السائر ٣ : ٢٣٩ ، وفي الصبح المنبى ص : ١٩٣ : لم تندع .

(١) حيدى : أقصرى . حياذ : اسم امرأة . الحائلة : المطوفة . عيالها : قوتها ورزقها .

(٢) السدقة : الظلمة . رَجُلٌ مُعَلِّمٌ : مكانه معروف في الحرب ، وفارسٌ

مُعَلِّمٌ : أى جعل لنفسه علامة الشجعان .

(٣) العفاة : المحتاجون المعوزون .

٤٩

الطويل

قال عليُّ بن جبلة في أبي دُلفِ العجلي :

١- أبا دُلفٍ إنَّ السَّماحةَ لم تَزَلْ مُغلَّلةً تشكو إلى الله غُلَّها

٢- فَبَشَّرَهَا رَبِّي بِمِيلادِ قَاسِمٍ فَأَرْسَلَ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَّها

الرجز

قال عليُّ بنُ جبَلَة في أبي دُلَفِ العِجَلِيّ :

- ١- أَيْمُ المَهْيَرِ وَنِكَاحُ الأَيْمِ ٢- يَوْمَاكَ يَوْمُ أَبْئُوسَ وَأَنْعَمُ
٣- وَجَمْعُ مَجْدٍ وَنَدَى مُقَسَّم

(١) أَيْمُ المَهْيَرِ : قَاتِلٌ لَخَطِيبِهَا . وَنِكَاحُ الأَيْمِ : مُيَسَّرُ الزَّوْجِ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا .
(٣) النَدَى : الْكَرَمُ .

الكامل

قال عليُّ بنُ جبَلَةَ في أبي دُلَفٍ العِجَلِيّ :

١- رَجُلٌ أَبَرٌّ عَلَى شَجَاعَةِ عَامِرٍ بَأْسًا وَغَبَرًا فِي مُحَيَّا حَاتِمٍ

(١) أَبَرَّ عَلَى شَجَاعَةِ عَامِرٍ : فافقها وزاد عليها . وعامر : هو عامر بن الطفيل أحد فرسان الجاهلية المشهورين . غَبَرَّ فِي مُحَيَّا حَاتِمٍ : عَفَى عَلَى كَرَمِهِ وَجُودِهِ . وحاتم : هو حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في الكرم .

الطويل

قال عليُّ بنُ جبَلَةَ في أَبِي دُلَيفِ العَجَلِيِّ :

١ - تَحَدَّرَ مَاءُ الْجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَأَثْبَتَهُ الرَّحْمَنُ فِي صُلْبِ قَاسِمٍ .

(١) الصلب : الظهر .

٥٣

الكامل

قال عليُّ بن جبلة :

- ١- وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَتْ مِنْ قُوَّتِي زَادَتْهُ فِي عَقْلِي وَفِي إِفْهَامِي
 ٢- وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَرْءَ مِنْ سِنَّنِ الرَّدَى حَيْثُ الرَّمِيَّةُ مِنْ سِهَامِ الرَّأْيِ

(١) في التمثيل والمحاضرة ص : ٨٧ : من شِرتي ، رَدَّته في عَظْمي ، وكذلك في
 نهاية الأرب ٣ : ٨٦ ، وفي مجموعة المعاني ص : ١٢٥ : رَدته في عَظْمي .

(١) الردى : الهلاك .

٥٤

مجزوءه الرول

قال عليُّ بنُ جبَلَة يمدح حُمَيْدًا الطُّوسِيَّ :

- ١- إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ
٢- فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

(١) أياديه الجسام : هباته وعطاياه الكبيرة .

البسيط

قال عليُّ بنُ جبَلَةَ يَمْدَحُ أَبَا دُلْفِ القَاسِمِ بنَ عيسى العِجَلِيَّ :
 « مَا قَالَ « لا » قَطُّ . مِنْ جُودِ أَبُو دُلْفٍ إِلَّا التَّشَهُدَ لَكِنْ قَوْلُهُ نَعَمْ

مخلع البسيط

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي :

- ١- إِنَّ أَبَا غَانِمٍ حُمَيْدًا غِيثٌ عَلَى الْمُغْتَفِينَ هَامِي
- ٢- صَوْرُهُ اللَّهُ سَيْفٌ خَفٍ وَبَابَ رِزْقٍ عَلَى الْأَنَامِ
- ٣- يَا مَانِعَ الْأَرْضِ بِالْعَوَالِي وَالنَّعَمِ الْجَمَّةِ الْعِظَامِ
- ٤- لَيْسَ مِنَ السُّوءِ فِي مَعَاذٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ فِي ذِمَامِ
- ٥- وَمَا تَعَمَّنْتُ فِيكَ وَصَفًا إِلَّا تَقَدَّمَتْهُ أَمَامِي
- ٦- فَقَدْ تَنَاهَتْ بِكَ الْمَعَالَى وَأَنْقَطَعَتْ مُدَّةُ الْكَلَامِ
- ٧- أَجَدُّ شَهْرًا وَأَبْلَى شَهْرًا وَأَسْلَمَ عَلَى الدَّهْرِ أَلْفَ عَامِ

(١) الغيث : المطر . الهامى : المنهل الهاطل .

(٣) العوالى : الرماح .

(٤) السوء : الشر . المعاذ : الحصن . الذمام : العهد .

٥٧

الوافر

قال علي بن جبلة في ترك الضيافة وإضاعة الضيف :

- ١- أقاموا الديدبان على يفاع وقالوا لا تنم للديدبان
- ٢- فإن أنست شخصاً من بعيد فصق بالبنان على البنان
- ٣- تراهم خشية الأضياف خرساً ويأتون الصلاة بلا أذان

(١) الديدبان : الطليعة الشيفة . اليفاع : المرتفع من الأرض .

الطويل

قال عليُّ بنُ جبَلَةَ يمدحُ أبا دُلَيفِ العِجَلِيَّ :

١- وَأَبْيَضَ عِجْلِي رَأَيْتُ غَمَامَهُ وَأَسْيَافَهُ تَقْضِي عَلَى الْحَدَثَانِ

٢- بِهِ عَلِمَ الإِعْطَاءُ كُلُّ مُبْخَلٍ وَأَقْدَمَ يَوْمَ الرُّوعِ كُلُّ جَبَانٍ

٣- وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ رَفَعْتَ بِنَاءَهُ بَذَاتِ جُفُونٍ أَوْ بَذَاتِ جِفَانٍ

٤- مَدَدْتُ إِلَيْهِ ذِمَّتِي فَأَجَارَهَا وَأَغْنَى يَدِي عَنْ غَيْرِهِ وَلِسَانِي

٥- شَرِبْتُ وَرَوَيْتُ النَّدِيمَ بِمَالِهِ وَأَذْرَكْتُ ثَارَ الرَّاحِ مِنْ رَمَضَانٍ

٦- وَكَانَ لِشَوَالٍ عَلَى ضَمَانَةٍ فَكَانَتْ عَطَايَا جُودِهِ بِضَمَانٍ

(١) غمامه : خيره وصلاته . الحدثان : صروف الدهر وكوارثه .

(٢) الروع : الخوف والهول .

(٣) ذات جفون : الأسياف . ذات جفان : القدور والمراجل .

(٤) الذمة : الضمان والعهد والحق .

البسيط

قال علي بن جبلة يمدح الحسن بن سهل :

- ١- أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئًا عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَدْحِي وَلَمْ تَرَني
- ٢- مَا شَمَنْتُ بِرُفْقِكَ حَتَّى نِلْتُ رِيْقَهُ كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تُبَادِرُنِي

(١) في الورقة ص : ١١٦ : يا وَلِيَّ الْعَهْد . وفي الوساطة ص : ٣٧٨ : يا وَلِيَّ الْحَمْدِ . وفي الورقة ص : ١١٦ : كَأَفَاتٍ شَعْرِي ، وكذلك في وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ .

(٢) في وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ : إِلَّا نِلْتُ .

(٢) شام : نظر . ريق كل شيء : أوله . الجدوى : العطاء .

البسيط

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي :

- ١ - بِطَاعَةِ اللَّهِ طُلْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَنُصَحَ هَادٍ أَمِينَ الْمُلْكِ مَأْمُونٍ
- ٢ - حُمِيدُ يَا قَاسِمَ الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ وَسَيْفِهِ بَيْنَ أَهْلِ النُّكْثِ وَالْدِّينِ
- ٣ - أَنْتَ الزَّمَانُ الَّذِي يَجْرِي تَصَرُّفُهُ عَلَى الْأَنَامِ بِتَشْدِيدٍ وَتَلْسِينِ
- ٤ - لَوْلَمْ تَكُنْ كَانَتِ الْأَيَّامُ قَدْ فَنِيَتْ وَالْمَكْرُمَاتُ وَمَاتَ الْمَجْدُ مَذْحِينِ
- ٥ - لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَسَاكِئِهَا بِظِلِّ أَمْنٍ بَسِيطٍ غَيْرِ مَمْنُونِ
- ٦ - طَوَيْتَ كُلَّ حَشَا مِنْهَا عَلَى أَمَلٍ إِلَى قَرِينَةٍ خَوْفٍ مِنْكَ مَقْرُونِ
- ٧ - مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ مَوْصُولًا إِلَى سَبَبِ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْزِلَ الْهَوْنِ
- ٨ - صَوَّرَكَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَصَوَّرَ النَّاسَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينِ
- ٩ - أَضْبَحْتَ لِلْمُلْكِ عَرِينًا تَقُومُ بِهِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ جَدَّاعَ الْعَرَانِينِ
- ١٠ - نُهْدَى لَكَ الْمَدْحَ مَوْزُونًا مُحْبَرُهُ وَتُكْسِبُنَا عَطَاءً غَيْرَ مَوْزُونِ

(٣) في طبقات ابن المعتز ص : ١٨٥ : وقد يجرى .

(٤) في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٣ : بالمكرمات .

(١) أمين الملك مأمون : يريد الخليفة المأمون .

(٢) النائل : العطاء والصلة . النكث : النقض .

(٧) الهون : المذلة .

(٩) العرّانين : جمع عزّين ، وهم وجوه الناس وساداتهم وأشرفهم . الكريهة : النازلة والشدة في الحرب . جدّاع : من جدع أى قطع . العرّانين : جمع عرّنين وهو الأنف .

(١٠) المدح المحبر : المزيّن المُنمّق .

الخفيف

قال علي بن جبلة يمدح حميداً الطوسي :

- ١ - عَلَّلَانِي بِصَفْوِ مَا فِي الدَّنَانِ وَأَتْرُكَا مَا يَقُولُهُ الْعَاذِلَانِ
- ٢ - وَأَسْبَقَا فَاجِعَ الْمَنِيَّةِ بِالْعَيْدِ نِسَ فَكُلُّ عَلَى الْجَدِيدَيْنِ فَانِي
- ٣ - عَلَّلَانِي بِشَرْبَةِ تَذْهَبُ إِلَهَ مَ وَتَنْفِي طَوَارِقَ الْأَحْزَانِ
- ٤ - وَالْقِيَا فِي مَسَامِعِ سَدَّهَا الصَّوْ مُ رُقَى الْمَوْصِلَى أَوْ دَحْمَانَ
- ٥ - قَدْ أَتَانَا شَوَالُ فَأَقْتَبَلَ الْعَيْدُ شُ وَأَعْدَى قَسْرًا عَلَى رَمَضَانَ
- ٦ - نِعْمَ عَوْنُ الْفَتَى عَلَى نَوْبِ الدَّهْرِ رِ سَمَاعِ الْقِيَانِ وَالْعِيْدَانِ
- ٧ - وَكُوُوسُ تَجْرِي بِمَاءِ كَرُومِ وَمَطَى الْكُوُوسِ أَيْدِي الْقِيَانِ
- ٨ - مِنْ عُقَارٍ تُمِيتُ كُلَّ أَحْتِشَامِ وَتَسُرُّ النَّدْمَانَ بِالنَّدْمَانِ
- ٩ - وَكَأَنَّ الْجَزَاجَ يَقْدَحُ مِنْهَا شَرًّا فِي سَبَائِكِ الْعَقِيَانِ
- ١٠ - فَاشْرَبِ الرَّاحَ وَأَعْصِ مَنْ لَمْ فِيهَا إِنَّهَا نِعْمَ عِدَّةُ الْفِتْيَانِ

(١) الدَّنَان : جمع دَن وهو ناء خزف مستطيل مُقَيَّر .

(٢) الجديدين : الليل والنهار .

(٤) الموصلى ودحمان : من مغنى العصر العباسى .

(٥) اقتبَل : حَسُنَ وطاب . أعدى قسراً : عَقَى بشدة .

(٨) العقار : الحمر . الندمان : النديم .

(٩) العقيان : الذهب .

- ١١- وَأَصْحَبِ الدَّهْرَ بَارِئَ حَالٍ وَحَلٍّ
 ١٢- حَسْبُ مُسْتَظْهِرٍ عَلَى الدَّهْرِ رُكْنًا
 ١٣- مَلِكٌ يَقْتَنِي الْمَكَارِمَ كَنْزًا
 ١٤- خَلَقَتْ رَاحَتَاهُ لِلْجُودِ وَالْبَاءُ
 ١٥- مَلَكَتْهُ عَلَى الْعِبَادِ مَعْدٌ
 ١٦- أَرِيحِي النَّدَى جَمِيلُ الْمَحْيَا
 ١٧- وَجْهُهُ مُشْرِقٌ إِلَى مُعْتَفِيهِ
 ١٨- جَعَلَ الدَّهْرَ بَيْنَ يَوْمَيْهِ قِسْمِي
 ١٩- فَإِذَا سَارَ بِالْخَمِيسِ لِحَرْبٍ
 ٢٠- وَإِذَا مَا هَزَزَتْهُ لِنَوَالٍ
 ٢١- غَيْثٌ جَذَبَ إِذَا أَقَامَ رَبِيعٌ
 ٢٢- يَا أَبَا غَانِمٍ بَقِيَتْ عَلَى الدَّهْرِ
 ٢٣- مَا نُبَالَى إِذَا عَدْتُكَ الْمَنَايَا
 لَا تَخَفُ مَا يَجْرُهُ الْحَادِثَانِ
 بِحَمِيدٍ رِدْءًا مِنَ الْحَدَثَانِ
 وَتَرَاهُ مِنْ أَكْرَمِ الْفَتَيَانِ
 فِي وَأَمْوَالِهِ لِشُكْرِ اللِّسَانِ
 وَأَقَرَّتْ لَهُ بَنُو قَحْطَانِ
 يَدُهُ وَالسَّمَاءُ مُعْتَقِدَانِ
 وَيَدَاهُ بِالْغَيْثِ تَنْفَجِرَانِ
 فِي بَعْرِ جَزْلِ وَحَرِّ طِعَانِ
 كُلٌّ عَنْ نَصِّ جَرِيهِ الْخَافِقَانِ
 ضَاقَ عَنْ رَحْبِ صَدْرِهِ الْأُفْقَانِ
 يَتَغَشَّى بِالسَّيْبِ كُلِّ مَكَانِ
 وَخَلَدَتْ مَا جَرَى الْعَصْرَانِ
 مَنْ أَصَابَتْ بِكُلِّ كَلٍّ وَجْرَانِ

(١٢) الردء : العون .

(١٣) المعتقين : السائلين المحتاجين .

(١٨) العرف الجزل : الجود الفياض .

(١٩) النص : ضرب من السير . الخافقان : المشرق والمغرب .

(٢٠) هزه للنوال : حركة للعطاء . الرحب : السعة .

(٢١) يتغشى : يعم . السيب : العطاء .

يريد أنه يوجد في أوقات الشدة جوداً يشمل كل محتاج ، ويصل إلى كل موضع .

(٢٢) العصران : الليل والنهار .

(٢٣) نبالي : نهتم ونكثر . عدتك : أخطأتك وجاوزتك . الكلكل : الصدر .

الجران : باطن العنق أو مقدمه .

على بن جبلة

- ٢٤- قَدْ جَعَلْنَا إِلَيْكَ بَعْثَ الْمَطَايَا هَرَبًا مِنْ زَمَانِنَا الْخَوَّانِ
 ٢٥- وَحَمَلْنَا الْحَاجَاتِ فَوْقَ عِتَاقِ ضَامِنَاتِ حَوَائِجِ الرُّكْبَانِ
 ٢٦- لَيْسَ جُودٌ وَرَاءَ جُودِكَ يُنْتَابُ بَ وَلَا يَعْتَنِي لِغَيْرِكَ عَانِي

(٢٤) المطايا : الإبل .

(٢٥) العتاق : الإبل الكريمة . الركبان : المسافرون .

(٢٦) ينتاب : يقصد ويؤمّ . يعتنى : يُطْلَقُ ويُصْفَحُ عنه . العانى : المحبوس .

ما ينسب له ولغيره

٦٢

الكامل

قال علي بن جبلة أو أبو الشيص الخزاعي :

- ١ - هل بالطلول لسائل ردُّ أم هل لها بتكلم عهد
- ٢ - درس الجديد جديد معهدا فكأنما هي ربطة جرد
- ٣ - من طول ما يبكي الغمام على عرصاتها ويقهقه الرعد
- ٤ - وتليت سارية وغادية ويكر نخس خلفه سعد
- ٥ - تلقى شامية يمانية لهما بمور ثرابها سرد
- ٦ - فكست بواطنها ظواهرها نوراً كأن زهاء برد
- ٧ - يغدو فيسرى نسجه حذب واهى العرى ونشيره عقد
- ٨ - فوقفت أسألها وليس بها إلا المها ونفاق ربد
- ٩ - ومكدم في عانة خفرت حتى يهيج شأوها الورد
- ١٠ - فتبادرت درر الشؤون على خدى كما يتناثر العقد

(٥) المور : الاضطراب . السرد : الأثر .

(٦) الزهاء : الحسن والإشراق .

(٨) المها : بقر الوحش . النفاق الربد : ذكور النعام في ألوانها غبرة .

(٩) المكدم : حمار الوحش الذى عضته الحمر .

(١٠) درر الشؤون : الدموع .

- ١١- أَوْ نَضَحَ عَزْلَاءُ الشَّعِيبِ وَقَدْ راح العَسِيفُ بِمَائِهَا يَعْدُو
 ١٢- لَهْفَى عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِطَوْلِ بَلِيَّتِي دَعْدُ
 ١٣- بَيْضَاءُ قَدْ لَبَسَ الْأَدِيمُ بِهَا ۚ الحسن فهو لجلدها جلدُ
 ١٤- وَيَزِينُ فَوْدَيْهَا إِذَا حَسَرَتْ ضَافِي الْغَدَائِرِ فَاحِمٌ جَعْدُ
 ١٥- فَالْوَجْهَ مِثْلُ الصُّبْحِ مِنْبَلَجُ والشَّعْرَ مِثْلَ اللَّيْلِ مَسْوَدُ
 ١٦- ضِدَّانٍ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حُسْنًا والضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ
 ١٧- وَجَبِينَهَا صَدَّتْ وَحَاجِبَهَا شَخَتْ الْمَحْطُ. أَرْجُ مُنْتَدُ
 ١٨- وَكَأَنَّهَا وَشَنَى إِذَا نَظَرْتُ أَوْ مَدْنَفُ لَمَّا يُفِقُّ بَعْدُ
 ١٩- يَفْتَوِرُ عَيْنِي مَا بِهَا رَمَدُ وبها تَدَاوَى الْأَعْيُنُ الرُّمَدُ
 ٢٠- وَتَرِيكَ عَرْنِينًا يُزَيِّنُهُ شَمُّ وَخَدًا لَوْنُهُ الْوَرْدُ
 ٢١- وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ الْأَرَاكِ عَلَى رَتَلٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ الشُّهْدُ
 ٢٢- وَالْجَيْدُ مِنْهَا جَيْدٌ مَغْزَلَةٌ تَعْطُو إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ
 ٢٣- وَامْتَدَّ مِنْ أَعْضَادِهَا قَصَبٌ فَعْمٌ تَلْتَنُهُ مَرَافِقُ دُرْدُ

(١١) عزلاء الشعيب : فم المزايدة الأسفل . العسيف : الأجير والخدام .

(١٤) الفود : جانب الرأس . الضافي الغدائر : الشعر المسترسل الضفائر . الجعد :

المتقَبِّضُ ليس بالسبَّط .

(١٧) الصلَّت : البارز المستوى . شَخَتْ المحط أَرْج : دقيق طويل مستقوس .

(١٨) الوسنى : الناعسة . المدنف : المريض .

(٢٠) العرنين : أول الأنف . الشم : الارتفاع .

(٢١) الرتل : الحسن المستوى المتناسق من الأسنان .

(٢٢) المغزلة : التي لها ولد . تعطو : تمد . المرد : ثمر الأراك الغض .

(٢٣) القصب : العظام . الفعم : الممتلئ . الدرد . التي لا تنوء فيها .

- ٢٤- وَالْمِعْصَمَانِ فَمَا يَرَى لهما من فَعْمَةٍ وَبِضَاضَةٍ زَنْدُ
 ٢٥- ولها بَنَانٌ لو أَرَدَتْ له عَقْدًا بِكَفْلِكَ أَمْكَنَ الْعَقْدُ
 ٢٦- وَكَأَنَّمَا سُقِيتَ تَرَائِبِهَا وَالنَّحْرَ مَاءَ الْحُسْنِ إِذْ تَبَلَدُو
 ٢٧- وَبِصَدْرِهَا حُقَّانٍ خِلْتُهُمَا كَافُورَتَيْنِ عَلاهما نَدُ
 ٢٨- وَالْبَطْنِ مَطْوِيٌّ كَمَا طُوِيَتْ بَيْضُ الرِّبَاطِ. يَصُونُهَا الْمَلْدُ
 ٢٩- وَبِخَصَرِهَا هَيْفٌ يُزَيِّنُهُ فَإِذَا تَنَوَّهَ يَكَادُ يَنْقَدُ
 ٣٠- وَلَهَا هَنْ رَابٍ مَجَسَّسُهُ ضَيْقُ الْمَسَالِكِ حَرُّهُ وَقَدْ
 ٣١- فَكَأَنَّهُ مِنْ كَبْرِهِ قَدَحٌ أَكَلَ الْعِيَالِ وَكَبَّهِ الْعَبْدُ
 ٣٢- فَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي لَبْدٍ وَإِذَا سَلَلْتَ يَكَادُ يَنْسَدُ
 ٣٣- وَالتَّفَّ فَنَحَاها وَفَوْقَها كَفَلٌ يُجَاذِبُ خَصَرَهَا نَهْدُ
 ٣٤- فَقِيَامُها مَشْنَى إِذَا نَهَضَتْ مِنْ ثَقَلَةٍ وَقَعُودُها فَرْدُ
 ٣٥- وَالسَّاقِ خَرْعَةٌ مَنَعَةٌ عِبَلَتْ فَطَوَّقَ الْحَجْلِ مُنَمَدُ
 ٣٦- وَالْكَعْبِ أَذْرَمُ لَا يَبِينُ له حَجْمٌ وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُ
 ٣٧- وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُصَرَتَا وَالتَّفَّتَا فَتَكَامَلَ الْقَدُ

(٢٤) الفعمة والبضاضة : الامتلاء والنعومة واللين . الزند : العظم .

(٢٧) الند : الطيب .

(٢٨) الملد : الشباب والنعمة .

(٢٩) الهيف : الدقة .

(٣٢) اللبد : الضخم الممتلئ .

(٣٣) الكفل : العجز . النهد : المرتفع .

(٣٥) الخربة : رقيقة العظم كثيرة اللحم ناعمة . عبلت : اكتنرت . الحجل : الخللخال .

(٣٦) أذرم : مستولا حجم له .

- ٣٨- ما شأنها طولٌ ولا قصرٌ
 ٣٩- إن لم يكن وصلٌ لديك لنا
 ٤٠- قد كان أوزق وصلكم زمناً
 ٤١- لله أشواقى إذا نزحت
 ٤٢- إن تتهمى فتهامةً وطى
 ٤٣- وزعمت أنك تضميرين لنا
 ٤٤- وإذا المحب شكاً الصدود ولم
 ٤٥- تختصها بالود وهى على
 ٤٦- إما ترى طمرى بينهما
 ٤٧- فالسيف يقطع وهو ذو صدأ
 ٤٨- هل ينفعن السيف حليته
 ٤٩- ولقد علمت بيأنى رجل
 ٥٠- سلم على الأدنى ومرحمة
 ٥١- متجلبب ثوب العفاف وقد
 ٥٢- ومجانب فعل القبيح وقد
 ٥٣- منع المطامع أن تثلمنى
 ٥٤- فأروح حراً من مدلتها
- فى خلقها فقوامها قصد
 يشنى الصبابة فليكن وعد
 فلتوى الوصال وأوزق الصد
 دار بنا ونأى بكم بعد
 أو تنجلى إن الهوى نجد
 ودا فهلاً ينفع الود
 يعطف عليه فقتله عمد
 ما لا تحب فهكذا الوجد
 رجل ألح بهزله الجد
 والنصل يعلو الهام لا الغمد
 يوم الجلال إذا نبا الحد
 فى الصالحات أروح أو أغدو
 وعلى الحوادث هادئ جلد
 غفل الرقيب وأمكن الورد
 وصل الحبيب وساعد السعد
 أنى لمعولها صفاً صلد
 والحر حين يطيعها عبد

(٤٦) الطمر : الثوب الخلقى .

(٤٧) الهام : جمع هامة وهى الرأس .

(٤٨) الجلال : المطاعنة .

- ٥٥- أَلَيْتَ أَمَدَحُ مَقْرَفًا أَبَدًا
 ٥٦- هَيْهَاتَ يَا أَبَى ذَاكَ لِي سَلَفُ
 ٥٧- وَالْجَدُّ كِنْدَةٌ وَالْبَنُونَ هُمُ
 ٥٨- فَلَيْتَن قَفَوْتُ جَمِيلَ فَعْلِهِمْ
 ٥٩- أَجْمِلُ إِذَا حَاوَلْتُ فِي طَلَبِ
 ٦٠- لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلِ فَرَجُ
 ٦١- وَطَرِيدٍ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبُ
 ٦٢- أَوْسَعْتُ جَهْدَ بَشَاشَةٍ وَقِرَى
 ٦٢- فَتَصَرَّمُ الْمَشْتَى وَمَنْزِلُهُ
 ٦٤- ثُمَّ أَغْتَلَدَى وَرِدَاوَةَ نِعَمُ
 ٦٥- يَا لَيْتَ شِعْرَى بَعْدَ ذَلِكَ
 ٦٦- أَصْرِيْعُ كَلَمٍ أَمْ صَرِيْعُ ضَنْى
- يَبْقَى الْمَدِيحَ وَيَذْهَبُ الرَّفْدُ
 خَمَدُوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهُمْ مَجْدُ
 فَزَكَا الْبَنُونَ وَأَنْجَبَ الْجَدُّ
 بِذَمِّمْ فِعْلِي إِنِّي وَغْدُ
 فَالْجَدُّ يُغْنِي عَنْكَ لَا الْجَدُّ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ
 وَهَنَا إِلَى وَقَادِهِ بَرْدُ
 وَعَلَى الْكَرِيمِ لِضَيْفِهِ الْجُهْدُ
 رَحْبُ لَدَى وَعَيْشُهُ رَغْدُ
 أَسْدَيْتُهَا وَرِدَائِي الْحَمْدُ
 وَمَصِيرُ كُلِّ مُؤْمِلٍ لَخْدُ
 أَوْدَى فَلَيْسَ مِنْ الرَّدَى بُدُّ

(٥٥) المقرف : الدعى .

(٥٩) الجد : الاجتهاد .

(٦١) السغب : الجوع .

(٦٣) تصرم : انقضى .

الطويل

قال على بن جبلة : زرت أبا دلف ، وكنت لا أدخل عليه إلا تَلَقَّاني ببشره . ولا أخرج من عنده إلا أَتْبَعْنِي بِبِرِّهِ . فلما كثر ذلك هجرته أياماً حياء منه ، فبعث إلى أخاه مَعْقِلاً ، فقال : يقول الأمير : لِمَ هَجَرْتَنَا وقعدت عنا ؟ إن كنت رأيت تقصيراً فيما مَضَى فاعذرنا ، فإننا نتلافاه فيما استقبل ، وأزيد فيما تحب من بَرِّك ، فكتب معه إلى أبي دلف بهذه الأبيات وهي تُنسَبُ لدعبل الخزاعي :

- ١- هَجَرْتِكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرٍ نَعْمَةٍ وهل يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ؟
- ٢- وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً وَأَفْرَطْتَ فِي بَرِّي عَجَزْتَ عَنِ الشُّكْرِ
- ٣- فَمِ الْآنَ لَا آتِيكَ إِلَّا مُسَلِّماً أَزُورُكَ فِي الشُّهُرَيْنِ يَوْمًا أَوِ الشَّهْرِ
- ٤- فَإِنْ زِدْتَنِي بَرًّا تَزِيدْتُ جَفْوَةً فَلَا نَلْتَقِي طَوْلَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ

في رواية الأبيات اختلاف كثير لا سبيل إلى حصره . وهذه رواية ابن المعتز لها .

(٣) فَمِ الْآنَ : أَيُ فَمِ الْآنَ .

المتقارب

قال علي بن جبلة في طاهر بن الحسين ، وتُنَسَّبُ لعوف بن محلم وغيره :

- ١- عَجِبْتُ لِحُرَاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلَا تَغْرُقُ
- ٢- وَبَحْرَانِ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مَطْبِقُ
- ٣- وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تَوْرُقُ

(١) الحرقاة : السفينة .

الطويل

قال علي بن جبلة أو الخرمي :

- ١- أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْأَلَى كَفَرُوا بِهِ وَقَادُوا بِرَأْسِ الْهَرْنَمِيِّ حُسَيْنِ
- ٢- لَقَدْ أَوْرَدُوا مِنْهُ قَنَاءَ صَلِيبَةٍ بِشَطْبِ يَمَانِيٍّ وَرُمَحِ رُدَيْنِي
- ٣- رَجَانِي خِلَافَ الْحَقِّ عِزًّا وَإِمْرَةً فَالْبَسَهُ التَّامِيلُ خُفًّا حُنَيْنِ

(٢) الشطب : السيف .

تخريج الصحيح من شعره

١

البيت في أمالي المرتضى ١ : ٥٢٢ .

٢

القصيدة كلها في الأغاني ١٨ : ١١٠ .

٣

البيتان في تاريخ الطبري ١١ : ١١٥٤ ، وفي الأغاني ١٨ : ١٠٥ .
والبيت الثاني في الأغاني ١٨ : ١١٣ .

٤

القصيدة كلها في الأغاني ١٨ : ١٠١ - ١٠٢ .
والآبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ في ديوان المعاني ١ : ٥٠ - ٥٢ .
والبيت الخامس عشر في الورقة ص : ١١٦ ، وفي ديوان المعاني ٢ : ١١٨ ،
وفي الوساطة ص : ٢٨٩ ، وفي ديوان المتنبي شرح الواحدي ص : ٢١٣ ،
وفي الطراز ٣ : ٨٣ .
والآبيات : ١٥ ، ٣٥ ، ٣٦ في الورقة ص : ١١٦ .

٥

البيتان في محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٤ .

٦

البيتان الأول والثاني في الورقة ص : ١١٤ .
والآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ في الشعر والشعراء ص : ٨٦٥ - ٨٦٦ .
والبيت السادس في الورقة ص : ١١٤ .

١٢٣

- والبيت الحادى عشر فى الوساطة ص : ٣٦٤ ، وفى الصبح المنبى ص : ٢٩٨ .
والبيت الثالث عشر فى الوساطة ص : ٣٧٢ .
والبيت الثامن عشر فى الورقة ص : ١١٤ ، وفى الأغاني ١٨ : ١٠٤ .

٧

- القصيدة كلها فى الأغاني ١٨ : ١٠٨ .
والبيت الثالث فى المختار من شعر بشار ص : ٢ دون عزو .

٨

- البيت فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٧ .

٩

- الآيات كلها فى أمالى المرتضى ١ : ٥٩٨ .

١٠

- البيتان فى الأغاني ١٨ : ١١٣ .

١١

- البيتان فى ديوان المعانى ١ : ١٠٦ .
والبيت الثانى فى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، ٨٨ .
والبيت الثانى فى الكامل للمبرد ٢ : ٢٠٨ منسوب لبكر بن النطاح .

١٢

- الآيات كلها فى الأغاني ١٨ : ١٠٦ .

١٣

- الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، فى عيار الشعر ص : ١١٧ .
والآيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ فى الصناعتين ص : ٤٥٨ .

١٤

البيت في لثل السائر ٣ : ٢٣٩ ، وفي الصبح المنبى ص : ١٩٢

١٥

الأبيات كلها في الأغاني ١٨ : ١٠٩ .

١٦

البيت في سمط اللاكى ص : ٥٦١ .

١٧

القصيدة كلها في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٤ .

١٨

البيت في ديوان المعاني ٢ : ٦٧ .

١٩

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ في الموازنة ٢ : ٢٣٨ - ٢٣٩ .
والبيتان : ٤ ، ٥ في النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٤ ، وفي إعجاز القرآن ص : ١٣٩ .
والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ في الكامل ٣ : ١٢٨ .
والأبيات : ٤ ، ٦ ، ٧ في الأغاني ١٧ : ١٥٥ .

٢٠

الأبيات كلها في الأغاني ٢٠ : ٥٣ .

٢١

البيتان في رسائل الجاحظ ٢ : ٦٨ .

٢٢

القصيدة كلها في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ - ١٨٤ .

٢٣

البيت في الوساطة ص : ٤٢٦ .

٢٤

- القصيدة كلها في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٣ - ١٧٨ .
 والبيت الأول في الورقة ص : ١١٥ ، وفي الأغاني ١٨ : ١٠١ ، وفي وفيات الأعيان ٣ : ٣٦ .
 والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ .
 والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في الأغاني ٨ : ٢٤٥ .
 والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في نهاية الأرب ٤ : ٢٥١ .
 والبيت الحادى عشر في الأغاني ١٨ : ١١١ .
 والأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في الحماسة البصرية ١ : ١٤٥ .
 والأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في شرح مقامات الحريري للشريشي ٢ : ٢١ .
 والبيتان : ٣١ ، ٣٢ ، في الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وفي طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ ، وفي تاريخ الطبرى القسم الثالث ١١ : ١١٥٤ ، وفي العقد الفريد ١ : ٣٠٧ ، وفي الأغاني ٨ : ٢٥٤ ، ١٨ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، وفي خاص الخاص ص : ١١٨ ، وفي الإعجاز والإيجاز ص : ١٨١ ، وفي معجم ما استعجم ٤ : ١١٢٣ ، وفي مرآة الجنان ٢ : ٨٨ ، وفي الغيث المسجم ١ : ١٠٦ ، وفي النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٣ ، وفي غيث الأدب في شرح لامبى العجم والعرب ص : ٤٧ .
 والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في مسالك الأبصار ٦ : ٧٦ .
 والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، في الورقة ص : ١٢٥ .
 والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في طبقات ابن المعتز ص : ١٧٢ ، وفي وفيات الأعيان ٣ : ٣٦ ، وفي نكت الهميان ص : ٢٠٩ ، وفي مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، وفي البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ ، وفي شذرات الذهب ٢ : ٣١ .
 والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، في الأغاني ١٨ : ١٠١ .
 والبيتان : ٣٥ ، ٣٦ ، في الأغاني ١٨ : ١١٤ .
 والأبيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٣ .

٢٥

الآبيات في الفرج بعد الشدة ٢ : ٢٢٢ .

٢٦

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في قطب السرور في وصف الخمر ص : ٢١٥ .
والبيت الثالث في الموازنة ١ : ٣٣ ، ٢٩٣ ، ٣٦٠ ، وفي التشبيهات لابن أبي عون
ص : ١٧٣ .
والبيت السادس في التبيان في شرح الديوان ٢ : ١٤٦ .

٢٧

البيتان في الأغاني ١٨ : ١٠٩ .

٢٨

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٤ .
والآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ في الحماسة البصرية ١ : ١٤٦ .
والبيتان : الأول والرابع في الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وفي الورقة ص : ١١٤ ، وفي
ذيل الأمل والنوادر ص : ٩٦ ، وفي الأغاني ١٨ : ١١٢ ، ١١٣ ، وفي خاص الخاص
ص : ١١٨ ، وفي نثر النظم ص : ٩٦ ، وفي الإعجاز والإيجاز ص : ١٨١ ، وفي وفيات
الأعيان ٣ : ٣٨ .
والبيت الثالث في الوساطة ص : ٣٠٤ .
والبيتان : الثالث والرابع في الكامل للمبرد ٣ : ٨٧٥ .

٢٩

الآبيات في قطب السرور في وصف الخمر ص : ٢١٦ .

٣٠

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ في ديوان المتنبي شرح الواحدي ص : ١٩٢ ، وفي وفيات
الأعيان ٣ : ٣٥ ، وفي البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ ، وفي الصبح المنبي ص : ٣٤١ .
والبيت الثاني في الوساطة ص : ٢٤٦ ، وفي الكشف عن سرقات المتنبي ص : ١٠١ ،
وفي الصبح المنبي ص : ٢٣٩ .

٣١

البيت في التمثيل والمحاضرة ص : ٨٧ ، وفي نهاية الأرب ٣ : ٨٦ .

٣٢

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ في تاريخ بغداد ٣٥٩ .
والبيتان : الرابع والخامس في الحماسة البصرية ١ : ١٦٥ .

٣٣

الآبيات في رسائل الجاحظ ٢ : ٦٢ - ٦٣ .

٣٤

البيتان : الأول والثاني في المثل السائر ٢ : ١٤٤ ، وفي الطراز ١ : ٢٨٠ .
والبيتان : الثالث والرابع في أخبار أبي تمام ص : ٢١ ، وفي ديوان المعاني ١ : ٢١ ،
وفي المصون في الأدب ص : ٦٨ ، ١٠٠ ، وفي العمدة ٢ : ١٧٩ ، وفي إعجاز القرآن
ص : ١١٦ ، وفي الأزمدة والأمكنة ٢ : ٢٧٥ ، وفي الجامع الكبير ص : ١٤٣ ، وفي المثل
السائر ٢ : ٣٤٦ ، وفي الحماسة البصرية ١ : ٣١٠ ، وفي الطراز ٢ : ١٢٥ ،
وفي شرح المصنوع به على غير أهله ص : ١٧٠ .
والبيت الخامس في المثل السائر ٣ : ٢٤٧ ، وفي الصبح المنبى ص : ١٩٥ .

٣٥

القصيدة كلها في الأغاني ١٨ : ١٠٧ - ١٠٨ .
والبيت الخامس في وفيات الأعيان ٣ : ٣٩ ، وفي مرآة الجنان ٢ : ٥٦ .
والبيت السادس عشر في الأغاني ١٨ : ١١٣ .

٣٦

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ في الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٥ .
والآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ في العقد الفريد ١ : ٣٠٧ دون عزو .
والبيتان : الرابع والخامس في الأغاني ١٨ : ١٠٩ .

٣٧

البيتان في الأغاني ١٨ : ١١٢ .

٣٨

الآبيات كلها في طبقات ابن المعتز ص : ١٨٤ ، ١٨٥ .

٣٩

الآبيات كلها فى الأغاني ٢٠ : ٥٣

٤٠

الآبيات كلها فى الأغاني ١٨ : ١١٠ .

٤١

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٧
والآبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ فى أمالي القالى ١ : ١٠٨ .
والبيت الأول فى سمط اللآلى ص : ٣٣٠ .
والبيت الثالث فى الوساطة ص : ٢٤٤ .

٤٢

البيتان فى المثل السائر ٢ : ١٤٥ ، وفى الطراز ١ : ٢٨٢ .

٤٣

البيتان فى المثل السائر ٢ : ٢٢ ، وفى وفيات الأعيان ٣ ، ٣٨ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٥٦ .
وفى الطراز ١ : ١٩٠ .

٤٤

الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فى الأغاني ١٨ : ١٠٠ .
والآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ فى الأغاني
١٨ : ١٠٦ - ١٠٧ .

٤٥

البيت الأول فى التبيان فى شرح الديوان ٢ : ١٨٧ .
والآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ فى ديوان المعاني ١ : ٢٨ .
والآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٦ .
والبيت الرابع فى الوساطة ص : ٣٨٨ .
والبيتان : ٤ ، ٥ فى الأغاني ٨ : ٢٥٥ ، ١٨ : ١١٤ ، وفى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٨ ،
وفى شذرات الذهب ٢ : ٣١ .

على بن جبلة

١٣٠

والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ في الحماسة البصرية ١ : ١٦٠ ، وفي وفيات الأعيان
٣ : ٣٨ ، وفي نكت الحميان ص : ٢١٠ ، وفي مرآة الجنان ٢ : ٥٥ ، وفي نهاية الأرب
٤ : ٢٥١ .
والبيتان : ٧ ، ٨ في ديوان المعاني ٢ : ١٠٧ .

٤٦

الأبيات كلها في طبقات ابن المعتز ص : ١٨٤ .

٤٧

البيت الأول في محاضرات الأدباء ٢ : ١٩٦ .
والبيت الثاني في محاضرات الأدباء ١ : ١٦١ .
والبيت الثالث في المثل السائر ٣ : ١٧٥ ، وفي الفلك الدائر على المثل السائر ص : ٣٠١ .
والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ في المثل السائر ٣ : ١٤٨ .

٤٨

البيت الأول في الأغاني ١٨ : ١١٢ .
والبيت الثاني في المختار من شعر بشار ص : ٢ .
والبيت الثالث في المثل السائر ٣ : ٢٣٩ ، وفي الصبح المنبى ص : ١٩٣ ، وفي الموازنة
١ : ١١١ .

٤٩

البيتان في المحاسن والأضداد ص : ٦٤ ، وفي نثر النظم ص : ١٨ ، وفي المحاسن
والمساوي ص : ٢٠٩ .

٥٠

الأبيات كلها في المثل السائر ٣ : ١٤٨ .

٥١

البيت في أمالي المرتضى ١ : ٢٩٠ .

٥٢

البيت في تاريخ الطبري ١١ : ١١٥٥ .

٥٣

البيت الأول في الوساطة ص : ٢٤٥ ، وفي ديوان المتنبي شرح الواحدي ص : ٦٣٦ ،
وفي دلائل الإعجاز ص : ٣٢٨ . والبيتان الأول والثاني في التمثيل والمحاضرة ص : ٨٧ ،

١٣١

وفي ربيع الأبرار ص : ١٧٣ ، وفي نهاية الأرب ٣ : ٨٦ ، وفي مجموعة المعاني ص : ١٢٥ .

٥٤

البيتان في الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وفي طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ ، وفي الورقة ص : ١١٦ ، وفي الأغاني ١٨ : ١١٢ ، وفي خاص الخاص ص : ١١٨ ، وفي وفيات الأعيان ٣ : ٣٧ ، وفي نكت الهميان ص : ٢١٠ ، وفي مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، وفي شذرات الذهب ٢ : ٣١ .

٥٥

البيت في النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٤٢ .

٥٦

الآيات كلها في الأغاني ١٨ : ١١٢ .

٥٧

الآيات كلها في الأغاني ١٨ : ١١٢ .

٥٨

الآيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في ديوان الملعني ٢ : ٢٣٦ .
والبيت الثاني في ديوان المتنبي شرح الواحدى ص : ٥٠٤ .
والبيت الثالث في المثل السائر ١ : ٣٥٥ .

٥٩

البيتان في الشعر والشعراء ص : ٨٦٥ ، وفي الورقة ص ١١٦ ، وفي الكامل للمبرد ١ : ٢٦٦ ، وفي الوساطة ص : ٣٧٨ ، وفي وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ .

٦٠

الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ في طبقات ابن المعتز ص : ١٨٥ .
والآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ في الأغاني ١٨ : ١٠٨ .
والآيات : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ في طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٣ .

٦١

القصيدة كلها في الأغاني ١٨ : ١١٠ - ١١١ .

تخريج ما ينسب له ولغيره

٦٢

القصيدة كلها في غيث الأدب في شرح لامبني العجم والعرب ص : ١٠ - ١١ .
والقصيدة كلها بمصادر المخطوطة والمطبوعة في أشعار أبي الشيمس الخزاعي ص :
٤٢ - ٥١ .

٦٣

الآيات كلها في طبقات ابن المعتز ص : ١٧١ ، وفي الأغاني ١٨ : ١٠٥ ، وفي حماسة
ابن الشجري ص : ١١٧ ، وفي تاريخ بغداد ٩ : ٤٨٨ ، وفي نثر النظم ص : ٥٩ ، وفي
النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٨ ، وفي نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ ، وفي شذرات الذهب ٢ : ٣٠ ،
وفي شرح مقامات الحريري للشريشي ٢ : ٢١ ، وفي ديوان دعبل الخزاعي ص ١٧٥ .

٦٤

الآيات كلها في سمط الآلى ص : ١٩٨ ، وفي الإبانة عن سرقات المتنبي ص : ٧٦ ،
وفي وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٢ ، وفي الصبح المتنبي ص : ٢٣١ .

٦٥

الآيات كلها في تاريخ الطبري ١١ : ٨٥١ .

المستعمل

غفر الله له ولوالديه

الفهارس

فهرس الأعلام

- ابن الأثير : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .
ابراهيم بن هرمه : ٦ .
الأصمعي : ٩ ، ١٠ .
امروء القيس الكندي : ١٠ .
الأمين محمد بن هارون الرشيد : ١٢ .
البحري : ١٩ ، ٢٤ .
بشار بن برد : ٥ ، ١٠ ، ٢٤ ، ٢٥ .
الخرمى : ١١٢ .
ابن خير : ٦ .
الحسن بن سهل : ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٧٩ ، ١١٠ .
حميد بن عبد الحميد الطوسي : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ،
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ .
دعبل الخزاعي : ١٢٠ .
أبو دلف العجلي : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢٠ .
ابن الرومي : ٢٤ .
ابن رشيقي القيرواني : ٢١ .
أبو الشيص الخزاعي : ١١٥ .
الصولي : ٢١ .
طاهر ابن الحسين : ١٢١ .
عبد الله بن طاهر : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٨٩ .
عبد الرحمن بن جبلة : ١٢ .
عبد القادر البغدادي : ٦ .

- أبو العتاهية : ١٠
 عوف بن محلم : ١٢١ .
 أبو الفرج الأصفهاني : ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ .
 ابن فتيبة : ٦ .
 قرقور (خارج على أبي دلف) : ٧٠ .
 المأمون عبد الله بن هارون الرشيد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .
 محمد بن حميد الطوسي : ١٤ ، ٨٣ .
 محمد بن عبد الملك الزيات : ١٥ ، ٥٦ ، ٨٨ .
 مسلم بن الوليد : ٥ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ .
 ابن المعتز : ٦ ، ١٢ ، ١٣ .
 النابغة الذبياني : ١٠ .
 ابن النديم : ٦ .
 النعمان (خارج على أبي دلف) : ٦٩ .
 أبو نواس : ٥ ، ١٠ ، ٢٥ .
 هارون الرشيد : ٩ ، ١٠ ، ١٢ .
 الهيثم بن عدي : ١٥ ، ٥٠ .
 اليافعي : ٢٢ .

فهرس القوافى

عدد الأبيات	الصفحة	رقم القصيدة	البحر	القافية
١	٢٩	١	مخلع البسيط	العطاء
٩	٣٠	٢	الخفيف	البقاء
٢	٣١	٣	مجزوء الكامل	نَسَبَ
٤٠	٣٢	٤	الرجز	انتَسَبَ
٢	٣٧	٥	الوافر	الْقُلُوبِ
٢٤	٣٨	٦	الهمزج	الثَقْبِ
١٠	٤١	٧	الطويل	السَّحَابِ
١	٤٣	٨	المنسرح	سَرَبَ
٤	٤٤	٩	الطويل	مَشَيْبَ
٢	٤٥	١٠	البسيط	يَحْتَجِبُ
٢	٤٦	١١	الطويل	أَخْرَبَ
٤	٤٧	١٢	الطويل	سَيِّدَا
٤	٤٨	١٣	المتقارب	أَرْبَدَا
١	٤٩	١٤	البسيط	عَبِدَ
٥	٥٠	١٥	البسيط	العَدَدَ
١	٥١	١٦	الكامل	عِمَادَ
١٧	٥٢	١٧	الرجز	عَمْدَى
١	٥٤	١٨	البسيط	أَبْصَارَا
٧	٥٥	١٩	الطويل	الجَمْرِ
٧	٥٦	٢٠	البسيط	أَثَرَى
٢	٥٧	٢١	الطويل	أَجْرُ
٦٠	٥٨	٢٢	مجزوء الرمل	مُحِيرُ
١	٦٤	٢٣	الطويل	انْبِهَارُهَا
٥٣	٦٥	٢٤	المديد	وَطَرِهِ
٣	٧١	٢٥	مجزوء الوافر	عَسَى
٥	٧٢	٢٦	الوافر	طَنَاسَ
٢	٧٣	٢٧	السريع	قِرْطَاسَ
	٧٤	٢٨	السريع	النَّاسَ
٤	٧٥	٢٩	الخفيف	لَبُوسَ
٤	٧٦	٣٠	الرمل	جَزْءَا
١	٧٧	٣١	الطويل	رُتُوعَ
٥	٧٨	٣٢	البسيط	أَدْعَ

القفاية	البحر	رقم القصيدة	الصفحة	عدد الآيات
يَنْتَسِمُ	المنسرح	٣٣	٧٩	٥
الشَّوَارِعُ	الطويل	٣٤	٨٠	٥
مُتَمَجِّعٌ	الطويل	٣٥	٨١	٣٤
قَيْفٌ	البسيط	٣٦	٨٤	٦
تَعْرِفُ	الطويل	٣٧	٨٥	٢
تُنْصَفُ	مجزوء المتقارب	٣٨	٨٦	١٤
السُّوقُ	البسيط	٣٩	٨٨	٧
العَدْلُ	مجزوء الخفيف	٤٠	٨٩	١٠
رَحِلٌ	مجزوء المتقارب	٤١	٩٠	٨
اتِّصَالًا	المتقارب	٤٢	٩١	٢
عَبَّالًا	الوافر	٤٣	٩٢	٢
كَتِيلًا	مجزوء الرَّمَلِ	٤٤	٩٣	١٦
آمال	البسيط	٤٥	٩٥	٧
حَنَائِلُ	الكامل	٤٦	٩٧	٥
الهُدْلُ	الطويل	٤٧	٩٨	٦
عَبَّالَهَا	الكامل	٤٨	٩٩	٣
غَدَّهَا	الطويل	٤٩	١٠٠	٢
الْأَيْمُ	الرجز	٥٠	١٠١	٣
حَنَائِمُ	الكامل	٥١	١٠٢	١
قَنَاسِمُ	الطويل	٥٢	١٠٣	١
إِفْهَامِي	الكامل	٥٣	١٠٤	٢
الْجِسَامُ	مجزوء الرمل	٥٤	١٠٥	٢
نَعَمُ	البسيط	٥٥	١٠٦	١
هَامِي	مخلع البسيط	٥٦	١٠٧	٧
الدَّيْدَبَانُ	الوافر	٥٧	١٠٨	٣
الْحَدَّانُ	الطويل	٥٨	١٠٩	٦
تَرَنِّي	البسيط	٥٩	١١٠	٢
مَنَامُونُ	البسيط	٦٠	١١١	١٠
الْعَاذِلَانُ	الخفيف	٦١	١١٢	٢٦
عَهْدُ	الكامل	٦٢	١١٥	٦٦
الْكُفْرُ	الطويل	٦٣	١٢٠	٤
تَغْرِقُ	المتقارب	٦٤	١٢١	٣
حُسَيْنِ	الطويل	٦٥	١٢٢	٣

فهرس المصادر والمراجع

- الآمدى : أبو القاسم الحسن بن بشر (- ٣٧٠ هـ)
الموازنة بين شعر أبي تمام والبحترى
تحقيق السيد أحمد صقر
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦١
- ابن الأثير : أبو الحسن على بن محمد (- ٦٣١ هـ)
الكامل فى التاريخ
طبعة بريل ١٨٧١
- ابن الأثير : أبو الفتح نصر بن محمد (- ٦٣٧ هـ)
المثل السائر فى أدب الكاتب الشاعر
تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانة
طبع مكتبة نهضة مصر ١٩٦٢
- الأصفهائى : أبو الفرج على بن الحسن بن محمد الأموى (- ٣٥٦ هـ)
الأغانى
طبعة دار الكتب المصرية وطبعة الساسى
- الباقلانى : أبو بكر محمد بن الطيب (- ٤٠٣ هـ)
إعجاز القرآن
تحقيق السيد أحمد صقر
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٤
- البحترى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى (- ٢٨٤ هـ)
ديوانه
تحقيق حسن كامل الصيرفى
طبع دار المعارف بمصر
- البديعى : الشيخ يوسف (- ١٧٠٣ هـ)
الصبح المنبى عن حيشة المتنبى
تحقيق مصطفى السقا وجماعته
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣
- البصرى : صدر الدين بن أبى الفرج بن الحسين (- ٦٥٩ هـ)
الحماسة البصرية
تصحیح مختار الدين أحمد
طبعة الهند ١٩٦٤

- البغدادى : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (- ٤٦٣ هـ)
تاريخ بغداد
طبع مكتبة الخانجي بمصر ١٩٣١
- البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (- ٤٨٧ هـ)
١ - سمط اللآلى
تحقيق عبد العزيز الميمني
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦
- البيهقي : إبراهيم بن محمد
المحاسن والمساوي
طبع بيروت ١٩٦٠
- ابن تغرى بردى : أبو المحاسن يوسف (- ٨٧٤ هـ)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
طبع دار الكتب المصرية
- التنوخى : أبو علي المحسن بن علي (- ٣٨٤ هـ)
الفرج بعد الشدة
طبعة مصر ١٩٣٨
- التهالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (- ٤٢٩ هـ)
١ - الإعجاز والإيجاز
شرح اسكندر آصاف
طبع المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧
- ٢ - التمثيل والمحاضرة
تحقيق عبد الفتاح الحلو
طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦١
- ٣ - خاص الخاص
طبع بيروت ١٩٦٦
- ٤ - نثر النظم وحل العقد
طبع المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧
- الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (- ٢٥٥ هـ)
١ - رسائل الجاحظ
تحقيق عبد السلام هارون
طبع مكتبة الخانجي بمصر ١٩٦٥
- ٢ - المحاسن والأضداد
طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٣٢

- الخرجاني : القاضي على بن العزيز (- ٣٩٢ هـ)
الوساطة بين المتنبى وخصومه
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوي
طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الثالثة ١٩٥١
- الخرجاني : عبد القاهر بن عبد الرحمن (- ٤٧١ هـ)
دلائل الإعجاز
تصحیح الشيخ محمد عبده
نشر مكتبة القاهرة ١٩٦١
- ابن الجراح : أبو عبيد الله محمد بن داود (- ٢٩٦ هـ)
كتاب الورقة
تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج
طبع دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية
- ابن حبيب : أبو جعفر محمد (- ٢٤٥ هـ)
كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام
تحقيق عبد السلام هارون
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٤
- ابن أبي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (- ٦٥٦ هـ)
الفلک الدائر على المثل السائر
تحقيق أحمد الخوفي وبدوى طبانة
طبع مكتبة نهضة مصر
- الحصري القيرواني : أبو إسحاق إبراهيم بن علي
زهر الآداب وثمر الألباب
تحقيق على البجاوي
طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٥٣
- الحالديان : أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم
المختار من شعر بشار
تصحیح محمد بدر الدين العلوي
طبع مطبعة الاعتماد
- الحناجی : أحمد شهاب الدين (- ١٠٦٩ هـ)
شرح درة الغواص في أوهام الخواص
طبع مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩
- ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد (- ٦٨١ هـ)
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
طبع مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨

دعبل الخزاعي

ديوانه

تحقيق محمد يوسف نجم

طبع دار الثقافة ببيروت ١٩٦٢

الراغب الأصفهاني

أبو القاسم حسين بن محمد

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

طبع مطبعة إبراهيم المويلحي بمصر ١٢٨٧

ابن رشيق القيرواني

أبو علي الحسن (- ٤٥٦ هـ)

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

طبع مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الثانية ١٩٥٥

الزمخشري

جار الله محمود بن عمر (- ٥٣٨ هـ)

ربيع الأبرار

مصورة دار الكتب المصرية رقم (٥٥١ أدب)

ابن الشجري

أبو السعادات هبة الله بن علي (- ٥٤٢ هـ)

الحماسة

طبع الهند ١٣٤٥

الشريشي

أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي (- ٦٢٠ هـ)

شرح مقامات الحريري

طبع المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣١٤

الشريف المرتضى

علي بن الحسين (- ٤٣٦ هـ)

أمال الشريف المرتضى (غرر القوائد ودرر القلائد)

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٥٤

أبو الشيص الخزاعي

أشعار أبي الشيص الخزاعي

جمعها وحققها عبلا الله الجبوري

طبع مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٦٧

شوقي ضيف

العصر العباسي الأول

طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٥

- الصفدى : صلاح الدين خليل بن آيبك
١ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم
طبعة أحمد محمود السمران
٢ - نكت الهميان في نكت العميان
طبع المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١
- الصدولى : أبو بكر محمد بن يحيى (- ٣٣٥ هـ)
أخبار أبي تمام
تحقيق خليل عساكر وجماعته
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧
- ابن طباطبا : محمد بن أحمد (- ٣٢٢ هـ)
عيار الشعر
تحقيق طه الحاجري ومحمد زغلول
طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٥٦
- الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (- ٣١٠ هـ)
تاريخ الرسل والملوك
طبعة ليدن ١٨٧٩
- ابن عبد ربه : أحمد بن محمد (- ٣٢٨ هـ)
العقد الفريد
تحقيق أحمد أمين وجماعته
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة
- عبيد الله بن عبد الكافى :
شرح المصنوع به على غير أهله
طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١
- العسكرى : أبو أحمد الحسن بن عبد الله (- ٣٨٢ هـ)
المصون فى الأدب
تحقيق عبد السلام هارون
طبع الكويت ١٩٦٠
- العسكرى : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (- ٣٩٥ هـ)
١ - ديوان المعانى
طبع مطبعة القدسى بالقاهرة ١٣٥٢
٢ - كتاب الصناعتين
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى
طبع عيسى البابى الحلبي وشركاه ١٩٥٢

- العلوى : يحيى بن حمزة بن علي (- ٧٤٩ هـ)
كتاب الطراز
طبع مطبعة المقتطف بمصر ١٩١٤
- ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحى (- ١٠٨٩ هـ)
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
نشر مكتبة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠
- العميدى : أبو سعيد (- ٤٣٣ هـ)
الإبانة عن سرقات المتنبي
تحقيق إبراهيم الدسوقي البسطامى
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦١
- ابن أبى عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (- ٣٢٢ هـ)
التشبيهات
طبع كبر دج ١٩٥٠
- ابن فضل الله العمرى : أبو العباس شهاب الدين بن أحمد (- ٧٤٨ هـ)
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار
مصورة دار الكتب المصرية رقم (٥٥٩ معارف عامة)
- القالى : أبو على إسماعيل بن القاسم بن عيذون (- ٣٥٦ هـ)
١ - كتاب الأمالى
طبع مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الثالثة ١٩٥٣
٢ - كتاب ذيل الأمالى والنوادر
طبع مطبعة السعادة بمصر - الطبعة الثالثة ١٩٥٣
- ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (- ٢٧٦ هـ)
الشعر والشعراء
تحقيق أحمد محمد شاكر
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٦
- القيروانى : إبراهيم بن إسحاق :
قطب السرور فى وصف الخمور
مصورة المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٧٠ أدب)
- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمرو القرشى الدمشقى (- ٧٧٤ هـ)
البداية والنهاية فى التاريخ
طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٢

- مؤلف مجهول :
مجموعة المعاني
طبع مطبعة الخوانب بالقسطنطينية ١٣٠١
- المبرد :
أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥ هـ)
الكامل
تحقيق زكي مبارك
طبع عيسى البابي الحلبي ١٣٥٦
- المرزوقي :
أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (- ٤٢١ هـ)
الأزمنة والأمكنة
طبع الهند ١٣٣٢
- مسلم بن الوليد :
ديوانه
تحقيق سامي الدهان
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٨
- مصطفى السقا :
مختار الشعر الجاهلي
طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٨
- ابن المعتز :
عبد الله (- ٢٩٦ هـ)
طبقات الشعراء
تحقيق عبد الستار فراج
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٦
- ابن النديم :
أبو الفرج محمد بن إسحاق بن يعقوب
الفهرست
طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر
- النويري :
شهاب الدين أحمد بن محمد (- ٧٣٣ هـ)
نهاية الأرب في فنون الأدب
طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٩
- الواحدى :
أبو الحسن علي بن أحمد (- ٤٦٨ هـ)
شرح ديوان المتنبي
طبع برلين ١٨٩١
- اليافعي :
أبو محمد عبد الله بن أسعد (- ٧٦٨ هـ)
مرآة الجنان وعبرة اليقظان
طبع الهند ١٣٣٨

محتويات

الصفحة	
٧ - ٥	المقدمة
٢٧ - ٨	حياة على بر جبلة وشعره :
١٢ - ٩	١ - حياته .
١٨ - ١٢	٢ - موضوعات شعره
٢٧ - ١٨	٣ - خصائص فنية
١٢٢ - ٢٩	ما بقى من شعره
١١٤ - ٢٩	١ - الصحيح من شعره .
١٢٢ - ١١٥	٢ - ما ينسب له ولغيره .
١٣١ - ١٢٣	٣ - تخريج الصحيح من شعره
١٣٢	٤ - تخريج ما ينسب له ولغيره
١٤٤ - ١٣٣	الفهارس :
١٣٤ - ١٣٣	١ - فهرس الأعلام :
١٣٦ - ١٣٥	٢ - فهرس القوافي :
١٤٣ - ١٣٧	٣ - فهرس المصادر والمراجع :
١٤٤	٤ - المحتويات :

١٩٨٢/٥٤٧٨	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٢٦٩-X	تتبع الدولي

١/٨٢/٢٤١

طبع بمطبع دار المعارف (ج.٢٠٠٠)

L